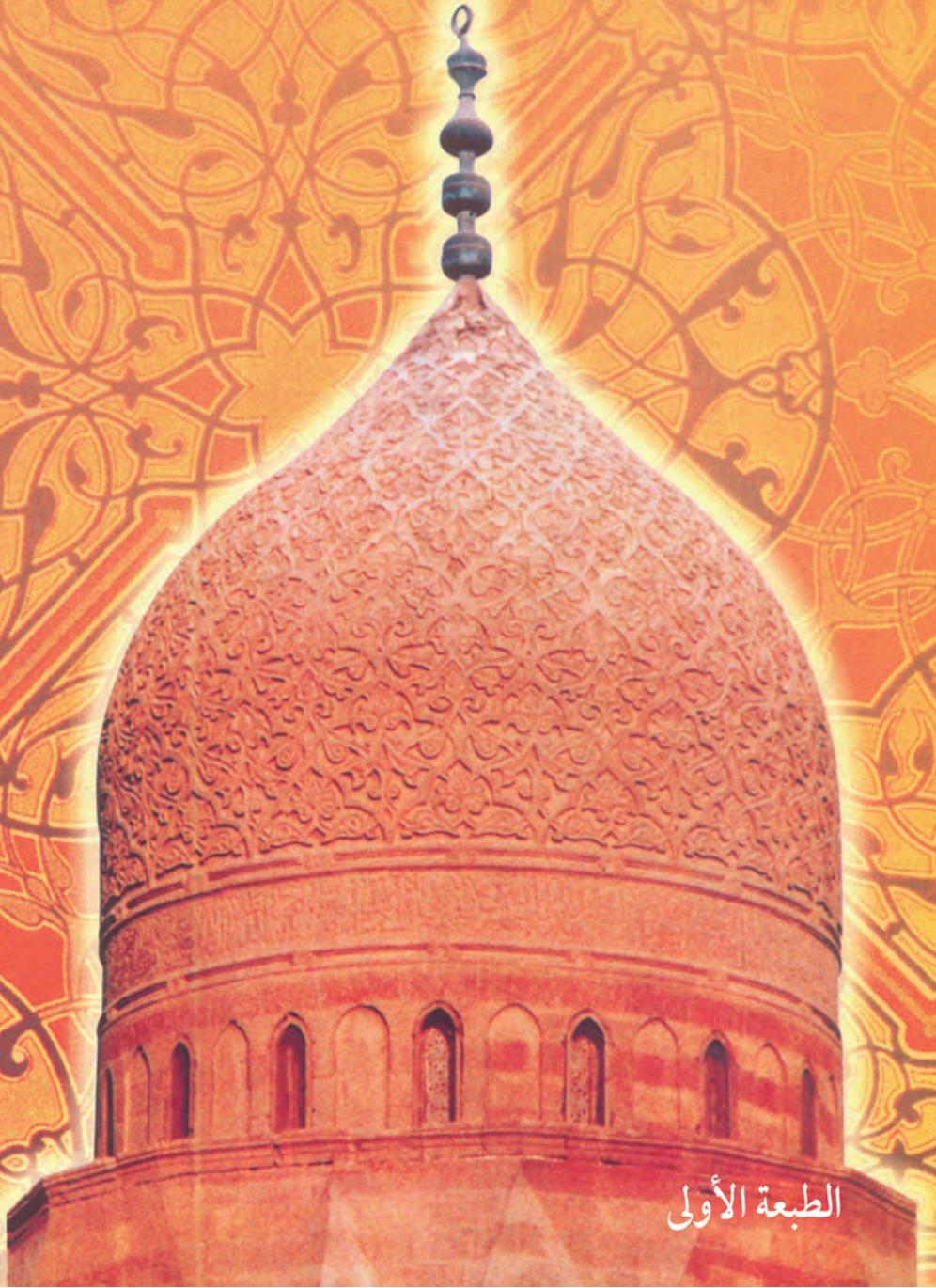




وزارة التربية

# ماجدة القرآن الكريم

للمصف الحادي عشر



المرحلة الثانوية

الطبعة الأولى



# مادة القراءة الكريم

للسف الحادي عشر

المؤلفون

- أ. خالد علي حسين القطان  
د. بدر عبدالرزاق عبدالله الماص  
أ. عبدالله محمد علي هلال  
مشرفاً ومؤلفاً  
مؤلفاً  
مؤلفاً

الطبعة الأولى

١٤٤٠ - ١٤٤١ هـ

٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

حقوق التأليف والطبع وانتشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج  
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م  
٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م  
٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م  
٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ م  
٢٠٠٩ - ٢٠١٠ م  
٢٠١١ - ٢٠١٢ م  
٢٠١٣ - ٢٠١٤ م  
٢٠١٥ - ٢٠١٦ م  
٢٠١٧ - ٢٠١٨ م  
٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

شاركنا بتقييم مناهجنا



الكتاب كاملا



طبع في : الألفين للطباعة

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٢٠٣) بتاريخ ٢٤ / ٩ / ٢٠٠٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح  
أمير دولة الكويت





سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ فَهْدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ

وَلِيِّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا  
مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ  
جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ  
مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ  
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾

(المائدة ١٥ - ١٦)

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا  
حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له  
فقال: ليتني أوتيئ مثل ما أوتيئ فلان فعملت مثل ما يعمل. ورجل آناه الله مالا فهو  
يُهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيئ مثل ما أوتيئ فلان، فعملت مثل ما يعمل».

(صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب اغتباط صاحب القرآن رقم ٤٦٣٨).



## المحتويات

أرقام الدروس	الموضوعات	السور المقررة وآياتها	الصفحة
	المقدمة		٩
	من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم		١٣
	اهتمام المسلمين بحفظ القرآن الكريم وفهمه وتفسيره		١٥
	القسم الأول (القرآن الكريم): السور والآيات المقررة حفظاً		١٧
الدرس الأول	الإخلاص في التوحيد والعبادة يضاعف الحسنات	من سورة الأنعام الآيات ١٦٠-١٦٥	١٩
الدرس الثاني	الإسلام قول وعمل	من سورة الصف الآيات ١-٤	٣١
الدرس الثالث	من رسل الله تعالى موسى وعيسى - عليهما السلام -	من سورة الصف الآيتان ٥-٦	٤٠
الدرس الرابع	من أشد أنواع الظلم الكذب على الله - تعالى -	من سورة الصف الآيات ٧-٩	٥١
الدرس الخامس	التجارة الربحة	من سورة الصف الآيات ١٠-١٣	٦٠
الدرس السادس	أصحاب عيسى - عليه السلام -	من سورة الصف الآية رقم ١٤	٦٩
الدرس السابع	مناصرة أهل الإيمان	من سورة الممتحنة الآية رقم ١	٧٧
الدرس الثامن	نصح وتوجيه وتحذير	من سورة الممتحنة الآيتان ٢-٣	٨٥
الدرس التاسع	الرسول - عليهم السلام - خير أسوة	من سورة الممتحنة الآيات ٤-٦	٩٣

الصفحة	السور المقررة وآياتها	الموضوعات	أرقام الدروس
١٠٤	من سورة الممتحنة الآيات ٧-٩	علاقة المسلم بغيره	الدرس العاشر
١١٢	من سورة الممتحنة الآيات ١٠-١١	المسلم يأخذ بالظاهر والله -تعالى- يتولى السرائر	الدرس الحادي عشر
١٢٠	من سورة الممتحنة الآيات ١٢-١٣	شروط بيعة النساء	الدرس الثاني عشر
١٢٨	من سورة الأنفال الآيات ٢٤-٢٦	في اتقاء الفتن سعادة الأمم	الدرس الثالث عشر
١٣٧	<b>القسم الثاني - أحكام التلاوة</b>		
١٣٩	تدريبات على أحكام التلاوة التي تمت دراستها		الدرس الرابع عشر
١٤٧	مخارج الحروف وعددها		الدرس الخامس عشر
١٥٥	صفات الحروف وأقسامها: أ - الصفات التي لها ضد		الدرس السادس عشر
١٦٣	ب - الصفات التي لا ضد لها		الدرس السابع عشر
١٧٣	- التفخيم والترقيق وحروفهما - حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق		الدرس الثامن عشر
١٧٩	أحكام الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق: أ - حالات ترقيق الراء		الدرس التاسع عشر
١٨٤	ب - حالات تفخيم الراء		الدرس العشرون
١٨٩	حكم الممتثلين في القرآن الكريم		الدرس الحادي والعشرون
١٩٥	حكم المتقارئين والمتجانسين في القرآن الكريم		الدرس الثاني والعشرون
٢٠٠	المراجع		

## المقدمة

الحمد لله الذي اختار من عباده المؤمنين أناساً شرفهم بحمل كتابه وأوجب عليهم تجويده وأمرهم بتدبر آياته والعمل بما فيه وأجزل لهم العطاء والرضوان.

والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي تلقى القرآن العظيم من ربه وبلغه كما أنزل عليه، فقرأه على الناس على مكث ورتله كما أحب الله أن يرتله فأعطى الحروف حقها ومستحقها ورضي الله عن آله وأصحابه الذين حفظوا كتاب الله تعالى وحافظوا عليه وجودوه وتدبروا معانيه وتخلقوا بآدابه وعملوا بأحكامه.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ (١)

هذا هو الكتاب الثالث في مادة القرآن الكريم (حفظاً)، نقدمه لطلاب وطالبات الصف الحادي عشر وقد اشتمل الكتاب على الآتي:

١ - السور والآيات المقررة (حفظاً) على طلاب الصف الحادي عشر وهي:

أ - من سورة الأنعام الآيات من ١٦٥-١٦٠.

ب - سورة الصف كاملة.

ج - سورة الممتحنة كاملة.

د - من سورة الأنفال الآيات من ٢٦-٢٤.

(١) سورة فاطر، الآيات ٢٩-٣٠.

٢ - تم تقسيم السور إلى أجزاء حتى يسهل حفظها على الطلاب والطالبات، وقد راعينا في ذلك الكم المناسب للحفظ، وإتمام معاني الآيات الكريمة، وترابطها، ووجود العلاقات بينها، حتى يكون في ذلك ترغيب لأبنائنا وبناتنا في الإقبال على كتاب الله - تعالى - (حفظاً وفهماً) بإذن الله - تعالى -، ويشجعهم على العمل به والالتزام بما جاء فيه.

ولك أخي المعلم.. أختي المعلمة أن يكون التدريس للآيات الكريمة وفق الموقف التعليمي والخطة الزمنية المحددة لذلك، واستخدام الطرق والأساليب الحديثة التي تساعد على الحفظ الجيد والفهم السديد.

٣ - الأسلوب الذي سرنا عليه في تناول الآيات وتوضيحها هو ما سار عليه المفسرون في تفسيرهم للقرآن الكريم، لأن هذا كلام الله - تعالى -، ويجب أخذ الحذر والحيطه في تفسيره، مع مراعاة مستوى طلاب وطالبات الصف الحادي عشر.

٤ - تم تناول الآيات الكريمة كالاتي:

أ - اسم السورة ومكان نزولها.

ب - عنوان الدرس وأرقام الآيات المطلوب حفظها.

ج - التمهيد بمثل: (سبب النزول) أو (فضل السورة) أو (مقدمة تشير إلى الآيات)، أو ما شابه ذلك.

د - النص: (الآيات المحددة لكل درس وأرقامها).

هـ - أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة، وقد أشير إليها باللون الأحمر.

و - معاني المفردات.

ز - المعنى الإجمالي للآيات الكريمة.

ح - ما ترشد إليه الآيات الكريمة.

ط - التقويم.

٥ - حرصنا عند تناول الآيات سهولة الألفاظ وترابط المعاني بالقدر المناسب لمستوى الطلاب والطالبات في الصف الحادي عشر دون خلل أو نقص.

٦ - تم تدوين ما جاء في الكتاب من مفاهيم وحقائق ومعلومات وقيم وفق أسلوب يناسب ثقافة ومعرفة وخبرة طلاب وطالبات الصف الحادي عشر، وبما يزيد وينمي خبرتهم في مجالات الإسلام المختلفة.

٧ - جاءت آيات بعض الدروس قليلة، وبعض الدروس جاءت آياتها كثيرة، وذلك راجع إلى ترابط المعاني، ووجود العلاقات بين الآيات، والهدف من ذلك هو تسهيل عملية الحفظ والفهم وتيسيرهما.

٨ - أحكام التلاوة:

أ - تم استخراج أحكام التلاوة في الآيات الواردة في الكتاب عقب كل نص للإفادة منها عند القراءة والحفظ، وقد أشير إليها باللون الأحمر.

ب - المد المنفصل حكمه الجواز، ويمد بمقدار ٤ - ٥ حركات، ويجوز حركتان عند كبار القراء.

ج - وضعت بعض دروس أحكام التجويد لدراستها وتوظيفها عند القراءة وهي:

\* مخارج الحروف.

\* صفات الحروف.

- صفات لها ضد.

- صفات لا ضد لها.

\* التفخيم والترقيق.

- حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق.

- أحكام الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق.

\* المتماثلان.

\* المتقاربان.

\* المتجانسان.

- وسيتم إن شاء الله - تعالى - توزيع باقي أحكام التجويد على طلاب وطالبات الصف الثاني عشر.

د - الهدف من وضع هذه الأحكام ودراساتها هو قراءة القرآن الكريم قراءة سليمة، حتى يتم حفظه بالصورة الصحيحة التي كان يقرأ بها السلف الصالح.

لقد حرصنا على تقديم هذا الكتاب بهذا الشكل، وقدمنا فيه مجموعة من المفردات والمصطلحات الدينية، وأحكام التجويد لتلاوة القرآن الكريم، وراعينا فيه مستويات طلاب وطالبات الصف الحادي عشر النفسية والعقلية، ليكون ذلك دافعاً مشجعاً لهم على حفظ كتاب الله - تعالى - وفهمه، والعمل به سلوكاً وتطبيقاً، فإن وفقنا فذلك من فضل الله - تعالى - وإن قصرنا فذلك من أنفسنا.

والله الموفق،،،

**المؤلفون**

## من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم

- ١ - التعرف باستمرار على الرسم العثماني للقرآن الكريم دون غيره من الكتب، والتعامل معه دائماً بحب ورغبة.
- ٢ - العمل على تنشئة أبنائنا وبناتنا على أساس من الارتباط الوثيق بكتاب الله - عز وجل - عملاً بما جاء في وصية النبي - صلى الله عليه وسلم - «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»<sup>(١)</sup>.
- ٣ - ترغيب المتعلمين في تلاوة وحفظ القرآن الكريم، وتنمية الثروة اللغوية لديهم، والارتباط به في كل حياتهم.
- ٤ - ضبط النطق بكلمات القرآن الكريم لغوياً، وصون اللسان عن الخطأ واللحن الجلي والخفي في تلاوته.
- ٥ - وضع المتعلمين على الطريق الميسر لحفظ القرآن الكريم وتجويده مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه وفهمه والعمل به.
- ٦ - تنمية الوازع الديني لدى المتعلمين، وتدريبهم على الضبط الذاتي لسلوكهم.
- ٧ - تعميق الاتجاه نحو الاعتزاز بكتاب الله - تعالى - واحترام ما جاء فيه من أخلاق وأحكام وتشريعات، والعمل به اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - والصحابة الكرام.
- ٨ - بث روح التنافس والتسابق في العناية بالقرآن الكريم (حفظاً وتجويداً وفهماً وإتقاناً وتطبيقاً).
- ٩ - توفير المناخ الإيماني التربوي للمتعلمين، وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح والمسلمون الأوائل من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم.
- ١٠ - نيل الأجر والمثوبة وطلب التوفيق من الله - سبحانه وتعالى - لكل خير، فقراءة القرآن الكريم من أعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى الله - سبحانه

(١) رواه البخاري - كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم الحديث ٤٦٣٩.

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»<sup>(١)</sup>.

- ١١ - قراءة القرآن حماية وصيانة للمسلم من الزيغ والانحراف والتمدن الزائف ومجالس السوء.
- ١٢ - الحرص على تلمس الطريقة الصحيحة في القراءة، وخاصة التي كان يقرأ بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة الكرام.
- ١٣ - الاحتكام إلى القرآن الكريم (منهجاً ودستور حياة)، لأن فيه كل ما يسعد المسلم في الدنيا والآخرة.
- ١٤ - ترسيخ مقاصد القرآن الكريم عند المسلمين، حتى يدركوا الفرق بينه وبين ما يُزعم له القداسة من كتب أخرى.
- ١٥ - تعلق المسلم دائماً بالمصدر الأول للتشريع الإسلامي والكتاب الخاتم للكتب السماوية.
- ١٦ - المساهمة في بناء الشخصية المسلمة المتزنة التي تعرف ربّها ودينها ونبّيها ووطنها.
- ١٧ - الميل إلى محبتي القرآن الكريم، والمساهمة في تعليمه للمسلمين صغاراً وكباراً.
- ١٨ - إكرام حفظه القرآن الكريم ومحبيه والإسهام في تحفيظه وتعليمه.

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، في باب فضل قراءة القرآن، رقم الحديث ١٣٣٧.

## اهتمام المسلمين بحفظ القرآن الكريم وفهمه وتفسيره

الاهتمام بالقرآن الكريم والحرص عليه لم يكن رغبة بشرية تكفل بها البشر ولكنه كان إرادة إلهية تكفلت بالحفاظ عليه وصيانته وهو ينزل وحياً على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى مر الأزمنة والعصور مهما تغيرت المجتمعات .

قال الله - تعالى - : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ (١) . وقد سجل القرآن الكريم شدة حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على حفظه حال تلقيه عن جبريل ، ، وشوقه إلى أن يمتلئ بالقرآن قلبه وأن تشبع به روحه قال - تعالى - : ﴿ **لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ** ﴾ (٢) **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** ﴾ (٣) .

فحفظ الله للقرآن الكريم لا يقتصر على حمايته باستمرار بقائه وحسب، ولكنه يحفظه من اعتداء الناس عليه بالتغيير والتبديل والتحريف ليصل إلى المسلمين في كل مكان نقياً فلا يتعرض لما حدث للكتب السماوية السابقة من تزيف وتحريف وحتى تقوم به حجة الله البالغة على الناس أجمعين إلى ما شاء الله، ومع أن الله - تعالى - تكفل بحفظ كتابه الكريم، فإن المسلمين لم يدخروا جهداً للحفاظ عليه، فقد كانوا يتلونه، ويفهمونه حق الفهم، ولقد اعتبر علماء المسلمين أن العمل على حفظ القرآن الكريم من الضياع تكليف إلهي مهم .

ومن الجهود العظيمة التي قام بها المسلمون للحفاظ على كتاب الله - تعالى - على مر العصور أنهم حفظوه في صدورهم، ودونوه تدويناً سليماً كما سمعوه قاموا بتلاوته متلمسين طريقة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في القراءة، ولم يترك الرسول - صلى الله عليه وسلم - الدنيا إلا بعد أن سمع ما في صدور أصحابه الحفظة الذين كانوا من الكثرة بمكانة، وكان يشرف على تدوين الآيات بنفسه من قبيل مجموعة من الصحابة كان - صلى الله عليه وسلم - يختارهم ليملي عليهم مباشرة ما تلقاه من أمين الوحي جبريل - عليه السلام - .

ثم تم جمعه في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بعد موت الكثيرين من الحفظة في حروب الردة، حفظاً له من الضياع وخوفاً من أن يندثر الحفظة للقرآن الكريم .

(١) سورة الحجر، آية ٩ .

(٢) سورة القيامة، الآيات ١٦-١٧ .

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - اتسعت الدولة الإسلامية ودخل في الإسلام أناس كثيرون من العرب وغيرهم وخيف على القرآن من الضياع، فنهض الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلى المصحف الذي تم جمعه في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ونسخ منه عدداً من المصاحف ووزعها على الأمصار الكبرى لتكون هي المرجع الثابت للمسلمين جميعاً وسمي هذا المصحف بالمصحف الإمام، وجمع المسلمين على مصحف واحد لا يسمح باللحن.

ثم انتشر حفظ القرآن في كل بقاع الأراضي الإسلامية، وأسست المعاهد والكتاتيب والمساجد ودور القرآن الكريم وبيوته والجامعات وغيرها من الأماكن المعدة لاستمرارية حفظ القرآن الكريم وتعليمه.

ثم تطورت العناية برسم المصحف تبعاً لحاجة المسلمين، ولكنه مع تطور الكتابة ظل الرسم العثماني الذي كتب به المصحف أيام الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يحظى بعناية خاصة من الدول الإسلامية والأفراد، وفي دولتنا الحبيبة الكويت اهتمت المؤسسات الدينية بتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره، وبهذه العناية الفائقة من المسلمين جميعهم ظل القرآن هو الكتاب الوحيد الذي سَلِمَ من التغيير والتحريف.

وأملنا فيك أيها الطالب... وأيتها الطالبة... في الاهتمام بالقرآن الكريم حفظاً وفهماً وتطبيقاً كبيراً وعظيماً حتى يرضى الله عنا، ونكون من عباد الله الصالحين.

ولقد حث الرسول الكريم المسلمين جميعاً على بذل الجهد في حفظ كتاب الله تعالى، والعمل به، «عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»<sup>(١)</sup>.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيَلْبَسُ تَاجَ الْكِرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيَلْبَسُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فيقال له اقرأ وارق وتزاد بكل آية حسنة»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن، باب (يوم ينفخ في الصور...)- رقم ٤٥٥٦.  
(٢) سنن الترمذي - كتاب فضائل القرآن، باب (ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن...)- رقم ٢٨٣٩.



القسم الأول: (القرآن الكريم)  
السور والآيات  
المقررة حفظاً

- ١ - من سورة الأنعام  
الآيات من (١٦٠ - ١٦٥).
- ٢ - سورة الصف كاملة.
- ٣ - سورة الممتحنة كاملة.
- ٤ - من سورة الأنفال  
الآيات من (٢٤ - ٢٦).



## الدرس الأول

### الإخلاص في التوحيد والعبادة يضاعف الحسنات الآيات من (١٦٠ - ١٦٥) من سورة الأنعام وهي مكية

#### تمهيد:

إن من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان هو الشعور الفطري عند الناس جميعاً الذي يتمثل في الإحساس بأن هناك قوة عليا مهيمنة ومدبرة لهذا الكون، وكلما تأمل الإنسان في نفسه أو في الكون من حوله، سيطر عليه هذا الشعور، ودفعه إلى أن يعترف ويقرّ بوجود قوة عليا، وأن هذه القوة العليا هي (الله) جل شأنه، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٠) (١).

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصْرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَيْهَمَةِ تُنْتَجُ الْبَيْهَمَةُ، هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ» (٢).

لقد تكاثرت الآيات والبراهين التي يدرك بها الإنسان الهدى من الضلالة ويميز الحق من الباطل، فمن أبصر الحق، واهتدى وعمل صالحاً فقد أنقذ نفسه من الهلاك، ومن عمي عن الحق، وأعرض عن سبيله، وأصر على ضلاله فقد أورد نفسه مورد الهلاك قال تعالى - : ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ

(١) سورة الروم، آية ٣٠.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الجنائز - باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم ١٢٩٦.

الْآخِرَةَ لِيَسْتَوُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
وَلِيَسْتَبْرُوا مَا عَلَوْا تَبْيَرًا ﴿٧﴾ (١).

ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليس مكلفاً بإحصاء أعمالنا، ومحاسبتنا عليها،  
إنما عليه البلاغ والتذكير، وعلى الله وحده الحساب، قال - تعالى - : ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ  
مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فِعَذِّبَهُ اللَّهُ  
الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾﴾ (٢).

ومن فضل الله - تعالى - على الأمة الإسلامية أنه يضاعف لهم الحسنات، ويكثر لهم  
الأجر والثواب إن أخلصوا النية في التوحيد والعبادة.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يَزُوي عَنْ  
رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ  
فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ  
حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ  
عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» (٣).

وما أعظم هذا الفضل وأوسع في قول الله - تعالى - : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ  
وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦١﴾﴾ (٤).

(١) سورة الإسراء، آية ٧.

(٢) سورة الغاشية، الآيات من ٢١-٢٦.

(٣) صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب من هم بحسنة أو بسنة رقم الحديث ٦٠١٠.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٦١.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

**النص:** قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا  
مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٦﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
دِينًا قِيمًا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٦﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي  
وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٧﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ  
أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٧﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبِغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ  
وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرْ وَأَزْرَةٌ وَذَرَّ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى  
رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٨﴾ وَهُوَ الَّذِي  
جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ  
فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٩﴾﴾

سورة الأنعام (١٦٥-١٦٥)

## أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ	إخفاء حقيقي + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري في لام (أل)	نون ساكنة بعدها حرف الجيم . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الحاء) .
فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا	مد صلة صغرى + تفخيم الراء + إظهار شفوي	ضمير غائب بعده حرف العين . لأن الراء مضمومة . ميم ساكنة بعدها حرف الثاء .
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ	مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي في لام (أل)	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . وقع بعد لام (أل) حرف السين .
فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا	قلقلة الجيم الساكنة + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	الجيم الساكنة من حروف القلقلية . حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى .
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد عارض للسكون جائز يمد (٢ أو ٤ أو ٦) حركات عند الوقف على (لا يظلمون)	ميم ساكنة بعدها حرف اللام . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
قُلْ إِنِّي	وجوب إظهار لام الفعل «قل» + وجوب الغنة في النون المشددة	لام ساكنة بعدها الهمز . حرف غنة مشدد .
هَدَنِي رَبِّي إِلَىٰ	تفخيم الراء + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	لأن الراء مفتوحة . حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى .
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةً	إدغام بغنة + إخفاء حقيقي في موضعين	تنوين بعده الميم في الموضعين . تنوين بعده الدال وتنوين بعده القاف .

المد المنفصل حكمه الجواز ويمد ٤ - ٥ حركات ويجوز مده حركتان عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء + إدغام بغنة + إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على (المشركين).	الباء الساكنة من حروف القلقلة . لأن الراء مفتوحة . تنوين بعده الواو . لام (أل) وقع بعدها الميم . حرف مد بعده سكون عارض للقوف .
قُلْ إِنَّ صَلَاتِي	وجوب إظهار لام الفعل في (قل) + وجوب الغنة في النون المشددة	لام ساكنة بعدها همز . حرف غنة مشدد .
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	تفخيم الراء + إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على كلمة (العالمين)	لأن الراء مفتوحة لأن لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (العين) . سكون عارض بسبب الوقف .
لَا شَرِيكَ لَهُ <sup>ط</sup> وَبِذَلِكَ	مد صلة صغرى (٢)	ضمير غائب بعده الواو .
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ	إظهار قمري + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على كلمة (المسلمين) .	وقع بعد لام (أل) الميم . حرف مد بعده سكون عارض بسبب الوقف .
قُلْ أَغْنَى اللَّهُ	إظهار لام الفعل في (قل) + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ليس بعدها لام ولا راء . لأن الراء مفتوحة . لأن اللام مسبوقه بفتح .
أَبْنَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ <sup>ع</sup>	تفخيم الراء في الموضعين + إدغام بغنة	لأن الراء مفتوحة في الموضعين . تنوين بعده الواو .

ملحوظة: يراعى عند القراءة تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) .

الكلمة	الحكم	السبب
كُلِّ شَيْءٌ وَلَا	إدغام بغنة	تنوين بعده الواو .
وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا	إظهار حلقي	تنوين بعده الهمزة .
وَلَا تُزِرُّ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فِيَنبِتُكُمْ	تفخيم الراء في الكلمات الخمس + إدغام بغنة وجوب الغنة في الميم المشددة + تفخيم الراء الساكنة في كلمة (مرجعكم) + إدغام مثلين صغير + إظهار شفوي في الميم الساكنة	لأن الراء الأولى مضمومة والباقية مفتوحة . تنوين بعده الواو . حرف غنة مشدد . لأن الراء ساكنة مفتوح ما قبلها . ميم ساكنة بعدها ميم متحركة . ميم ساكنة بعدها الفاء .
فِيَنبِتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ	إخفاء شفوي + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ميم ساكنة بعدها الباء . نون ساكنة بعدها التاء . ميم ساكنة بعدها الفاء . حرف مد بعده سكون عارض للقوف .
جَعَلَكُمْ خَلِيفَةً الْأَرْضِ	إظهار شفوي + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	ميم ساكنة بعدها الخاء . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . لام (أل) وقع بعدها الهمزة . لأن الراء ساكنة بعد فتح .
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ	تفخيم الراء في الموضعين + إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	لأن الراء مفتوحة . ميم ساكنة بعدها فاء . تنوين بعده الدال .

الكلمة	الحكم	السبب
دَرَجَتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ	إدغام بغير غنة + قلقة في الباء الساكنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل (٢)	تنوين بعده اللام. الباء الساكنة من حروف القلقة. ميم ساكنة بعدها الفاء. همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.
إِنَّ رَبَّكَ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء	حرف غنة مشدد. لأن الراء مفتوحة.
الْعَقَابِ	إظهار قمري في (أل).	لام (أل) وقع بعدها العين.
وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء في الكلمتين + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات + إدغام بغير غنة	حرف غنة مشدد. لأن الراء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة حرف مد بعده سكون عارض للووقف. تنوين بعده راء.

ملحوظة: يراعى عند القراءة تفخيم حروف (خص ضغط قظ) المجمع على تفخيمها.

## معاني المفردات :

معناها	الكلمة
أي: من جاء يوم القيامة بحسنة واحدة جوزي عنها بعشر حسنات، وقد تصل إلى سبعمائة حسنة فضلاً من الله وكرماً.	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا
أي: ومن جاء بالسيئة عوقب بمثلها دون مضاعفة عدلا.	وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
أي: لا ينقصون من جزائهم شيئاً.	وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
أي: أرشدني إلى الطريق القويم، والدين الحق دين إبراهيم - عليه السلام - .	قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
أي: ديناً مستقيماً لا عوج فيه، هو دين الحنيفية السمحة الذي جاء به إمام الحنفاء - عليه السلام - .	دِينًا قِيمًا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
أي: وما كان إبراهيم مشركاً.	وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
أي: قل يا محمد إن صلاتي التي أعبد بها ربي .	قُلْ إِنَّ صَلَاتِي
أي: ذبحي .	وَنُسُكِي
أي: حياتي ووفاتي وما أقدمه في هذه الحياة من خيرات وطاعات .	وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي
أي: كله خالصاً لله .	لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
أي: لا أعبد غير الله .	لَا شَرِيكَ
أي: أمرني ربي بجعل أعمالي جميعها خالصة له وحده .	وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ

معناها	الكلمة
أي: أول من أقر وأذعن وخضع لله عز وجل .	وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
أي: قل يا محمد إنه من الفضاعة والشناعة أن أتوجه لغير الله بدعائي وعبادتي .	قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا
أي: خالق ومالك كل شيء .	وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ
أي: لا يحمل أحد ذنب أحد، ولا يؤاخذ إنسان بجريرة غيره .	وَلَا نَزْرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى
أي: فيخبركم .	فَيُنَبِّئُكُمْ
أي: خلفاً للأمم السابقة .	جَعَلَكُمْ خَلِيفَةً الْأَرْضِ
أي: خالف بين أحوالكم في الغنى والفقير، والعلم والجهل . .	وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ
أي: ليختبركم على ما أعطاكم .	لِيَبْلُوكُمْ
أي: شديد العقاب على من عصاه وضل الطريق .	إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ
أي: لمن أطاعه واستجاب لأمره .	وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

### المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

بين الله - سبحانه وتعالى - لنبية محمد - صلى الله عليه وسلم - بأن أمر الخلائق مفوض إليه، وهو - سبحانه وتعالى - الذي يتولى جزاءهم، وسيجمعهم يوم القيامة ثم ينبتهم بما كانوا يعملون من الشر والخير، فمن جاء يوم القيامة بالتوحيد الخالص، والخصلة الحسنة، والفعلة الطيبة، جازاه الله على كل حسنة عشر حسنة، وقد تتضاعف بعد ذلك إلى سبعمائة أو ما شاء بعد ذلك من زيادة فالله أعلم بها .

وتختلف الحسنات على حسب مشيئته - تعالى - وعلمه بأحوال المحسنين، إذ من يبذل درهماً أو ديناراً ونفسه غير راضية لا يكون كمن ينفقه طيبة به نفسه، مسرورة بعملها.

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا بمثلها فقط، وهم لا يظلمون، أي: لا ينقصون من أعمالهم شيئاً، ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم جاءت الآيات الأخيرة من سورة الأنعام جامعة لأصول التوحيد، شارحة للعقيدة الإسلامية وبخاصة أحوال البعث والجزاء، وإثبات الرسالة وما يتبع ذلك، قل يا محمد: إنني هداني ربي، ووقفني إلى صراط مستقيم لا عوج فيه، هو الدين القيم الموصل إلى سعادة الدارين، والذي يصلح به أمر الناس في الدنيا، وريقيهم من عذاب الله في الآخرة.

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - مضاعفة الحسنات، وعدم مضاعفة السيئات عدل من الله ورحمة.
- ٢ - ملة إبراهيم - عليه السلام - هي الإسلام وهي أعظم نعمة يمتن الله بها على عباده.
- ٣ - يستحب قراءة الآية الكريمة عند القيام للصلاة: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.
- ٤ - الله الخالق الرزاق هو وحده الذي يستحق العبادة، ولا رب غيره.
- ٥ - عدالة الله - تعالى - تتجلى يوم القيامة بإعطاء كل إنسان حقه.
- ٦ - تفاوت الناس في أحوالهم في الدنيا مظهر من مظاهر تدبير الله - تعالى - في خلقه.
- ٧ - يحاسب الله الناس على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.
- ٨ - الله - سبحانه وتعالى - سريع العقاب للعاصي، وغفور رحيم للطائع.

(١) سورة الأنبياء، آية رقم ٤٧.



### السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - من خلال قراءتك للآية الأولى - بين فضل الله على عباده.

ب - أمرت الآيات الرسول - صلى الله عليه وسلم - ببعض الأشياء اكتبها.

ج - ما المقصود بقوله - تعالى - : ﴿مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾؟

### السؤال الثاني:

أ - ما المقصود بالحسنة والسيئة؟

ب - علل ما يأتي:

رفع الله الناس بعضهم فوق بعض.

ج - هات معنى ما يأتي:

(قِيمًا)

.....(وَنُشِكِي)

.....(أَبْنِي رَبًّا)

.....(وَلَا نُزِرُ وَأَزْرَهُ وَزَرَ أُخْرَى)

### السؤال الثالث :

أ - اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية :

١ - جعل الله الناس يخلف بعضهم بعضاً إلى آخر الحياة الدنيا، ثم يحاسبهم على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٢ - لا يحمل إنسان وزر إنسان آخر ولا يؤخذ إنسان بجريرة أخيه.

ب - أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور عدّة اكتب أربعة منها:

.....

.....

.....

.....

## الدرس الثاني

### الإسلام قول وعمل سورة الصف

مدنية وآياتها أربع عشرة آية  
الآيات من (١ - ٤) من سورة الصف

**تمهيد:**

**سبب النزول:**

روي أن المسلمين قالوا: لو علمنا أحب الأعمال إلى الله تعالى - لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فلما فرض الله الجهاد كرهه بعضهم، فأنزل الله - تعالى -: ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ...﴾ إلى آخر السورة<sup>(١)</sup>.

وسورة الصف إحدى السور المدنية التي تعنى بالأحكام التشريعية والحديث عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى فابتدأت بتسييح الله وتمجيده ثم حذرت المؤمنين من إخلاف الوعد وعدم الوفاء بما التزموا به، ثم تناولت السورة بعد ذلك موقف اليهود من دعوة نبيي الله موسى وعيسى - عليهما السلام -، وما أصابهما من الأذى في سبيل الله، وتحدثت عن سنة الله - تعالى - في نصرته دينه وأنبيائه وأوليائه، ثم كانت بشارة عيسى - عليه السلام - بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وإعلاء دينه في العالمين، وضربت المثل للمشركين في عزمهم على محاربة دين الله، بمن يريد إطفاء نور الشمس بكلامه القبيح الذي يخرج من فمه، ثم أشارت الآيات إلى التجارة الرابحة مع الله - تعالى - بقتال أعداء الله بشجاعة المؤمن وبسالته بالنفس والنفس، لينال المسلمون السعادة الدائمة الكبيرة في الدنيا والآخرة، لأن المؤمن يقاتل من أجل غرض نبيل وهو رفع منارة الحق.

(١) تفسير أبي السعود ٥ - ١٥٩.

قال الله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾ (١).

عن أبي هريرة أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصَدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ» (٢).

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ». قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَعْلَاهَا ثَمَنًا، وَأَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا. قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تُعِينُ ضَائِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ. قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ» (٣).

ثم ختمت السورة بدعوة أهل الإيمان إلى نصرته دين الله، كما فعل الحواريون أنصار عيسى - عليه السلام - فأيد الله المؤمنين ونصرهم على أعدائهم، وأبطل أعمال الكافرين.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

(١) سورة النساء، الآيات من ٧٤-٧٦.

(٢) صحيح البخاري - كتاب التوحيد - باب قوله تعالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا) - رقم ٦٩٠٣.

(٣) صحيح البخاري - كتاب العتق - باب أي الرقاب أفضل رقم ٢٥١٨.

النص: قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾  
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا  
عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ  
يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بَيْنَ مَرْصُوصٍ ﴿٤﴾﴾

(سورة الصف ١ - ٤)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
لِلَّهِ	وجوب ترقيق لام لفظ الجلالة	لأنها مسبوقه بكسرة.
الْأَرْضِ	إظهار قمري في لام الأرض + تفخيم الراء	وقع بعد لام (أل) حرف قمري الهمزة. لأنها ساكنة بعد الفتح.
يَأْتِيهَا	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعد همزة في كلمة أخرى.
ءَامِنُوا	مد بدل يمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد.
كَبُرَ	تفخيم الراء	لأن الراء مفتوحة.
مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ	قلقلة القاف الساكنة + إظهار حلقي + إخفاء حقيقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	القاف من حروف القلقله. تنوين بعده العين. نون ساكنة بعدها الدال. لأن اللام مسبوقه بفتح.

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط نطق)

الكلمة	الحكم	السبب
أَنْ تَقُولُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها التاء .
إِنَّ اللَّهَ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف غنة مشدد . لأن اللام مسبوقه بفتح .
فِي سَبِيلِهِ صَفًا	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إخفاء حقيقي	ضمير غائب بعده الصاد . تنوين بعده الكاف .
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ مَرْصُوصٍ	وجوب الغنة في النون المشددة + إخفاء شفوي + إظهار مطلق + إدغام بغنة + تفخيم الراء + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف غنة مشدد . ميم ساكنة بعدها الباء . نون ساكنة بعدها الياء في كلمة واحدة . تنوين بعده الميم . لأنها ساكنة بعد فتح . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

### معاني المفردات :

الكلمة	معناها
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	أي: نزه الله وقُدَّسه ومجَّده جميع ما في السماوات وما في الأرض من ملك وإنسان ونبات وحيوان .
الْعَزِيزُ	أي: الغالب في ملكه القوي .
الْحَكِيمُ	أي: الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة .
لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ	الاستفهام للتوبيخ والتأنيب .
كَبْرٌ مَقْتًا	المقت: أشد أنواع البغض من أجل ذنب أو معصية أو دناءة يصنعها الممقوت .

معناها	الكلمة
أي: مصفوفين أمام الأعداء.	صَفَاً
مرصوص: ملصق بعضه ببعض لا فرجة فيه، والبناء المرصوص المتلائم الأجزاء المتضام بنظام وحكمة.	كَانَهُمْ بُنِينَ مَّرْصُوصٌ

## المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

بيّن الله - تعالى - في أول السورة أن جميع الكائنات في السماوات والأرض من ملائكة وإنس وجن وجماد وغيرهم تسبح بحمد الله تسيحاً دائماً لا ينقطع آناء الليل وأطراف النهار، ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وتنزهه عما لا يليق به من نسبة الشريك إليه أو الولد، وتعترف بربوبيته ووحدانيته - سبحانه -، كما قال في كتابه الكريم: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (١).

ثم نادى الله المؤمنين بقوله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا

تَفْعَلُونَ﴾ يا من آمنتم بالله ورسوله لماذا يناقض قولكم فعلكم؟، قال ابن كثير: هذا إنكار على من يعد وعداً، أو يقول قولاً لا يفي به وهذا من علامات النفاق إذا وعد أخلف وإذا حدث كذب، وإذا اتتمن خان وإذا خاصم فجر.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أَوْثَمَنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (٢).

ومدار التوبيخ والإنكار في الحقيقة عدم فعلهم، وإنما وُجِّهَ إلى قولهم أو للدلالة على أنهم مؤاخذون على شيئين: الوعد وترك العمل، ثم أكد الإنكار عليهم بقوله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، أي: عظم فعلكم هذا

(١) سورة الإسراء، آية ٤٤.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب علامة المنافق رقم ٣٣.

عند ربكم ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ أي أن تقولوا شيئاً ثم لا توفون به، وهذا الصنف من الناس مذموم عند الله والناس.

أما الذين يرضى الله عنهم فهو ما أخبرت عنه الآية الكريمة، في قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَ مَرْصُوصٍ﴾ .

فلما كان الأمر خاصاً بالجهاد، بين الله أنه يحب الذين يجاهدون في سبيل نصره دينه متلاصقين غير متفرقين الذين يصفون أنفسهم عند القتال صفاً، ويثبتون في أماكنهم عند لقاء العدو كالبنيان المرصوص الذي يحمي بعضه بعضاً، وهذه إشارة إلى إحكام الأمر في القتال، والاستعداد له استعداداً مناسباً مع الوحدة والاجتماع التام على الكلمة، ومقابلة العدو بقلوب ثابتة راسخة رسوخ البنيان الشامخ المحكم.

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - التسبيح والتقديس والتمجيد والتنزيه لا يكون إلا لله مالك الملك .
- ٢ - كل ما في الكون يسبح بحمد الله - تعالى - .
- ٣ - الله - عز وجل - غني عن عباده، فالطاعة والعبادة لصالحهم وفائدتهم في الدنيا والآخرة .
- ٤ - النفاق صفة مذمومة عند الله - تعالى - وعند الناس .
- ٥ - يحب الله - تعالى - المجاهدين الذين يقاتلون في سبيله صفا كالبنيان المرصوص .
- ٦ - الله يحب الخير لعباده، فيرشدهم ويوجههم إليه دائماً .



### السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:  
أ - ما المقصود بالتسبيح في الآية الأولى؟

---

---

ب - من الذين يقولون ما لا يفعلون؟

---

---

ج - اكتب ثلاثاً من صفات المنافقين.

---

---

---

### السؤال الثاني:

أ - أشارت الآيات إلى صنف من الناس يحبه الله - تعالى - فما علامة هذا الصنف؟

---

---

ب - ما المقصود بالبيان المرصوص؟

---

---

### السؤال الثالث:

أ - هات معنى ما يأتي:

الْعَزِيزُ:

---

---

الْحَكِيمُ:

كَبُرَ:

مَقْتًا:

ب - للنصر شروط كثيرة - اكتب ثلاثة منها.

ج - استخرج من الآيات الأحكام التالية:

لاماً حكمها الإظهار القمري:

لاماً حكمها الإدغام الشمسي:

كلمة فيها حرف مقلقل:

إخفاءً شفويًا:

إخفاءً حقيقياً:

إدغاماً بغنة:

حرفاً حكمه وجوب الغنة:

السؤال الرابع:

أ - اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية:

١ - كل ما في الكون يسبح لله - تعالى - .

٢ - التحذير من القول دون العمل .

٣ - من أعظم الذنوب النفاق في العمل .

٤ - يجب على المجاهدين القتال في صفوف متراصة لا فرجة فيها .

ب - أرشدت الآيات إلى أمور عدّة - اكتب ثلاثة منها.

- ..... - ١  
..... - ٢  
..... - ٣

ج - ضع علامة (✓) أو علامة (×) مقابل العبارات التالية:

- ١ - كل ما في السماوات وما في الأرض يسبح لله - تعالى - بحمده إلا الجمادات فإنها لا تعقل. ( )
- ٢ - المنافق أشد خطراً على الإسلام والمسلمين من الكفار. ( )
- ٣ - المؤمن الصادق يحب الله - تعالى - ، ولا يخالف له أمراً. ( )
- ٤ - المقت هو الإسراع في المشي ورفع الصوت. ( )
- ٥ - يحب الله - تعالى - المؤمنين الذين يقاتلون في سبيله صفواً متحدين. ( )
- ٦ - من شروط النصر على الأعداء الصدق في القول والعمل. ( )
- ٧ - آيات القرآن الكريم ربطت بين الإيمان والعمل. ( )

## الدرس الثالث

من رسل الله تعالى موسى وعيسى  
- عليهما السلام -

الآيتان (٥ - ٦) من سورة الصف

**تمهيد:**

يذكرنا الله - تعالى - في آياته الكريمة بموقف اليهود من دعوة موسى وعيسى - عليهما السلام -، وما أصابهما من الأذى في سبيل الله، وذلك تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما ناله من كفار مكة، ولأخذ العبرة والعظة مما حدث لليهود من لعن وطرده من رحمة الله تعالى. فقد أساءوا الأدب مع الله - عز وجل - ورسله الكرام وتجاوزوا الحد حتى وصفهم الله بالفاسقين الخارجين عن دينه.

ومن افتراءاتهم الكاذبة على الله - عز وجل - ورسله الكرام، ما جاء في القرآن الكريم في قول الله - تعالى -:

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾<sup>(١)</sup> وادعى اليهود قتل عيسى - عليه السلام - وصلبه، فيرد الحق عليهم بقوله - تعالى -: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ

(١) سورة المائدة، آية ٦٤.

يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴿١﴾ وكَفَّرَ اللهُ - تعالى -  
من قال بألوهية عيسى - عليه السلام - وأنكر نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - في  
قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ  
اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ  
قَالَهُمْ اللَّهُ أَتَى يَوْفَكُونَ ﴿٢٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ  
دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا  
وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ ﴿٢﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ  
مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ  
بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» (٣).

وإليك ما جاء في النص الكريم:

**النص: قال الله تعالى:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يٰقَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِمَ تَقُولُونَ أَنِّي  
رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الْفٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يٰبَنِي إِسْرٰءِيلَ إِنِّي رَسُولُ  
اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ  
بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾  
سورة الصف (٥ - ٦)

(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب وجوب الإيمان برسالة نبينا  
محمد - صلى الله عليه وسلم - رقم الحديث ٢١٨.

(١) سورة النساء، الآيات ١٥٧-١٥٨.  
(٢) سورة التوبة، الآيات ٣٠-٣١.

## أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ وَقَدْ تَعْلَمُونَ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إدغام تجانس	ضمير غائب بعده حرف الياء . اتفاق الدال الساكنة مع التاء المتحركة في المخرج .
أَنِي	وجوب الغنة	حرف غنة مشدد
رَسُولُ اللَّهِ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مفتوحة . لأن اللام مسبوقة بضم .
إِلَيْكُمْ فَلَمَّا	إظهار شفوي في الميم الساكنة + وجوب الغنة في الميم	ميم ساكنة بعدها الفاء . حرف غنة مشدد .
زَاعُوا أَزَاغَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية . لأنها مسبوقة بفتح .
قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الواو . لأن اللام مسبوقة بحرف مفتوح
الْفَاسِقِينَ	مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
أَبْنِ مَرْيَمَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء الساكنة	الباء الساكنة من حروف القلقله . لأن الراء ساكنة مفتوح ما قبلها .

ملحوظة:

- يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خص ضغط فقط).
- اللام القمرية حكمها الإظهار في (القوم - الفاسقين - بالبيات).
- اللام الشمسية حكمها الإدغام في (الله - التوراة).
- المد المنفصل ومد الصلة يجوز فيهما القصر مع التوسط والمد، والقصر دائماً لكبار القراء.

السبب	الحكم	الكلمة
حرف مد بعده همز في كلمة أخرى. حرف مد بعده همز في كلمة واحدة. همزة بعدها حرف مد.	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	يَبْنِي إِسْرَائِيلَ
حرف غنة مشدد. لأن الراء مفتوحة. لأن اللام مضموم ما قبلها.	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. تنوين بعده اللام.	إدغام مثلين صغير + إدغام بغير غنة	إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا
لأنها مفتوحة.	تفخيم الراء	التَّوْرَةِ
تنوين بعده الباء. لأنها مفتوحة. تنوين بعده الياء.	إقلاب + تفخيم الراء في الموضعين + إدغام بغنة	وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي
نون ساكنة بعدها الباء.	إقلاب	مِّنْ بَعْدِي
ضمير غائب مسبوق بمتحرك بعده الهمزة في كلمة أخرى.	مد صلة كبرى جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	مُحَمَّدٌ أَحْمَدٌ
حرف غنة مشدد. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. حرف الميم جاء بعده الباء.	وجوب الغنة في الميم المشددة + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء شفوي	فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

الكلمة	الحكم	السبب
سِحْرٌ مُّبِينٌ	إدغام بغنة + مد عارض في كلمة (مبين) عند الوقف عليها	تنوين بعده الميم . حرف مد بعده سكون عارض للقف .

### معاني المفردات :

الكلمة	معناها
لَمْ تُؤْذُونِي	لم تفعلون ما يؤذيني ويسيء إليّ فقد قالوا عنه (آدر) كذبا، فويّخهم على كذبهم وأذيتهم له، والأدرة: انتفاخ الخصية .
زَاعُوا	مالوا عن الحق، بإيذائه وعصيانه .
أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ	أمال قلوبهم عن الهدى .
الْفَاسِقِينَ	الخارجين عن طاعة الله .
يَبْنِي إِسْرَائِيلَ	يا ذرية نبي الله يعقوب - عليه السلام - ، الملقب بإسرائيل، والنداء مشعر بالتوبيخ .
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ	مؤيداً ومعتزلاً بما نزل قبلي من التوراة .
النُّورِ	الكتاب المنزل على نبي الله موسى - عليه السلام - .
يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ	محمد - صلى الله عليه وسلم - .
بِالْبَيِّنَاتِ	المعجزات الباهرات الدالة على رسالته .
قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ	قالوا في المعجزات إنها سحر بين ظاهر .

## المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

لما ذكر الله - تعالى - في الآيات السابقة أمر الجهاد بين أن موسى وعيسى - عليهما السلام - أمرا بالتوحيد، وجاهدا في سبيل الله وأوذيا بسبب ذلك، وقول الله - تعالى - : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ لِمَ تُوذُونَنِي﴾، هذا كلام مستأنف مقرر لما قبله من شناعة ترك القتال، ومخالفة أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - واذكر يا محمد لقومك قصة عبده ووكيله (موسى بن عمران) - عليه السلام - حين قال لقومه: ﴿يَنْقُورِ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾، والمراد من ذكر ما حصل في الوقت، يا قوم لأي شيء تؤذونني بمخالفة أمري، وتخلفكم عن القتال حين ندبتكم لقتال الجبارين فرفضتم: ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ولم يكتفوا بهذا، بل قالوا في حقه كلاماً سيئاً لا يليق بنبي من أنبياء الله ورسله، حين قالوا بأنه (آدر) ولذا لا يغتسل معنا، ومعنى (آدر) به أدره وهي انتفاخ الخصية، ومن الأذى له أيضاً: أنهم دسوا عليه امرأة تدعي عليه الفجور، فردّ الله عليهم وبرّاه مما قالوا. قال الله - تعالى - : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾<sup>(٢)</sup>.

والحال يا قومي أنكم تعلمون علماً أكيداً أنني رسول الله إليكم، فلما أصروا على الزيف والانحراف عن الجادة، ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾، فلما آثروا الباطل على الحق، والشر على الخير، والكفر على الإيمان، عاقبهم الله - تعالى - فصرف قلوبهم عن الهدى نعمة منه - سبحانه وتعالى - وهذا من سنن الله في خلقه، فمن أعرض عن الخير ولم يستجب لأمر الله، يصبح ما اختاره من الفسق والكفر طبعاً وخلقاً له لا يتغير ولا يتبدل، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾، أي لا يوفق للخير والهدى من كان فاسقاً خارجاً عن طاعة الله - تعالى - .

(١) سورة المائدة، آية ٢٢ .

(٢) سورة الأحزاب، آية ٦٩ .

قال الرازي: وفي هذا تنبيه على عظم إيذاء الرسل، حتى إنه يؤدي إلى الكفر وزيف القلوب عن الهدى.

ثم ذكر الحق - سبحانه وتعالى - بعد ذلك قصة عيسى - عليه السلام -:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ

يَدَيَّ مِنَ التَّورَةِ﴾، والذكر هنا للاتعاظ والعبرة، وقد نسبهم إلى جدهم يعقوب الملقب بإسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم الخليل - عليهم السلام -، أني رسول الله إليكم مصدقاً لما تقدمني من التوراة وهذا برهان على صدقه في دعوته فأنا لم أخالف فيما أدعو إليه من عبادة الله وحده، فكما آتمتم بموسى وهارون وداود وسليمان - عليهم السلام - آمنوا بي فإني رسول الله إليكم، ثم بشر - عليه السلام - بمحمد - صلى الله عليه وسلم - فقال الله تعالى - : ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾، فلهذا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى<sup>(١)</sup> وعندما كان إبراهيم يبني البيت مع ابنه إسماعيل كانا يدعوان بما أخبر به الحق - سبحانه وتعالى - في قوله: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ

فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَيَّ قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ»<sup>(٣)</sup>.

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾، أي: بالحجج والمعجزات والدلائل والبراهين الدالة على صدق دعوته ونبوته ووجوب اتباعه في العقيدة والشريعة، ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، كما قالها فرعون لموسى - عليه السلام -.

فكما أن اليهود كذبوا وأنكروا وعارضوا نبيهم، كذلك فعل النصارى أنكروا بشارة عيسى - عليه السلام - لمحمد - صلى الله عليه وسلم - واعتقدوا الألوهية فيه، أو أنه

(١) رواه ابن اسحق بسند جيد ورواه أحمد بألفاظ مختلفة.

(٢) سورة البقرة، آية ١٢٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المناقب - باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم - رقم ٣٢٦٨.

ابن الله مع أنه ابن مريم - روح الله وكلمته التي ألقاها إلى مريم العذراء، فاحذروا يا أتباع محمد - صلى الله عليه وسلم - أن تقعوا في مثل ما وقع فيه هؤلاء الناس الذين استحقوا الغضب واللعن من الله - تعالى - .

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - ما شرعه الله لعباده إنما هو لفائدتهم ولصالح أنفسهم في الدنيا والآخرة.
- ٢ - التحذير من مواصلة الذنب بعد الذنب فإنه يؤدي إلى حرمان الإنسان من الهداية الربانية .
- ٣ - ما ذكر في القرآن الكريم من أخبار الأمم السابقة إنما هو للتعاطف والعبرة .
- ٤ - بيان كفر اليهود بعيسى - عليه السلام - وازدادوا كفراً بكفرهم بمحمد - صلى الله عليه وسلم - .
- ٥ - بيان كفر النصارى إذ رفضوا بشارة عيسى - عليه السلام - ولم يؤمنوا بالمبشر به محمد - صلى الله عليه وسلم - .
- ٦ - قال موسى - عليه السلام - : (يَقْوَر) لأنه من جنسهم من اليهود، أما عيسى - عليه السلام - فليس منهم .
- ٧ - من معجزات موسى - عليه السلام - العصا، واليد البيضاء، ومن معجزات عيسى - عليه السلام - إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله - تعالى - .



السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكریمتین مراعیاً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لم ذكر الله - تعالى - لنا بعض أخبار الأمم السابقة؟

---

---

---

ب - لم قال عيسى بن مريم - عليه السلام - ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ولم يقل ﴿يَقْوَر﴾ كما قال موسى - عليه السلام -؟

---

---

---

ج - بينت الآيات شيئاً من سنن الله في خلقه - وضعه .

---

---

---

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿لِمَ تُوذُونَنِي﴾:

﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾:

﴿الْفٰسِقِينَ﴾:

---

---

---

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْ﴾ :

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ :

﴿هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ :

ب - اكتب اثنتين من مخالفات اليهود لنبیهم موسى - علیه السلام - .

ج - ما جزء من يخالف أمر الله وأمر رسوله؟

### السؤال الثالث :

أ - اقرأ من الآيات الكريمة ما يشير إلى المعاني التالية :

١ - بُشِّرَ نبي الله عيسى - عليه السلام - بمجيء نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - .

٢ - من سنن الله في خلقه أنه يعاقب من يخالف أمره .

٣ - وصف الله - تعالى - الخارجين عن دينه بالفاسقين .

٤ - ادعى اليهود كذباً أن ما جاء به عيسى - عليه السلام - سحر واضح .

ب - استخراج من الآيات أحكام التجويد التالية :

إدغاماً سببه التجانس :

حرفاً حكمه وجوب الغنة :

راءً حكمها التفخيم :

إظهاراً شفويّاً :

مدّاً منفصلاً :

حرفاً مقلقلّاً :

مدّاً متصلاً :

مد بدل :

إدغاماً بغير غنة : .....

إقلاباً في كلمتين : .....

إخفاء شفويّاً : .....

إدغاماً بغنة : .....

ج - أكمل ما يأتي :

..... من معجزات موسى - عليه السلام - .....

..... ومن معجزات عيسى - عليه السلام - .....

### السؤال الرابع :

أ - ما المقصود بالبينات في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ ؟

.....

ب - ما المشار إليه باسم الإشارة في قوله - تعالى - : ﴿ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ ؟

.....

ج - أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور كثيرة - اكتب أربعة منها .

.....

.....

.....

.....

## الدرس الرابع

### من أشد أنواع الظلم الكذب على الله تعالى

الآيات من (٧-٩) من سورة الصف

#### تمهيد:

بعد أن بين الله - تعالى - في الآيتين السابقتين أحوال بني إسرائيل مع كل من موسى وعيسى - عليهما السلام - شرعت الآيتان التاليتان في بيان الموقف الظالم لليهود والنصارى من الإسلام ونبيه رغم العهود والمواثيق والمبشرات التي بشرت بنبي الإسلام محمد - عليه الصلاة والسلام - فكانوا مثلاً سيئاً لغيرهم من الناس، ثم بين الحق - سبحانه وتعالى - أنه ليس أحدٌ أشدَّ ظلماً وعدواناً من هؤلاء المعاندين الذين يُدعون إلى الإسلام فيصدون ويعرضون ويعملون على إطفاء نور الله بأفواههم لكن الله متم نوره رغم أنف الكافرين المشركين.

وقد أشارت الآيات إلى ما يطمئن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويثبته على الحق، وأن الله - تعالى - ينصر دينه مهما كان للباطل من أعوان وأنصار، وأن الدين الإسلامي سيعلو ولا يعلى عليه.

عن تميم الداربي قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بَدَلْ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ بِهِ الْكُفْرَ. وَكَانَ تَمِيمُ الدَّارِبِيُّ يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ الْخَيْرُ وَالشَّرْفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّعَارُ وَالْجَزِيَّةُ»<sup>(١)</sup>.

(١) مسند الإمام أحمد - مسند الشاميين - رقم ١٦٣٤٤.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

**النص:** قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾﴾

(سورة الصف ٧ - ٩)

**أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:**

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَنْ أَظْلَمُ	إظهار حلقي	نون ساكنة بعدها همزة.
مِمَّنِ افْتَرَى	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء	حرف غنة مشدد. لأنها مفتوحة.
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري.	لأن اللام مسبوقة بفتح. لام (أل) وقع بعدها حرف قمري هو (الكاف).
وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الهمزة).

الكلمة	الحكم	السبب
وَأَلَّهُ لَا يَهْدِي	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام مفتوح ما قبلها.
أَقْوَمَ الظَّالِمِينَ	إظهار قمري + إدغام شمسي	لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (القاف). لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي (الطاء).
لِيُطْفِئُوا	قلقلة الطاء الساكنة + مد بدل يمد بمقدار حركتين	الطاء من حروف القلقلة. همزة بعدها حرف المد.
نُورِ اللَّهُ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مفتوحة. لأن اللام مفتوح ما قبلها.
وَأَلَّهُ مُتِمِّ نُورِهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + وجوب الغنة في الميم المشددة	لأن اللام مفتوح ما قبلها. حرف غنة مشدد.
الْكَافِرُونَ	إظهار قمري + تفخيم الراء + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الكاف). لأن الراء مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء في الكلمتين + مد صلة صغرى	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. لأن الراء الأولى ساكنة بعد فتح، والثانية مفتوحة. ضمير غائب بعده الباء.
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ	إظهار قمري في الكلمتين	لأن لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الهاء) في الأولى و(الحاء) في الثانية.

الكلمة	الحكم	السبب
لِيُظْهِرَهُ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة .
عَلَى الدِّينِ	إدغام شمسي	لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي (الذال) .
المشركون	إظهار قمري + مد عارض للسكون عند الوقف يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الميم) . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

### معاني المفردات :

الكلمة	معناها
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ	أي: لا أحد أشد ظلماً ممن ادعى واختلق الكذب على الله -تعالى-، فينسب إليه الولد والشريك والعجز وغير ذلك، وهو -تعالى- بريء من ذلك .
وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ	يُدعى للدخول في الإسلام .
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ	لا يوفق ولا يرشد إلى الفلاح والهدى من كان فاجراً ظالماً .
نورَ اللَّهِ	دين الله وشرعه .
بِأَفْوَاهِهِمْ	بطعنهم فيه بالقول بأنه سحر وكهانة .
مِثْمُ نُورِهِ	مظهر دينه، وناشره بين العالمين .
بِأَهْدَى وِدِينِ الْحَقِّ	بالقرآن والملة الإسلامية .
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ	ليعليه على الأديان كلها .

ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) .  
- عند الوقف على الكلمات التالية (الظالمين - الكافرون - المشركون) يكون المد العارض للسكون ٢-٤-٦ حركات .

## المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

تحدثت الآيات الكريمة عن المكذبين لمحمد - صلى الله عليه وسلم - ، وبينت أن أشد الناس ظلماً من يدعى إلى الإسلام الذي هو دين الحق والعدل والكرامة الموصل إلى سعادة الدارين ، فيجعل مكان إجابته ودخوله في الإسلام افتراء الكذب على الله بتسمية نبيه ساحراً ، وتسمية آيات الله المنزل سحراً ، فالله لا يوفقه ولا يرشده إلى الفلاح والهدى بسبب ظلمه وادعائه الكذب . فهؤلاء المفترون الظالمون ، يريدون بأقوالهم هذه أن يبتلوا دين الله وهو الإسلام ، بمطاعتهم وافتراءاتهم ، من أنه إفك وسحر ، واختلاق وبهتان ، والله مظهر دينه ، ناصر رسوله ، رغم أنوف المشركين ، فمثلهم في الحيلولة بين رسول وبين تبليغه دعوته ، كمثل من ينفخ في ضوء الشمس ليطفئه ، وكيف يستطيعون أن يحولوا دون ظهور دين الله وهو دين الحق والهداية ، الذي أرسل الله به رسوله ليعليه ويرفعه على الأديان ، المخالفة له جميعها ، مهما كانت كراهيتهم له ، ومقاومتهم إياه ، ومحاولتهم الصد عنه؟

وقد بدأت ظواهر ذلك ، فقد أنجز الله وعده ، وأظهر دينه على الأديان جميعها بالحجة والبرهان ، لأنه هو الدين الوحيد الذي يدعو إلى التوحيد الخالص البريء من شوائب الشرك .

قال الله - تعالى - : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (١) .  
وقول الله - تعالى - : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ .

أي يريد الظالمون المفترون إطفاء نور الله الذي هو القرآن وما حواه من عقائد وشرائع ، وبأي شيء يريدون إطفاءه؟ إنه بأفواههم ، وهل نور الله يطفأ بالأفواه كنور شمعة أو مصباح ، فليكفوا عن محاولاتهم الفاشلة ، فإن الله يريد أن يتم نوره ولو كره المشركون ، وإنه - سبحانه - هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره ويعليه على الدين كله ، وذلك حين نزول عيسى - عليه السلام - إذ يبطل يومها كل ادعاء وكل دين ، ولم يبق إلا الإسلام ، ولو كره ذلك المشركون فإن الله مظهره لا محالة .

(١) سورة المجادلة ، آية ٢١ .

## ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - من أعظم الجرائم وأشدّها الكذب على الله - تعالى - .
- ٢ - من الطغيان في الكفر محاربة الله ورسوله .
- ٣ - حرمان الظلمة الكذابين من هداية رب العالمين .
- ٤ - الذين يحاولون إبطال الإسلام وإنهاء وجوده يائسون لا يقدرّون على شيء .
- ٥ - الدين الإسلامي الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - أعلى الأديان وأظهرها انتشاراً .
- ٦ - الدين الإسلامي محفوظ بأمر الله ، لأنه خاتم الأديان .
- ٧ - النصر والغلبة دائماً لله - عز وجل - ورسله الكرام ولو كره المشركون .



## السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:  
أ - تحدث الآيات عن صنف من الناس - فمن هم؟

---

---

---

ب - ما المقصود بقوله - تعالى - : ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾؟

---

---

ج - ماذا كان يقول الكفار حين دعوتهم إلى الإسلام؟

---

---

## السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿نُورُ اللَّهِ﴾:

﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾:

﴿لِيُظْهِرَهُ﴾:

﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾:

ب - بم أرسل الله رسوله - محمداً - صلى الله عليه وسلم؟

---

---

### السؤال الثالث :

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية :

إظهاراً حلقياً :

حرفاً حكمه وجوب الغنة :

كلمة فيها حرف مقلقل :

لاماً حكمها التفخيم :

راءً حكمها التفخيم :

لاماً حكمها الإظهار :

لاماً حكمها الإدغام :

ب - ما علاقة نبي الله عيسى - عليه السلام - بإظهار الدين الإسلامي الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم -؟

---

---

ج - ما واجب المسلمين تجاه الدين الخاتم؟ اكتب أربع نقاط :

---

---

---

---

---

السؤال الرابع :

أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها .

- ..... - ١
- ..... - ٢
- ..... - ٣

السؤال الخامس :

اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية :

- ١ - من أعظم الجرائم الكذب على الله - تعالى - .
- ٢ - الهداية لا يستحقها الظالمون .
- ٣ - لا يقدر أحد على إطفاء نور الله - تعالى - مهما كانت قوته .
- ٤ - أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق .
- ٥ - أظهر الله دينه على الدين كله رغم أنوف المشركين .

## الدرس الخامس

### التجارة الرباحة

الآيات من (١٠ - ١٣) من سورة الصف

**تمهيد:**

سبب نزول الآيات<sup>(١)</sup>:

لَمَا بَيَّنَّ اللَّهُ - تَعَالَى - أَنَّ الْمُشْرِكِينَ يَكِيدُونَ لِلْإِسْلَامِ وَيُرِيدُونَ صَرْفَ النَّاسِ عَنْهُ، أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمُجَاهَدَةِ أَعْدَاءِ الدِّينِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى التَّضَحُّيَةِ بِالمَالِ وَالنَّفْسِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَبَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهَا التَّجَارَةُ الرَّابِحَةُ لِمَنْ أَرَادَ سَعَادَةَ الدَّارَيْنِ (الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ).

روي أن بعض الصحابة قالوا يا نبي الله: لو ددنا أن نعلم أي التجارات أحب إلى الله ففتجر فيها!! فنزلت الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَعَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».<sup>(٢)</sup>

فمن أفضل أنواع التجارة وأرباحها للإنسان أن تكون مع الله - تعالى - بالإيمان الكامل الخالص، وبذل المال عن طواعية واختيار، والجود بالنفس أقصى غاية الجود. فإن فعل المسلمون ذلك كانت لهم المغفرة من الذنوب ودخول الجنة والنصر على الأعداء.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ».<sup>(٣)</sup>

(١) تفسير القرطبي ج ١٨ : ص ٨٧.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير باب الغدوة والروحة في سبيل الله ولقب قوس أحدكم في الجنة رقم ٢٥٨٣.

(٣) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب من قال إن الإيمان هو العمل رقم ٢٥.

وليست التجارة الرباحة مقصورة على ما جاء في الآيات، وإنما كل عمل يقصد به المسلم وجه الله - تعالى - .

وإليك ما جاء في النص الكريم:

**النص:** قال الله - تعالى - :

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَّابُونَ  
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن  
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عِدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ  
مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيُشِرُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾

سورة الصف (١٠ - ١٣)

**أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:**

الكلمة	الحكم	السبب
يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد في آخر حرف (يا) وهمزة في أول الكلمة الثانية. همزة بعدها حرف مد.
هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ	إظهار لام (هل) + إظهار شفوي	لام حرف ليس بعدها لام أو راء ميم ساكنة بعدها حرف العين.

الكلمة	الحكم	السبب
تَجَرَّرَ نَجِيحًا مِّنْ	إخفاء حقيقي في الكلمتين + تفخيم الراء + إدغام تماثل صغير	تنوين بعده التاء، ونون ساكنة بعدها الجيم. لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة.
مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ	إظهار حلقي في الموضعين	نون ساكنة بعدها العين، وتنوين بعده الهمزة.
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ	ترقيق لام لفظ الجلالة + تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	لأنها مسبوقة بكسرة. لأنها مفتوحة. ضمير غائب بعده الواو.
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ	إظهار شفوي في الميم الساكنة في المواضع الأربعة + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إدغام بغير غنة	ميم ساكنة بعدها الواو والذال والخاء والهمزة. نون ساكنة بعدها الفاء. لأنها مضمومة. تنوين بعده اللام.
إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار شفوي في الميم الساكنة	نون ساكنة في الأولى بعدها الكاف وفي الثانية التاء. ميم ساكنة بعدها التاء.
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ	ترقيق الراء + إظهار شفوي في الميم الساكنة في المواضع الثلاثة + قلقلة الدال الساكنة + وجوب الغنة في النون المشددة	لأنها ساكنة مسبوقة بكسرة. ميم ساكنة وقع بعدها الذال والواو والجيم. الدال من حروف القلقلة. حرف غنة مشدد.

الكلمة	الحكم	السبب
جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار حلقي + إظهار قمري + تفخيم الراء	تنوين بعده التاء، ونون ساكنة بعدها التاء. نون ساكنة بعدها الهاء. لام (أل) وقع بعدها الهمزة. لأنها مضمومة.
وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ	إخفاء حقيقي + وجوب الغنة في النون المشددة + قلقلة الدال الساكنة + إخفاء حقيقي	تنوين بعده الفاء. حرف غنة مشدد. الدال الساكنة من حروف القلقلة. تنوين بعده الذال.
الْفَوْزِ الْعَظِيمِ	إظهار قمري في لام في الموضعين	لام (أل) وقع بعدها الفاء والعين.
وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
نَصْرٍ مِّنَ اللَّهِ	تفخيم الراء + إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مضمومة. تنوين بعده الميم. لأن اللام مفتوح ما قبلها.
وَفَنَحٍ قَرِيبٍ وَبَشِيرٍ الْمُؤْمِنِينَ	إخفاء حقيقي + إدغام بغنة + إظهار قمري + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	تنوين بعده القاف. تنوين بعده الواو. لام (أل) وقع بعدها الميم. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

(\*) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

## معاني المفردات :

معناها	الكلمة
أي: هل أرشدكم إلى تجارة رابحة، والاستفهام على سبيل العرض والتشويق والترغيب.	هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ
أي: تخلصكم وتنقذكم من عذاب مؤلم شديد.	نُجِّيْكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْيَمِّ
أي: إيماناً صادقاً لا يعتريه ولا يشوبه شك ولا نفاق.	تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
أي: تجاهدون أعداء الدين بالمال والنفس لإعلاء كلمة الله.	وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
أي: الإشارة إلى الإيمان والجهاد. أي: ما أمرتكم به من الإيمان بالله، والجهاد في سبيله لهو خير لكم من كل شيء في هذه الحياة.	ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ
أي: إن كنتم من أهل العلم.	إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
أي: يسترها عليكم، ويمحوها بفضله، وهذا جواب لقوله - تعالى -: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
أي: جيدة حسنة تطيب الإقامة بها.	وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ
أي: جنات إقامة دائمة.	فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ
إشارة إلى الجزء المذكور في الآية.	ذَلِكَ
أي: ويؤتكم نعمة أخرى تحبونها، وهي النصر على الأعداء، وفتح مكة وفارس والروم.	وَأُخْرَىٰ تَحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ
الأمر للرسول بأن يبشر المؤمنين.	وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

## المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

ينادي الله - تعالى - المؤمنين في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ...﴾ ﴿١﴾ فيرشدكم إلى تجارة عظيمة الشأن كثيرة الربح، ربحها عشرة أمثال وقد تزيد إلى سبعمائة مثل، والله يضاعف بعد ذلك لمن يشاء، وتلك تجارة رابحة، وأي ربح أكثر من هذا؟

قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْنِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْنُلُونَ وَيُقْنَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ﴿٢﴾ (١).

فيا من صدقتم بالله ورسوله هل ندلكم على تجارة عظيمة الربح ثمرتها النجاة من عذاب أليم في الدنيا والآخرة واستخدم السؤال للتشويق للإجابة.

وهذه التجارة الربحية: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِالْحَدِيثِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾.

قال الإمام الفخر: الجهاد ثلاثة أنواع:

- ١ - جهاد فيما بين الإنسان ونفسه، وهو قهر النفس ومنعها من اللذات والشهوات.
- ٢ - جهاد فيما بين الإنسان وبين مخلوقات الله، وهو أن يدع الطمع منهم ويشفق عليهم ويرحمهم.
- ٣ - جهاد أعداء الله بالنفس والمال نصرة لدين الله (٢).

ذلكم الإيمان والجهاد خير لكم من كل شيء إن كنتم تعلمون أنه خير فهو خير، إن تؤمنوا وتجاهدوا يغفر لكم ذنوبكم ويسترها ويباعد بينكم وبينها، ويدخلكم جنات عالية تجري من تحتها الأنهار، ويدخلكم مساكن طيبة جيدة حسنة لا عيب فيها، ولا خوف عليهم فيها، ولا أنتم تحزنون وهي في جنات عدن لا زوال فيها.

رُوي عن سهل بن سعد الساعدي يقول شهدت من رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مجلساً ووصف فيه الجنة حتى انتهت، ثم قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في آخر حديثه: فيها

(١) سورة التوبة، آية ١١١.

(٢) التفسير الكبير ج ٢٩: ص ٣١٦.

مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾<sup>(١)</sup>.

ذلك هو الفوز العظيم والربح الكثير، والفضل العميم من الله - تعالى - لعباده المؤمنين .  
ولكم إلى جانب ما ذكر من نعم نعمة أخرى جليلة أنتم تحبونها هي نصر من الله على الأعداء، وفتح قريب للبلاد من مثل: مكة وفارس والروم . . . وغيرهم .  
والخطاب في قوله - تعالى - : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكَّرُ . . .﴾ ، للنبي - صلى الله عليه وسلم - ولأمته، بأن آمنوا وجاهدوا يكن لكم الثواب الجزيل، وبشرهم يا محمد بذلك الجزاء، فأنت الصادق المصدق .

قال - تعالى - : ﴿وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيَسِّرُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

جاء في تفسير البحر المحيط: لما ذكر الله - تعالى - ما يمنحهم من الثواب في الآخرة، ذكر لهم ما يسرهم في العاجلة، وهي ما يفتح الله عليهم من البلاد، فهذا هو خير الدنيا موصول بنعيم الآخرة .

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - التجارة مع الله - تعالى - رابحة، وهي عظيمة الشأن والمكانة .
- ٢ - الإيمان بالله - تعالى - هو الأساس المتين لجميع الأعمال، وبدونه لا تقبل الأعمال .
- ٣ - بيان فضل الجهاد بالمال والنفس، وأنه أعظم تجارة رابحة .
- ٤ - الجزاء العظيم في الدنيا والآخرة لمن آمن بالله وجاهد في سبيله .
- ٥ - المؤمنون الصادقون يستجيبون لأمر الله ورسوله .
- ٦ - المسلمون الأوائل ضربوا أروع الأمثلة في استجابتهم لله ورسوله .
- ٧ - يبشر الله المؤمنين بالنصر على أعدائهم .
- ٨ - لا يقبل الجهاد في سبيل الله إلا إذا كان أساسه الإيمان بالله - تعالى - .

(١) صحيح مسلم - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - رقم ٥٠٥٣ ج ١٧، والآيات المذكورتان في الحديث من سورة السجدة، الآيات ١٦، ١٧ .



### السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:  
أ - لمن الخطاب في الآية الأولى؟

ب - ما المقصود من الاستفهام في قوله - تعالى - : ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرَةٍ...﴾؟

ج - الجهاد أنواع - اكتب ثلاثة منها.

- ١

- ٢

- ٣

### السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿نُنَجِّكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾:

﴿وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ﴾:

﴿فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾:

ب - ما علاقة الجهاد في سبيل الله بالإيمان بالله - تعالى -؟

### السؤال الثالث :

أ - أخرج أحكام التلاوة التالية :

- ١ - مدّاً منفصلاً: .....
- ٢ - مد بدل: .....
- ٣ - إخفاءً حقيقياً: .....
- ٤ - إظهاراً حلقياً: .....
- ٥ - إدغاماً بغنة: .....

ب - أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور عدّة - اكتب ثلاثة منها.

.....

.....

.....

### السؤال الرابع :

اقرأ الآيات الكريمة التي تشير إلى المعاني التالية :

- ١ - أرشد الله المؤمنين إلى التجارة الربحة.
- ٢ - من أفضل أنواع التجارة الربحة الإيمان بالله - تعالى - ، والجهاد في سبيله.
- ٣ - الذي يتاجر مع ربه له الجزاء العظيم.
- ٤ - وعد الله - تعالى - رسوله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين بالنصر والفتح المبين.

## الدرس السادس

### أصحاب عيسى - عليه السلام -

الآية رقم (١٤) من سورة الصف

#### تمهيد:

أراد الله - تعالى - في الآية الأخيرة من سورة الصف أن يضرب مثلاً ببعض المؤمنين الذين آزرُوا ونصروا أنبياءهم وعاضدوهم فأيدهم الله بنصره، وهم الحواريون أصفياء عيسى - عليه السلام - وأنصاره وأخبرت الآية الكريمة أيضاً بأن عيسى - عليه السلام - حين أرسل إلى قومه من بني إسرائيل، قاوموا دعوته وعاندوه، فقال عيسى - عليه السلام - لأصفياه وخاصته: مَنْ أنصاري إلى الله؟ قال هؤلاء الأصفياء - وكانوا اثني عشر رجلاً - : نحن أنصار الله - ولما لحق بالرفيق الأعلى آمنت طائفة من بني إسرائيل بالله الواحد الأحد، وبأن عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول، وأنه وأمه آية، قال الله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (٩١) (١).

وكفرت طائفة أخرى حين ادّعت أنه الإله، أو ابنه، أو هو ثالث ثلاثة (الأب والابن وروح القدس): ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٣) (٢).

فأيد الله الطائفة المؤمنة ونصرها على الكافرة.

(١) سورة الأنبياء، آية ٩١.

(٢) سورة المائدة، آية ٧٣.

وقد ذكر الله ذلك ليقنتدي المسلمون بالحواريين<sup>(١)</sup> في نصرة نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - والجهاد في سبيل الله حق جهاده، وقد مدح الله المؤمنين الذين بايعوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - تحت الشجرة في صلح الحديبية، وذلك عندما أشيع أن كفار مكة قتلوا مبعوث رسول الله وهو عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾<sup>(٢)</sup> ونصروه وأيدوه وضمهم إلى حزبه فقال - تعالى - ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

**النص: قال الله - تعالى - :**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَتَامَنَت طَّائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾<sup>(١٤)</sup>

(سورة الصف ١٤)

(١) الحواريون جمع حواري، وهي كلمة معربة عن الحبشية (حواريا) وهو الصاحب الصفي وأطلق على أصحاب عيسى الاثني عشر رجلاً وقد سمي النبي - صلى الله عليه وسلم - الزبير بن العوام بأحد الحواريين فقال: (لكل نبي حواري وحواري الزبير، . . .).

(٢) سورة الفتح، آية ١٨.

(٣) سورة المجادلة، آية ٢٢.

## أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة<sup>(١)</sup>:

السبب	الحكم	الكلمة
حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. همزة بعدها حرف مد.	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَأَمَنُوا
حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. نون ساكنة بعد الصاد. لأن الراء مفتوحة. لأنها مسبوقه بفتح.	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ
لأن الباء الساكنة من حروف القلقله. لأن الراء ساكنة مسبوقه بفتحة.	قلقله الباء الساكنة + تفخيم الراء	كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
لام (أل) وقع بعدها حرف الحاء.	إظهار قمري	لِلْحَوَارِيِّينَ
نون ساكنة بعدها همزة. نون ساكنة بعدها الصاد. حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. لأن اللام مسبوقه بفتح.	إظهار حلقي + إخفاء حقيقي + مد منفصل يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
لام (أل) وقع بعدها الحاء وهو حرف قمري. لأن الراء مكسورة.	إظهار قمري + ترقيق الراء	أَحْوَارِيُونَ
نون ساكنة بعدها الصاد. لأن الراء مضمومة. لأنها مسبوقه بضم.	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	أَنْصَارُ اللَّهِ

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

الكلمة	الحكم	السبب
فَأَمَّنْتَ طَائِفَةً مِّنْ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + إدغام للتجانس + إدغام بغنة	همزة بعدها حرف مد. لاتفاق التاء الساكنة مع الطاء في المخرج. تنوين بعده الميم.
مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ	إقلاب + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل بحركتين	نون ساكنة بعدها الباء. حرف مد في آخر الأولى وهمزة في أول الثانية. همزة بعدها حرف مد.
وَكَفَرْتَ طَائِفَةً فَأَيْدِنَا	إدغام للتجانس + إخفاء حقيقي + قلقلة الدال الساكنة	لاتفاق التاء الساكنة مع الطاء في المخرج. تنوين بعده الفاء. الدال الساكنة من حروف القلقله.
فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ	مد عارض للسكون عند الوقف يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات + ترقيق الراء	حرف مد بعده سكون عارض للوقف. لأن الراء مكسورة.

### معاني المفردات:

الكلمة	معناها
أَنْصَارُ اللَّهِ	أنصار دينه ورسله.
لِلْحَوَارِيِّينَ	المخلصين الأصفياء أنصار عيسى - عليه السلام - .
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ	من أعواني لأنصر دين الله.
فَأَيْدِنَا	فقوينا ونصرنا.

الكلمة	معناها
عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ	على الطائفة الكافرة .
فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ	فصاروا غاليين منتصرين .

## المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

نداء ثان للمؤمنين في هذه السورة، فكان النداء الأول للمؤمنين في قوله - تعالى - : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدْرَأَكُمُ عَلَىٰ بَحْرٍ مَّيِّتٍ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ثم جاء النداء الثاني في قوله - تعالى - : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ...﴾، وقد ناداهم الحق سبحانه وتعالى بالإيمان، لأن الإيمان هو الطاقة المحركة الدافعة إلى العمل الصالح، أي التزموا بنصرة ربكم وإلهكم الحق في دينه ونيبه وأولياء المؤمنين، وقولوا كما قال الحواريون لما دعاهم نبي الله عيسى - عليه السلام - لنصرته قائلاً: من أنصاري إلى الله؟ فأجابوه على الفور: نحن أنصار الله، فكونوا أنتم أيها المسلمون مثلهم، ليرضى الله عنكم، كما رضي عنهم .

لكن بني إسرائيل انقسموا إلى طائفتين :

الأولى: آمنت بالله - تعالى - بأنه الواحد الأحد وأن عيسى - عليه السلام - عبد الله ورسوله رفعه الله إليه .

الثانية: ضلت الطريق وكفرت وادعت أن عيسى - عليه السلام - هو الإله أو ابنه أو ثالث ثلاثة، فنصر الله المؤمنين وقواهم على من عاداهم من فرق النصارى الكافرة .

جاء في الحديث القدسي :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ . فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدًا، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا»<sup>(١)</sup> .

(١) صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن الكريم - باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه - رقم ٤١٢٢ .

فالله الواحد الأحد يستحق من عباده أن يعبدوه ويوحدوه، وأن ينصروا دينه ورسوله حتى يرضى الله عنهم ويدخلهم الجنة ويبارك في أعمالهم.

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَا أَبِي؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبِي»<sup>(١)</sup>.

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - التربية بالقدوة من أسمى وسائل التربية.
- ٢ - الحواريون هم أنصار عيسى - عليه السلام - آمنوا به ونصروه.
- ٣ - الإيمان هو الطاقة المحركة إلى عمل الخير.
- ٤ - يؤيد الله المؤمنين وينصرهم على أعدائهم.
- ٥ - المؤمن يستجيب لنداء الله تعالى ويعمل الصالحات.
- ٦ - مهما علا الباطل وارتفع لا بد من انتصار الحق.
- ٧ - من علامات الساعة دعوة عيسى - عليه السلام - إلى الإسلام الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - .
- ٨ - يجازي الله الناس على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

(١) صحيح البخاري - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب الاقتداء بسنن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رقم ٦٧٣٧.



السؤال الأول:

اقرأ الآية الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لمن النداء في الآية الكريمة؟ وما مضمونه؟

---

---

---

ب - من الحواريون؟ وما مدى استجابتهم لنبي الله عيسى - عليه السلام -؟

---

---

---

ج - مَنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ يَسْتَحِقُّ التَّأْيِيدَ وَالنَّصْرَ؟

---

---

---

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾:

---

---

﴿فَأَيَّدَنَا﴾:

---

---

﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾:

ب - ما جزاء من يؤذي أنصار الله وأولياءه؟

---

### السؤال الثالث :

أ - استخراج أحكام التلاوة التالية :

مداً منفصلاً :

مد بدل :

إخفاءً حقيقياً :

إظهاراً حقيقياً :

إظهاراً حلقياً :

(باءً) حكمها القلقة في كلمة :

(دالاً) حكمها القلقة في كلمة :

ب - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها .

ج - اقرأ الآية مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

١ - ما حكم من يؤمن ببعض الرسل ويكفر بالبعض الآخر؟

٢ - ما حكم من ادعى أن عيسى - عليه السلام - ابن الإله؟

٣ - للساعة علامات كبرى . اكتب ثلاثاً منها .

د - اقرأ حديثاً شريفاً يؤيد ما جاء في آية الدرس .

## الدرس السابع

### مناصرة أهل الإيمان

الآية رقم (١) من سورة الممتحنة وهي مدنية

#### تمهيد:

السورة مدنية وهي تهتم بجانب التشريع، ويدور محور هذه السورة حول قضية من أهم القضايا في العقيدة ألا وهي (الحب في الله والبغض في الله)، وفي بداية السورة عتاب للصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة وذلك حين كتب كتاباً لأهل مكة يخبرهم فيه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد تجهز لغزوهم ليأخذوا حذرهم، ثم تناولت السورة حكم موالاته أعداء الله موضحاً ذلك بمثال إبراهيم - عليه السلام - والمؤمنين في تبرئهم من المشركين، ثم بين حكم الذين لم يقاتلوا المسلمين، ثم وضحت الآيات حكم المؤمنات المهاجرات وأهمية امتحانهم لمعرفة صدق إيمانهم وإليك سبب نزول هذه السورة.

#### سبب النزول:-

كان سبب نزول صدر هذه السورة الكريمة قصة حاطب بن أبي بلتعة وذلك أن حاطباً هذا كان رجلاً من المهاجرين وكان من أهل بدر أيضاً وكان له بمكة أولاد ومال ولم يكن من قريش أنفسهم بل كان حليفاً لعثمان فلما عزم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على فتح مكة لما نفض أهلها العهد فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - المسلمين بالتجهيز لغزوهم وقال: «اللهم عمّ عليهم خبرنا» فعمد حاطب هذا فكتب كتاباً وبعثه مع امرأة من قريش إلى أهل مكة يعلمهم بما عزم عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من غزوهم ليتخذ بذلك عندهم يداً فأطلع الله - تعالى - على ذلك رسوله - صلى الله عليه وسلم - استجابةً لدعائه فبعث في أثر المرأة فأخذ الكتاب منها وهذا بين في هذا الحديث المتفق على صحته (١).

«عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنا والزبير والمقداد، فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها»

(١) تفسير ابن كثير.

فَذَهَبْنَا تَعَادَى بِنَا حَيْلِنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ ، فَقُلْنَا : لِنُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لِنُلْقِيَنَّ الشَّيْبَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَا هَذَا يَا حَاطِبُ ؟ قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ فَأُحْبِبْتُ إِذْ قَاتِنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَبِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي . فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ . فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطَّلَعَ عَلَيَّ أَهْلَ بَدْرٍ . فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ . قَالَ عُمَرُ : وَتَرَلْتُ فِيهِ «يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ»<sup>(١)</sup> .

وإليك ما جاء في السورة الكريمة :

**النص : قال الله - تعالى - :**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾﴾

سورة الممتحنة (١)

(١) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن، باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، حديث رقم ٤٥١١ .

## أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ	مد منفصل جائز ٢ أو ٤ أو ٥ حركات حركات	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى .
ءَامِنُوا	مد بدل يمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد في كلمة واحدة .
وَعَدُّكُمْ أَوْلِيَاءَ	إظهار شفوي مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات	ميم ساكنة أتى بعدها الهمزة وهي من حروف الإظهار الشفوي . حرف مد بعده همز في كلمة واحدة .
إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ	إخفاء شفوي	ميم ساكنة أتى بعدها حرف الباء .
وَقَدْ كَفَرُوا	قلقلة صغرى + تفخيم الراء	الذال الساكنة من حروف القلقلية . لأن الراء مضمومة .
جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات إدغام مثلين صغير + إظهار قمري في اللام	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . ميم ساكنة أتى بعدها ميم متحركة . وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الحاء) .
الرَّسُولَ	إدغام شمسي في لام (أل) + تفخيم الراء	لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي . لأن الراء مفتوحة .
وَأَيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا	إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها همزة . نون ساكنة بعدها التاء .
بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ	ترقيق لام لفظ الجلالة + تفخيم الراء + إظهار شفوي	لأنها مسبوقه بكسر . لأن الراء مفتوحة . ميم ساكنة بعدها الهمزة .

\* ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغظ ظظ).

الكلمة	الحكم	السبب
إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَدًا	إخفاء حقيقي في الموضعين + قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الكاف وأخرى بعدها التاء. الجيم الساكنة من حروف القلقلة. ميم ساكنة بعدها الجيم.
جِهَدًا فِي سَبِيلِي	إخفاء حقيقي	تنوين بعده الفاء
وَأَبْنَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرُونَ	قلقلة الباء + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء في الكلمتين	الباء الساكنة من حروف القلقلة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. الراء الأولى ساكنة بعد فتح والثانية مضمومة.
إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ	إخفاء شفوي + إظهار قمري في لام (أل)	ميم ساكنة بعدها الباء. لام (أل) وقع بعدها حرف قمري الميم.
بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ	مد منفصل في الموضعين جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها تاء. ميم ساكنة بعدها الواو في الموضعين.
وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ	إدغام بغنة + إخفاء حقيقي + قلقلة صغرى + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الياء. نون ساكنة بعدها الكاف. الذال الساكنة من حروف القلقلة. ميم ساكنة بعدها الفاء.

الكلمة	الحكم	السبب
سَوَاءٌ السَّيْلِ	مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي  + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده همز في كلمة واحدة. لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي (السين) حرف مد بعده سكون عارض.

### معاني المفردات:

الكلمة	معناها
لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ	من الكفار والمشركين .
أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ	لا تتخذوهم أنصاراً تفضون إليهم بالمحبة الخاصة .
وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ	جحدوا بما جاءكم من الإيمان بالله ورسوله وكتابه .
يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ	يكرهون رسولكم وأنتم معه للخروج من بيوتكم وهجر أهليكم وأموالكم .
أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ	جرىمتكم عندهم إصراركم على الإيمان بالله ربكم .
إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي	إن كنتم كذلك فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ولا تبادلوهم المودة. إن كان خروجكم لأجل الجهاد في سبيل الله وابتغاء مرضاته فلا تتخذوهم أولياء .

معناها	الكلمة
تسرون إليهم الأخبار بسبب المودة، وخاصة أخبار الرسول.	تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ
أعلم من كل أحد بما تخفون في صدوركم وما تعلنون من ظاهر أعمالكم.	وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ
مَنْ يُسِرُّ إِلَيْهِمْ وَيُكَاتِبُهُمْ مِنْكُمْ.	وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ
أخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن قصد السبيل.	فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ

### المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يا معشر المؤمنين الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تتخذوا الكفار الذين هم أعدائي وأعداؤكم خلاء وأحباء، فإن من علامة الإيمان بغض أعداء الله لا مودتهم، فلا تفضون إليهم بالمودة، فتخبرونهم بأخبار الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وسائر المسلمين، وهم قد كفروا بما جاءكم من الحق من الإيمان بالله ورسوله وما نزل عليه من القرآن، يخرجون الرسول ويخرجونكم - أيها المؤمنون - من «مكة»، لأنكم تصدقون بالله ربكم، وتوحدونه، فإن كنتم أيها المؤمنون هاجرتم مجاهدين في سبيلي، طالبين مرضاتي عنكم، فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، تفضون إليهم بالمودة سراً، وأنا أعلم بما أخفيتم وما أظهرتم، ومن يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن قصد السبيل.

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - تحريم محبة الكفار وموالاتهم بالنصر والتأييد والمودة دون المسلمين.
- ٢ - نقل أسرار المسلمين الحربية لأعدائهم خيانة كبرى للدين والوطن.
- ٣ - الكفار أعداء الإسلام والمسلمين ولن يرحموا المسلمين إذا تمكنوا منهم.
- ٤ - أصحاب السبق في الإسلام لهم فضل كبير وأجر عظيم عند الله - تعالى -.
- ٥ - التائب من الذنب مهما عظم ذنبه يتوب الله عليه.
- ٦ - الإسلام يحفظ لأهل الفضل فضلهم، ويقبل عذر الصادقين الصالحين إذا عثر أحدهم اجتهداً منه بدون قصد الخطأ.



السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - من المنادى في الآية الكريمة؟

.....

ب - عمّ نهى الله المؤمنين في الآية؟

.....

ج - ما سبب نزول الآية الكريمة؟

.....

.....

.....

السؤال الثاني :

أ - هات معنى ما يأتي :

﴿أَوْلِيَاءَ﴾ :

.....

﴿تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ :

.....

﴿ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ :

.....

ب - ما واجب المسلم تجاه أعداء الله ورسوله؟

.....

.....

### السؤال الثالث :

أ - اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، واستخرج منها:

- ١ - إدغاماً بغير غنة: .....
- ٢ - مدّاً منفصلاً: .....
- ٣ - إظهاراً شفويّاً: .....
- ٤ - مدّاً متصلاً: .....
- ٥ - إخفاءً حقيقياً: .....

### السؤال الرابع :

أ - ترشد الآيات إلى أمور عدّة اكتب ثلاثة منها:

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....

ب - ما حكم التعامل والتعاون مع أهل الكتاب (اليهود والنصارى)؟.

- .....
- .....

## الدرس الثامن

### نصح وتوجيه وتحذير

الآيات ( ٢ - ٣ ) من سورة الممتحنة

#### تمهيد:

سبق الحديث عن الآية الأولى التي نهت المؤمنين عن موالاتة أعداء الله تعالى، ثم جاء التهديد في نهايتها ﴿وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، أي ومن يصادق أعداء الله، ويفش أسرار الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد حاد عن طريق الحق والصواب.

ثم أخبر الله - تعالى - المؤمنين بعد ذلك في الآيتين الثانية والثالثة بعداوة الكفار الشديدة لهم المستحكمة في قلوبهم، فاعلموا أيها المؤمنون أن الكفار إن ظفروا بكم، ظهر لكم منهم ما تكثر صدورهم من العداوة والبغضاء، فبسطوا إليكم أيديهم بالقتل والضرب، وألستهم بالشتم والسب وغير ذلك من أنواع الإيذاء، فلا ينفعكم الاتصال بهم، والتودد إليهم، وقد تمنوا حين يظهرون عليكم أن تتردوا عن دينكم وتعودوا معهم إلى الكفر، وذلك هو أهم شيء عندهم، وعند ذلك لا ينفعكم أحد مهما كانت درجة قرابته منكم، فالله مطلع على أعمالكم خبير بمقاصدكم ونيتكم، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

قال - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (١).

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، اسْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي

(١) سورة آل عمران، آية ٥.

عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُعْزِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا صَفِيَّةَ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُعْزِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُعْزِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»<sup>(١)</sup>.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

**النص:** قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾﴾

سورة الممتحنة (٢ - ٣)

**أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة<sup>(٢)</sup>:**

الكلمة	الحكم	السبب
إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا	إدغام بغنة + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الياء. ميم ساكنة بعدها الياء.
لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا	إظهار شفوي + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغنة + قلقلة الباء الساكنة	ميم ساكنة بعدها الهمزة. حرف مد بعد الهمزة في كلمة واحدة. تنوين بعده الواو. الباء الساكنة من حروف القلقلة.

(١) صحيح البخاري كتاب الوصايا - باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟ رقم ٢٥٤٨.

(٢) يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط فقط).

الكلمة	الحكم	السبب
وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ	مد منفصل جائز ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء شفوي + إدغام شمسي + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى. ميم ساكنة بعدها همز وواو في الكلمتين. ميم ساكنة بعدها الباء. لام (أل) وقع بعدها السين. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة.
وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ	تفخيم الراء + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف	لأن الراء مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
لَنْ تَنْفَعَكُمْ	إخفاء حقيقي في الموضعين	نون ساكنة بعدها التاء والفاء.
تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	إظهار شفوي في المواضع الثلاثة + تفخيم الراء + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري في لام (أل)	ميم ساكنة بعدها الهمزة في الأولى والواو في الثانية والياء في الثالثة. لأنها ساكنة بعد فتح. حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (القاف).
يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا	إظهار شفوي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الواو. لأنها مسبوقه بفتح.
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف مع ترقيق الراء	حرف مد بعده سكون عارض للوقف والراء متطرفة موقوف عليها قبلها ياء مدية

## معاني المفردات :

معناها	الكلمة
أي: إن يظفروا بكم.	إِنْ يَشْفِقُوكُمْ
أي: لا يعترفون لكم بمودة أبداً.	يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً
أي: يؤذونكم أشد الأذى بأيديهم قتلاً وضرباً، وبألسنتهم سباً وشتماً وغير ذلك.	وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ
أي: تمنوا ارتدادكم عن الإسلام وعودتكم إلى الكفر.	وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ
أي: لن ينفعكم أقرباؤكم ولا أولادكم الذين بقوا على كفرهم، وخلفتموهم بمكة.	لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
أي: يحكم الله بين المؤمنين والكافرين، ويفرق بينهم، فيدخل المؤمنين الجنة، والكافرين النار.	يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أي: مطلع على جميع أعمالكم فيجازيكم عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

## المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

يوجه الله الخطاب إلى المؤمنين في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشْفِقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ أي أنهم (الكفار) أعداؤكم حقاً إن يظفروا بكم متمكين منكم يكونوا لكم أعداء ولا يباليون بمودتكم إياهم، ويبسطوا إليكم أيديهم بالضرب والقتل، وألسنتهم بالسب والشتم وتمنوا كفركم لتعودوا إلى الكفر مثلهم، ولا عجب فإنهم يودون من صميم قلوبهم لو تكفرون، حيث إن عداوتهم لكم مستحكمة في قلوبهم.

قال الزمخشري: وإنما أورده بذكر الماضي (وودوا) بعد أن ذكر جواب الشرط بلفظ المضارع (لو تكفرون)، لأنهم أرادوا كفرهم قبل كل شيء<sup>(١)</sup> كقوله - تعالى - : ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٨٩) ﴿٢﴾ .

وما لكم توادون أعداء الله وأعداءكم من أجل قرابتكم وأولادكم؟ مع أنه لن تنفعكم أرحامكم ولا قراباتكم، ولا أموالكم ولا أولادكم الذين توالبون الكفار لأجلهم من عذاب الله في الآخرة، فلن يجلبوا لكم نفعاً ولن يدفعوا عنكم ضرراً.

قال الصاوي: هذا تخطئة لحاطب في رأيه كأنه قال: لا تحملكم قراباتكم وأولادكم الذين بمكة، على خيانة رسول الله والمؤمنين، ونقل أخبارهم وموالات أعدائهم، فإنه لا تنفعكم الأرحام ولا الأولاد الذين عصيتهم الله من أجلهم<sup>(٣)</sup>.

﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ .

في يوم القيامة ذلك اليوم العصيب، يحكم الله بين المؤمنين والكافرين، فيدخل المؤمنون جنات النعيم ويدخل المجرمون دركات الجحيم، فالله مطلع على جميع أعمالكم فيجازيكم عليها إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

فما الفائدة إذاً من المعصية من أجلهم؟ فراقبوا الله واحذروا عقابه ولا تخرجوا عن طاعته وطاعة رسوله. قال الله - تعالى - :

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ (٤) .

(٣) حاشية الصاوي على الجلالين ج ٤: ص ١٩٥ .

(٤) سورة الزلزلة، الآيات ١-٨ .

(١) تفسير الكشاف ج ٤: ص ٢٩٥ .

(٢) سورة النساء، آية ٨٩ .

## ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - الذي ينقل أسرار المسلمين الحربية إلى الكفار على خطر عظيم وإن صام وصلى .
- ٢ - الكفار لا يرحمون المؤمنين متى تمكنوا منهم .
- ٣ - في يوم القيامة تُجادل كل نفس عن نفسها وتوفى كل نفس ما كسبت، ولا يظلم ربك أحداً .
- ٤ - يفصل الله - تبارك وتعالى - بين الخلائق فيجازي كلاً بما عمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر .
- ٥ - الله غني عن عباده المؤمنين والكافرين، فلا تنفعه طاعة المؤمنين ولا تضره معصية الكافرين .
- ٦ - عدم انتفاع المرء بقرابته يوم القيامة إذا كان مسلماً وهم كفرون .



السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :  
أ - لمن الخطاب في الآيات الكريمة؟

ب - كيف تكون عداوة الكفار للمسلمين كما فهمت من الآيات؟

ج - ماذا تمنى الكفار من المسلمين؟

السؤال الثاني :

أ - هات معنى ما يأتي :

﴿إِنْ يَتَّقُواكُمْ﴾ :

﴿وَيَبْسُطُوا﴾ :

﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ :

﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ﴾ :

﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ :

ب - ما واجب المسلم تجاه أعداء الله وأعدائه؟

ج - هل تنفع قرابة المرء له يوم القيامة؟ ولماذا؟

السؤال الثالث :

اقرأ الآيتين مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم استخرج الأحكام التالية:

إدغاماً بغنة :

مداً منفصلاً :

إخفاءً حقيقياً :

مداً متصلاً :

إظهاراً شفويًا :

السؤال الرابع :

- ترشد الآيات إلى أمور عدّة اكتب ثلاثة منها:

١ -

٢ -

٣ -

السؤال الخامس :

اقرأ من الآيات ما يدل على أن الله مطلع على أعمال عباده، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

## الدرس التاسع

### الرسول - عليهم السلام - خير أسوة

الآيات من (٤-٦) من سورة الممتحنة

#### تمهيد:

لما حرم الله - تعالى - على المؤمنين موالاة الكافرين فيما سبق من الآيات بأسلوب جازم صارم كاشف لهم عن أسباب هذا التحريم القاطع، ولما علم ما فيهم من ضعف بشري قد يعترى أحاداً منهم فيستشري ذلك فيهم ويسري سريان العدوى المميتة للإيمان في القلوب.

قدم لهم القدوة والأسوة الحسنة من بشر مثلهم انتصروا على عوامل الضعف في نفوسهم فأمرهم بالافتداء والتأسي بنبي الله إبراهيم - عليه السلام - وأصحابه المؤمنين فإنهم على قتلهم وكثرة عدوهم وعلى ضعفهم وقوة خصومهم تبرءوا من أعداء الله وتذكروا لأية صلة تربطهم بهم.

فالولاء لله ولرسوله، ركن أساسي من أركان التوحيد، فليس أمر الولاء خاضعاً لأهواء، أو نزوات أو مصالح، أو لملوك، أو زعماء، وإنما يجب أن يكون خاضعاً لشرع الله، وشرع الله يقرر أنه لا ولاء إلا للمسلم ولا حلف إلا مع المسلم قال - تعالى -:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُم مَّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ (١).

وليس من شك في أن المسلمين الأوائل التزموا نهى ربهم، وامتنعوا عن موالاة الكافرين، وأهل الكتاب، فتحققت لهم العزة والمنعة.

أما المسلمون في العصر الحديث، فقد غفلوا عن أمر ربهم، وخالفوه، واحتتموا بغيرهم، فكان الضياع والخسران، والذل والتردي والهوان.

(١) سورة المائدة، آية ٥٧.

«عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يُوشِكُ الْأَمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا. فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلِيلٍ نَحْنُ يَوْمَيْدٌ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَيْدٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ عُثَاءٌ كَعُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ غَدُوكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْدِرَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»<sup>(١)</sup>.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

**النص: قال الله تعالى:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ  
 إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ  
 الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ۗ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه  
 لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۗ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ  
 أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا  
 رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ  
 كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾

سورة الممتحنة (٤ - ٦)

(١) سنن أبي داود - كتاب الملاحم - باب في تداعي الأمم على الإسلام - رقم ٣٧٤٥.

## أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة<sup>(١)</sup>:

الكلمة	الحكم	السبب
قَدَّ	قلقلة الدال الساكنة	الدال الساكنة من حروف القلقة.
لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ	إظهار شفوي إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها همزة. تنوين بعده الحاء.
حَسَنَةٌ فِي	إخفاء حقيقي	تنوين بعده الفاء
فِي إِبْرَاهِيمَ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + قلقة الباء الساكنة + تفخيم الراء	حرف مد في كلمة وهمزة في بداية الكلمة الثانية. الباء من حروف القلقة. لأن الراء مفتوحة.
وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ	مد صلة طويل يمد ٤ أو ٥ حركات	ضمير غائب مسبق بفتح بعده همزة.
لِقَوْمِهِمْ إِنَّا	إظهار شفوي + وجوب الغنة في النون المشددة	ميم ساكنة بعدها همزة. حرف غنة مشدد.
بِرءِ أَوْ أَمِنْكُمْ	تفخيم الراء + مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي	الراء مفتوحة. همزة بعدها حرف مد. حرف مد بعده همزة، ويقدم المتصل على البدل في المد لأنه الأقوى. نون ساكنة بعدها الكاف.
مِنْكُمْ وَمِمَّا	إظهار شفوي. وجوب الغنة في الميم المشددة.	ميم ساكنة بعدها الواو. حرف غنة مشدد.
مِنْ دُونِ اللَّهِ	إخفاء حقيقي ترقيق لام لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الدال. لأنها مسبوقه بكسر.
كَفَرْنَا	تفخيم الراء	الراء ساكنة بعد فتح.
يَكْفُرُوا وَيَبْأَىٰ	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو.

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ)

الكلمة	الحكم	السبب
وَبَيْنَكُمْ أَعْدَاءُ وَالْبَعْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى	إظهار قمري في لام (أل) في موضعين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إظهار حلقي	وقع بعد لام (أل) حرفي العين والباء. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة. تنوين بعده الحاء.
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدِيثَهُ إِلَّا قَوْلًا	ترقيق لام لفظ الجلالة مد صلة كبرى يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	لأنه مسبوق بكسر. ضمير غائب مسبوق بفتح بعد الهمزة.
إِبْرَاهِيمَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	الباء من حروف القلقله. الراء مفتوحة.
لَاَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد في كلمة وهمزة في كلمة أخرى. اللام مسبوقة بفتح.
مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا	إخفاء حقيقي إدغام بغير غنة	نون ساكنة بعدها الشين. تنوين بعده الراء.
وَالَيْكَ أَنْبَأُ وَالَيْكَ الْمَصِيرُ	قلقلة الباء الساكنة + إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على (المصير) + ترقيق الراء	الباء من حروف القلقله. وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الميم). حرف مد بعده سكون عارض للقوف، مع ترقيق الراء عند الوقف لأنها متطرفة موقوف عليها وهي مسبوقة بياء مديّة.
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا	تفخيم الراء. + قلقلة الجيم الساكنة.	لأنها مفتوحة. الجيم من حروف القلقله.
فِتْنَةً لِلَّذِينَ	إدغام بغير غنة.	تنوين بعده اللام.

الكلمة	الحكم	السبب
كَفَرُوا	تفخيم الراء .	لأنها مضمومة .
رَبَّنَا <sup>ط</sup> إِنَّكَ أَنْتَ	تفخيم الراء + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + إخفاء حقيقي	لأنها مفتوحة . حرف مد في كلمة جاء بعده همزة في كلمة أخرى . حرف غنة مشدد . نون ساكنة بعدها التاء .
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	إظهار قمري في لام (أل) في الكلمتين	وقع حرفان قمريان بعد لام (أل) (العين، والحاء) .
لَقَدْ	قلقلة الدال الساكنة	الدال من حروف القلقله .
لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ	إظهار شفوي في الموضوعين	ميم ساكنة بعدها الفاء في الأولى والهمزة في الثانية .
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ	إظهار حلقي إدغام بغير غنة	تنوين بعده الحاء . تنوين بعده اللام .
لِمَنْ كَانَ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الكاف .
يَرْجُوا اللَّهَ	تفخيم الراء تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها ساكنة بعد فتح . لأن اللام مسبوقة بضم .
وَمَنْ يَنْوَلْ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها حرف الياء .
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري في لام (أل) في (الغني الحميد) + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات مع قلقله الدال الساكنة عند الوقف	حرف غنة مشدد . لأن اللام مسبوقة بفتح . وقع حرفان قمريان بعد لام (أل) (الغين والحاء) . حرف مد بعده سكون عارض للوقف . لأن الدال الساكنة من حروف القلقله .

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيها وهي (خص ضغط نطق).

## معاني الفردات :

معناها	الكلمة
أي: الضمير للمؤمنين .	قَدْ كَانَتْ لَكُمْ
أي: قدوة صالحة .	أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
أي: في النبي إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين .	فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ
أي: قالوا للمشركين .	إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
أي: نحن متبرئون منكم ومن الأصنام التي تعبدونها .	إِنَّا بَرَاءٌ مِّنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
أي: جحدنا بكم فلم نعترف لكم بقرابة ولا صلة .	كَفَرْنَا بِكُمْ
أي: وظهرت العداوة والبغضاء بيننا إلى الأبد ما دمتم على هذه الحالة .	وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا
أي: إلى أن توحدوا الله، فتعبدوه وحده، فتنقلب العداوة إلى محبة .	حَتَّى تَتُومِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ
أي: رجعنا وتبنا .	وإِلَيْكَ أَنبْنَا
أي: إليك المرجع والمعاد في الدار الآخرة .	وإِلَيْكَ الْمَصِيرُ
أي: لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا بعذاب لا نطقه .	رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا

معناها	الكلمة
أي: لقد كان لكم في إبراهيم ومن معه من المؤمنين قدوة حسنة في التبرؤ من الكفار، والتكرير للمبالغة في الحث على الاقتداء بنبي الله إبراهيم - عليه السلام - .	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
أي: لمن كان يرجو ثواب الله - تعالى - ويخاف عقابه في الآخرة.	لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
أي: من يعرض عن الإيمان وطاعة الله، فيعود إلى الكفر.	وَمَنْ يَنْوَلْ
أي: فإن الله غني بذاته لا يفتقر إلى غيره، وهو المحمود في ذاته وصفاته .	فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

### المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

هذه الآيات الكريمة توجيه لعباد الله المؤمنين بأن يتخذوا سيدنا إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين قدوة حسنة حين تبرأوا من أعداء الله وتنكروا لأية صلة تربطهم بهم فقالوا ما قضى الله - تعالى - عنهم في قوله: ﴿إِنَّا بَرَاءٌ وَأَوْثَانًا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من أصنام وأوثان، ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أي جحدنا ما أنتم عليه من الكفر وأنكرنا عبادتكم وما تعبدون من دون الله، فلا نعتد بكم ولا بالهتكم، فإن ما أنتم عليه لا تقره العقول السليمة ولا الأحلام الحصيفة، فلا قيمة للأحجار والأصنام التي تتخذونها معبودات ترجون منها النفع والضرر.

﴿وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾، وسوف تستمر هذه المعاداة وهذه البغضاء بيننا وبينكم حتى تؤمنوا بالله وحده رباً وإلهاً لا رباً غيره ولا إله سواه.

فعلى المؤمنين أن يتأسوا بإمام الموحدين إبراهيم الخليل - عليه السلام - أما ما كان من استغفار إبراهيم - عليه السلام - لأبيه فلا تقتدوا به ولا تستغفروا لموتاكم المشركين فإن إبراهيم - عليه السلام - قد ترك ذلك لما علم أن أباه لا يؤمن وأنه يموت كافراً وأنه

في النار قال تعالى: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ فإنه، إنما كان عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه .

وقد كان بعض المؤمنين يدعون لأبائهم الذين ماتوا على الشرك ويستغفرون لهم ويقولون: إن إبراهيم كان يستغفر لأبيه فأنزل الله - عز وجل - : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (١١٣) (١).

وقال - تعالى - : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (١١٤) (٢).

ثم أخبر الله تعالى عن قول إبراهيم والذين معه حين فارقوا قومهم وتبرءوا منهم ولجئوا إلى الله الواحد الأحد وتضرعوا إليه ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ أي ربنا اعتمدنا عليك في قضاء أمورنا، ورجعنا إليك بالتوبة مما تكره إلى ما تحب وترضى، ومصيرنا إليك يوم تبعثنا من قبورنا وتحشرنا إلى موقف العرض والحساب، ثم يستمر الدعاء والتضرع إلى الله - تعالى - ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال قتادة: أي لا تظهرهم علينا فيفتنونا بذلك، يرون أنهم إنما ظهروا علينا لحقهم عليه، والفتنة: هي اضطراب الحال وفساده.

ثم أعاد ما تقدم مبالغة في الحث على الاقتداء بإبراهيم - عليه السلام - وعظم إيمانه بالله تعالى، وقيل كثر الكلام للتأكيد.

وبعد كل ذلك من يرفض ويعرض عن الأخذ بهذه الأسوة فيوالي الكافرين فإن الله غني عن إيمانه وولايته التي استبدلها بولاية أعدائه وهو - تعالى - غني حميد أي محمود بآلائه وإنعامه على خلقه.

قال الله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (١٥) (٣).

(٣) سورة فاطر، آية ١٥ .

(٢) سورة التوبة، آية ١١٤ .

(١) سورة التوبة، آية ١١٣ .

«عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَرَدِيفُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. فَقَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ)»<sup>(١)</sup>.

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - وجوب الاقتداء بالأنبياء والرسل والصالحين من عباد الله - تعالى - .
- ٢ - حرمة موالاته الكافرين ووجوب معاداتهم ما داموا على الكفر.
- ٣ - العداوة والبغضاء مرجعهما إلى العقيدة والإيمان بالله - تعالى - .
- ٤ - لا يجوز الاستغفار للمشركين ولو كانوا أولي قربي .
- ٥ - التضرع إلى الله - تعالى - ودعاؤه بطلب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات يوم الحساب .
- ٦ - لا يجوز الاقتداء في غير الحق والمعروف، مهما كان المتحدث به .
- ٧ - الحرص على تقوية الإيمان بالله - تعالى - بالامتثال التام والطاعة في غير معصية .
- ٨ - الخوف من الله وحده، والتضرع إليه - سبحانه - ، فهو الذي يجيب دعاء المضطر، ويكشف البلوى .
- ٩ - القدوة من أعظم وسائل التربية .

(١) صحيح البخاري - كتاب اللباس - باب إرداف الرجل خلف الرجل - رقم ٥٥١٠ .



السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة الواردة في النص مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :  
أ - ما اسم النبي الذي ورد ذكره في النص؟

ب - ما موقف إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين من قومهم؟

ج - متى تزول العداوة والبغضاء بين المؤمنين والكافرين؟

د - ما موقف إبراهيم - عليه السلام - من أبيه على ضوء فهمك للآيات الكريمة؟

السؤال الثاني :

هات معنى ما يأتي :

﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ :

﴿إِنَّا بَرءُؤُا مِنْكُمْ﴾ :

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا﴾ :

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ :

﴿لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ :

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ :

### السؤال الثالث :

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة واستخرج الأحكام التالية :

١ - كلمة فيها حرف مقلقل : ..... وقرأها .

٢ - كلمة فيها إظهار حلقى : ..... وقرأها .

٣ - كلمة فيها إخفاء حقيقي : ..... وقرأها .

٤ - كلمة فيها إدغام بغنة : ..... وقرأها .

٥ - كلمة فيها مد متصل : ..... وقرأها .

ب - بين مخارج الحروف التالية :

(حروف المد الثلاثة) : .....

(الهمزة والهاء) : .....

(الحروف الشجرية) : .....

### السؤال الرابع :

- ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

## الدرس العاشر

### علاقة المسلم بغيره

الآيات من (٧ - ٩) من سورة الممتحنة

#### تمهيد:

لما أمر الله - تعالى - المؤمنين بعبادة الكفار والبراءة منهم وأن يتأسوا بإبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين إلا في استغفار إبراهيم لأبيه، حملهم ذلك على أن يظهروا براءتهم من أقاربهم الكفار، والتشدد في معاداتهم ومقاطعتهم، وكان ذلك عزيزاً على نفوسهم، ويتمنون أن يجدوا المخلص منه، أردف ذلك - سبحانه - بأنه سيغير من طباع المشركين، ويغرس في قلوبهم محبة الإسلام فيتم التواد والتصافي بينكم وبينهم، وفي ذلك إزالة للوحشة من قلوب المؤمنين، وتطهير لقلوبهم، وقد أنجز الله وعده، فأتاح للمسلمين فتح مكة فأسلم الكثير من أقاربهم، كأبي سفيان بن حرب، والحارث بن هاشم، وسهيل بن عمرو، وحكيم بن حزام، وغيرهم.

ثم رخص الله للمؤمنين في صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار ولم يخرجوهم من ديارهم ولم يظاهروا على إخراجهم.

«عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَدَّتِيهِمْ مَعَ أَبِيهَا، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ صِلِيهَا»<sup>(١)</sup>.

فأنزل الله: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

(١) صحيح البخاري - كتاب الجزية والموادعة باب (إثم من عاهد ثم غدر...) - رقم ٢٩٤٦.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ (١).

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ)» (٢).

وإليك ما جاء في النص الكريم:

**النص:** قال الله -تعالى-:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً ۗ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ ۗ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾﴾

سورة الممتحنة (٧ - ٩)

(١) سورة لقمان، آية ١٥.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - رقم ٩.

## أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنة + قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي	لأنها مسبوقة بفتح . نون ساكنة بعدها الياء . الجيم الساكنة من حروف القلقلة . ميم ساكنة بعدها الواو .
عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً	إدغام مثلين صغير + إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة في الموضعين . نون ساكنة بعدها الهاء .
مَوَدَّةً وَاللَّهُ	إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	تنوين بعده الواو . لأنها مسبوقة بفتح .
وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في الكلمات الثلاث	لأنها مسبوقة بفتح . تنوين بعده الواو . تنوين بعده الراء . لأنها مضمومة ومفتوحة .
لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ	إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الهاء . لأن اللام مسبوقة بضم .
لَمْ يَقْتُلْكُمْ فِي الدِّينِ	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + إدغام لام (أل) إدغاماً شمسياً	ميم ساكنة بعدها الياء والفاء . لأن لام (أل) وقع بعدها (الدال) .
وَلَمْ يُخْرِجْكُم مِّنْ دِينِكُمْ أَنْ	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + إدغام مثلين صغير + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها الياء والهمزة . ميم ساكنة بعدها ميم متحركة . نون ساكنة بعدها (الدال) .

ملاحظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قط).

الكلمة	الحكم	السبب
أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتَقْسِطُوا	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إظهار شفوي + قلقله القاف الساكنة	نون ساكنة بعدها التاء . لأن الراء مضمومة . ميم ساكنة بعدها الواو . القاف الساكنة من حروف القلقله .
وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى . ميم ساكنة بعدها الهمزة .
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري في لام (أل) + قلقله القاف الساكنة	حرف غنة مشدد . لأن اللام مسبوقة بفتح . لام (أل) وقع بعدها الميم . القاف من حروف القلقله .
إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ	وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف غنة مشدد . نون ساكنة بعدها الهاء . لأنها مسبوقة بضم .
قَتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ	إظهار شفوي في الميم الساكنة في ثلاثة مواضع + إدغام مثلين صغير + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الفاء والواو والهمزة . ميم ساكنة بعدها ميم متحركة . حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى . نون ساكنة بعدها الدال والتاء .
وَمَنْ يَتَّخِذْ مَعَ الظَّالِمِينَ	إدغام بغنة + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	نون ساكنة بعدها الياء . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . وقع بعد اللام حرف شمسي (الطاء) . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

## معاني المفردات :

الكلمة	معناها
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً	لعل الله - عز وجل - يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم محبة وألفة .
وَاللَّهُ قَدِيرٌ	قادر لا يعجزه شيء، يقدر على قلب القلوب وتغيير الأحوال، وقدير أبلغ من قادر لأنها من صيغ المبالغة .
لَمْ يُقْنِلُوكُمْ فِي الدِّينِ	من أجل الدين .
أَنْ تَبْرُوهُمْ	تحسنوا إليهم وتفعلوا الخير لهم .
وَنَقَّسُوا إِلَيْهِمْ	تعذبوا فيهم فتنصفوهم .
وَوَظَّهُرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ	عاونوا وناصروا العدو على إخراجكم من دياركم .
أَنْ تَوَلَّوْهُمْ	تكونوا أولياء وأنصاراً لهم .
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	لأنهم وضعوا الولاية والنصرة في غير موضعها، والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه .

## المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

ما زال السياق الكريم في بيان حكم الموالاة للكافرين، ولما كان للمؤمنين قرابات كافرة  
وبحكم إيمانهم واستجابتهم لنداء ربهم قاطعوهم فبشرهم الله - تعالى - في هذه الآية الكريمة بأنه  
- عز وجل - قادر على أن يجعل بينهم وبين أقربائهم مودة فقال - عز وجل - : ﴿ **عَسَى اللَّهُ أَنْ  
يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً** ﴾ ، أي : لعل الله يجعل بينكم وبين أعدائكم  
من كفار مكة محبة بعد البغض، ومودة بعد النفرة، وألفة بعد الفرقة، والله قدير على ما يشاء

فيؤلف بين القلوب بعد العداوة، وقد فعل وله الحمد والمئة، فقد فتح على رسوله مكة وبذلك آمن أهلها فكانت المودة وكان الولاء والإخاء بينهم.

وقوله -تعالى-: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ

دِينِكُمْ أَنَّ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾. أي: لا ينهاكم الله عن الإحسان إلى الكفار الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم، ولم يعاونوا على إخراجكم فأمرهم الله بالبر والوفاء لهم.

والآية السابقة نزلت في خزاعة، وذلك أنهم صالحوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ألا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحد، فأمر ببرهم والإحسان إليهم<sup>(١)</sup>.

ثم زاد المولى الأمر إيضاحاً وبياناً فقال: ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي

الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ وظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ﴾.

أي إنما ينهاكم الله عن صداقة ومودة الذين ناصبوكم العداوة، وقاتلوكم لأجل دينكم، وأعانوا أعداءكم على إخراجكم من دياركم، أن تتولوهم فتتخذوهم أولياء وأنصاراً وأحباباً، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الظالمون لأنفسهم بتعريضها للعذاب.

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - بينت الآيات الكريمة حكم الموالة الممنوعة والمباحة في الإسلام.
- ٢ - رخصت الآيات الكريمة في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم.
- ٣ - الترغيب في العدل والإنصاف بعد وجوبهما للمساعدة على القيام بهما.
- ٤ - جواز نفقة الابن المسلم على أبيه الكافر بشرط ألا يقف في صف أعداء الإسلام ويعلن عن عداوته لله وأوليائه كما قال ذلك القرطبي في تفسيره<sup>(٢)</sup>.

٥ - الله قادر على هداية الناس جميعاً ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا

يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

- ٦ - يرغب الله - تعالى - في العدل والإنصاف حتى مع الكفار.
- ٧ - الإسلام دين عدل وسلام.
- ٨ - فصلت الآيات العلاقات الدولية للمسلمين مع غيرهم على أساس موقف غير المسلمين من الإسلام والمسلمين.

(٣) سورة هود، آية ١١٨.

(٢) تفسير القرطبي ج ١٨: ص ٦٠.

(١) تفسير القرطبي ج ١٨: ص ٥٩.



### السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

- أ - كيف أزال الله الوحشة من قلوب المؤمنين تجاه أقربائهم من كفار مكة؟
- ب - لماذا امتنعت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - عن استقبال أمها؟
- ج - وبماذا أمرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟
- د - ما موقف المسلم تجاه غير المسلمين إن كانوا لا يعادون المسلمين؟
- هـ - كيف تكون علاقات المسلمين الدولية في ضوء آيات هذه السورة الكريمة؟

### السؤال الثاني:

- هات معنى ما يأتي:

- .....: ﴿مَوَدَّةٌ﴾
- .....: ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾
- .....: ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾
- .....: ﴿وَتَقْسَطُوا إِلَيْهِمْ﴾
- .....: ﴿وَوَظَّهَرُوا عَلَىٰ إِيْرَاجِكُمْ﴾
- .....: ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾

### السؤال الثالث:

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، واستخرج منها:

- .....: ١ - إدغامًا بغنة:

- ٢ - إدغام مثلين : .....
- ٣ - إخفاءً حقيقياً : .....
- ٤ - حرفاً مقلداً : .....

### السؤال الرابع :

أ - ترشد الآيات الكريمة إلى أمور عدّة - اكتب ثلاثة منها :

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....

ب - اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية :

- ١ - الله قادر على هداية بعض الناس من المشركين إلى الإسلام .
- ٢ - الإحسان إلى الكفار بطعام أو كسوة..... ما داموا لم يسيئوا إلى المسلمين .
- ٣ - النهي عن موالة الكفار الذين يقاتلون المسلمين ويخرجوهم من ديارهم .

## الدرس الحادي عشر

### المسلم يأخذ بالظاهر والله - تعالى - يتولى السرائر

الآيتان (١٠ - ١١) من سورة الممتحنة

**تمهيد:**

لما أمر الله - تبارك وتعالى - المسلمين بترك موالاته المشركين اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين عن بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام، وعندما تم الصلح بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبين أهل مكة في الحديبية تضمنت وثيقة الصلح أن من جاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مكة من الرجال رده إلى مكة ولو كان مسلماً، ومن جاء المشركين من المدينة لم يردوه إليه ولم ينص على النساء، وأثناء ذلك جاءت سعيذة بنت الحارث الأسلمية بعد الفراغ من الكتاب والنيي - صلى الله عليه وسلم - بالحديبية بعد فأقبل زوجها وكان كافراً وهو صيفي بن الراهب وقيل: مسافر المخزومي فقال: يا محمد أردد علي امرأتي فإنك شرطت ذلك وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد، فأنزل الله - تعالى - هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ...﴾ وقيل جاءت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، فجاء أهلها يسألون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يردّها، فنزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>، فلم يردّها، ومن هذا تعلم أن الآية بينت أن العهد الذي أعطي كان في الرجال دون النساء ومن ثم لم يردهن حين جئن مؤمنات.

قال تعالى: ﴿وَلَا نَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ

وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وبذلك أراد المولى - تبارك وتعالى - أن ينظم التعامل مع هؤلاء المهاجرات على أساس العدل دون التأثير بسلوك الفريق الآخر، ومن مقتضيات العدل امتحان هؤلاء المهاجرات لتحري سبب الهجرة.

(٢) سورة الإسراء، آية ٣٤.

(١) تفسير القرطبي ج ١٨ / ص ٦١.

وإليك ما جاء في النص الكريم .

**النص:** قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ  
أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ  
لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ  
إِذَا ءَانَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ وَسَأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ  
وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١﴾  
وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ  
أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾

سورة الممتحنة (١٠ - ١١)

**أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة<sup>(١)</sup>:**

الكلمة	الحكم	السبب
يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى . سبق حرف المد همزة في كلمة واحدة . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة .

(١) ملحوظة: يراعى تنخيم الحروف المجمع على تنخيمها وهي (خص ضغط نطق).

الكلمة	الحكم	السبب
مُهَجِّرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ	تفخيم الراء + إخفاء حقيقي	لأن الراء مفتوحة . تنوين بعده الفاء .
فَأَمْتَحِنُوهُنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد .
اللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام مسبوقة بفتح .
بِأَيْمَنِهِنَّ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة	همزة بعدها حرف مد . حرف غنة مشدد .
فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكَافِرِ	إظهار حلقي + إظهار شفوي + وجوب الغنة في الموضعين + إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها العين . ميم ساكنة بعدها التاء . حرف غنة مشدد . تنوين بعده الفاء .
مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى .
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إخفاء شفوي + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى . نون ساكنة بعدها التاء . ميم ساكنة بعدها الباء . حرف مد (الواو) بعده سكون عارض عند الوقف .

## معاني المفردات :

معناها	الكلمة
المؤمنات بألسنتهن مهاجرات من الكفار .	إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ
اختبروهن بالحلف أنهن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضاً لأزواجهن .	فَأَمْتَحِنُوهُنَّ
فإن تحققتن من إيمانهن بعد امتحانهن بحسب حلفهن .	فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
لا تردوهن إلى الكفار بمكة .	فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ
لا تحل المؤمنة للمشرك ولا يحل للمؤمن نكاح المشركة .	لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا
وأعطوا الكفار أزواج المؤمنات المهاجرات المهور التي أعطوها لأزواجهن .	وَأَعْتُواهُنَّ مِمَّا أَنْفَقُوا
لا حرج ولا إثم عليكم أن تتزوجوا هؤلاء المهاجرات .	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
لا تتمسكوا بعقود زوجاتكم الكافرات فليس بينكم وبينهن عصمة ولا علاقة زوجية .	وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ
اطلبوا أيها المؤمنون ما أنفقتن عليهن من مهور في حال الارتداد .	وَسَأَلُوا مِمَّا أَنْفَقْتُمْ

الكلمة	معناها
وَلَيْسَ لَكُمْ مَّا أَنْفَقُوا	وليطلب - أي المشركون - ما أنفقوا على أزواجهن المهاجرات .
وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ	وإن فرت امرأة أحدكم إلى الكفار ولحقت بهم ولم يعطوكم مهرها .
فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا	فأعطوا الذين ذهب أزواجهم إلى الكفار مثل ما أنفقوا عليهن من مهر .
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِءِ مُؤْمِنُونَ	احذروا غضب الله الذي آمنت به وراقبوه في أقوالكم وأفعالكم وتنفيذ ما شرع لكم من أحكام .

### المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

يخبر الله - تعالى - في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ ، أي: إذا جاءكم أيها المؤمنون النساء اللاتي نطقن بالشهادة ولم يظهر منهن ما يخالف ذلك تاركات للكفار فاختبروا حالهن، وانظروا هل توافق قلوبهن ألسنتهن، أو هن منافقات، قال ابن عباس - رضي الله عنهما - كان يمتحنهن: «بالله ما خرجت عن بغض زوج، وبالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض، وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت إلا حباً لله ورسوله»<sup>(١)</sup>. وهذا هو الامتحان... وهو يعتمد على ظاهر حالهن وإقرارهن مع الحلف بالله. فأما خفايا الصدور فأمرها إلى الله، لا سبيل للبشر إليها، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِنَّ﴾، فإذا ما أقرن هكذا ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾، أي: فإن غلب على ظنكم إيمانهن بالحلف وغيره مما يورث اطمئنان قلوبكم على إسلامهن، فلا تردوهن إلى أزواجهن المشركين .

(١) تفسير ابن كثير ج ٤ / ص ٣٥٠ .

ثم بين العلة في النهي عن إرجاعهن بقوله ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾، أي: لا المؤمنات يحلن للكفار ولا الكفار يحلون للمؤمنات.

ومع إجراء التفريق بين هذه الزيجات يأتي الأمر فيرد إلى الزوج الكافر قيمة ما أنفق من المهر على زوجته المؤمنة التي فارقتها تعويضاً للضرر. كما يرد على الزوج المؤمن قيمة ما أنفق من المهر على زوجته الكافرة التي فارقتها بسبب كفرها، ﴿وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ بِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ثم يربط هذه الأحكام كلها بالضمانة الكبرى في ضمير المؤمن ضمانه الرقابة الإلهية وخشية الله وتقواه، ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. أما إذا فات المؤمنين شيء مما أنفقوا بامتناع الكوافر أو أهليهن من رد حق الزوج المؤمن عوضهن الإمام مما يكون للكافرين الذين هاجرت زوجاتهم من حقوق على زوجاتهم في دار الإسلام، أو مما يقع من مال الكفار غنيمة في أيدي المسلمين، روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه يعطي الذي ذهبت زوجته الغنيمة قبل أن تخمس<sup>(١)</sup> أي قبل أن تقسم أخمساً، كما هي القاعدة في تقسيم الغنائم كما جاء في سورة الأنفال، ثم يكرر المولى كل ذلك بربط هذا الحكم وتطبيقاته بالتقوى، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾، أي: خافوا الله الذي أنتم به مصدقون والتزموا أمره واجتنبوا نواهيه.

### ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان:

- ١ - المسلم يعتمد في تعامله على ظاهر أخيه المسلم، والله - تعالى - عليم خبير يتولى الظاهر والباطن، والسر والعلن.
- ٢ - حرمة نكاح المشركة.
- ٣ - لا يجوز الإبقاء على عصمة الزوجة المشركة.
- ٤ - أهم ضمانه في ضمير المؤمن ضمانه الرقابة الإلهية وخشية الله وتقواه.
- ٥ - الشريعة الإسلامية تصون حقوق الكفار عند المسلمين.

(١) تفسير ابن كثير ج٤ / ص ٣٥٢.



٢ - إدغاماً بغنة: .....

٣ - إظهاراً حلقياً: .....

٤ - نوناً مشددة: .....

### السؤال الرابع:

١ - ما سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين؟

٢ - ماذا فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما قدمت إليه المؤمنات مهاجرات؟

٣ - هل العهد الذي تم بين النبي - صلى الله عليه وسلم - والكفار في صلح الحديبية يسري على الرجال والنساء؟ ولماذا؟

### السؤال الخامس:

ترشد الآيتان إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

## الدرس الثاني عشر

### شروط بيعة النساء

الآيات من (١٢ - ١٣) من سورة الممتحنة

**تمهيد:**

سبب النزول:

«حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (قَدْ بَايَعْتُكَ كَلَامًا وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ)»<sup>(١)</sup>.

«عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: كَانَتْ الْمُؤْمِنَاتُ إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَمْتَحِنُهُنَّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْمِخْنَةِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَقَرَّرَنَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: انْطَلِقْنَ فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ لَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ بِالْكَلامِ وَاللَّهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ يَقُولُ لَهُنَّ إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ قَدْ بَايَعْتُكُنَّ كَلَامًا»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن الكريم باب (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) رقم ٤٥١٢.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الطلاق باب (إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي) رقم ٤٨٧٩.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

**النص:** قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعَهُنَّ ۖ وَأَسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾  
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّوَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾

سورة الممتحنة (١٢ - ١٣)

**أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة<sup>(١)</sup>:**

الكلمة	الحكم	السبب
يَأْتِيهَا النَّبِيُّ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + إدغام شمسي في لام (أل) (النبي)	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. حرف غنة مشدد. وقع بعدها حرف النون.
جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ	مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات إظهار قمري في لام (أل)	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعدها حرف الميم.

(١) براعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

الكلمة	الحكم	السبب
عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغير غنة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. نون ساكنة بعدها اللام.
بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ	ترقيق لام لفظ الجلالة + إدغام بغنة + ترقيق راء (يسرقن)	لأنها مسبوقة بكسر. تنوين بعده الواو. لأنها مكسورة.
وَلَا يَقْتُلَنَّ	قلقلة القاف الساكنة	القاف الساكنة من حروف القلقلية.
أَوْلَادَهُنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَيْنِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ	إدغام بغنة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة + راء (يفترينه) مرققة + الراء في (أرجلهن) مفخمة	تنوين بعده الياء. بعد الهاء باء مفتوحة. حرف غنة مشدد في الموضعين. لأنها مكسورة. لأنها ساكنة قبلها مفتوح.
فِي مَعْرُوفٍ	تفخيم الراء	لأن الراء مضمومة.
فَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ	وجوب الغنة في النون المشددة + ترقيق الراء + تفخيم لفظ الجلالة	حرف غنة مشدد في الموضعين. لأن الراء ساكنة قبلها مكسور. لأن اللام مسبوقة بفتح.
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف غنة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح. تنوين بعده الراء. لأن الراء مفتوحة. حرف مد بعده. سكون عارض.

السبب	الحكم	الكلمة
حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
تنوين بعده الغين. لأن اللام مسبوقة بفتح. ميم ساكنة بعدها القاف.	إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار شفوي	لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ
الدال الساكنة من حروف القلقة. وقع بعد لام (أل) الأولى همزة والثانية كاف. لأن الراء الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة.	قلقة الدال الساكنة + إظهار قمري في لام (أل) في الموضعين + تفخيم الراء في الكلمتين	قَدْ يَيْسُوا مِنْ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكَفَّارُ
حرف مد بعده سكون عارض للوقف. لأنها ساكنة وما قبلها مضموم. وقع بعدها حرف القاف.	مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف + تفخيم الراء + إظهار قمري في لام (أل) القبور	الْقُبُورِ

### معاني المفردات :

معناها	الكلمة
إذا جاء إليك النساء المؤمنات يعاهدنك على الالتزام بشرائع الإسلام.	إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ
بأن يفردن الله تعالى وحده بالعبادة.	عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا

معناها	الكلمة
كما كان يفعل أهل الجاهلية من وأد البنات وقتلهن وهن صغار.	وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ
لا تنسب إلى زوجها ولداً لقيطاً ليس منه .	وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ
لا يخالفن أمرك فيما أمرتهن به من معروف أو نهيتهن عنه من منكر بل يسمعن ويطعن .	وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ
عاهدهن .	فَبَايَعَهُنَّ
اطلب من الله تعالى لهن المغفرة لما سلف من الذنوب .	وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ
لا تصادقوا يا معشر المؤمنين الكفرة ولا تتخذوهم أصدقاء وأصدقاء فإنهم قوم غضب الله عليهم ولعنهم .	لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
أولئك الكفار يئسوا من ثواب الآخرة ونعيمها .	قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ
كما يئس الكفار المكذبون بالبعث والنشور من أمواتهم أن يعودوا إلى الحياة مرة ثانية بعد موتهم .	كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ

### المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

لما فتح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة المكرمة جاء نساء مكة يباعنه فأمر أن يأخذ عليهن البيعة وهي عدم الشرك بالله وعدم إتيان الحدود كالسرقة والزنا ووأد البنات كما كان يجري في الجاهلية، ولا يكذبن على الأزواج فيدخلن عليهم أولاداً ليسوا منهم بارتكاب المرأة فاحشة الزنا وهي متزوجة .

﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، وهو يشمل الوعد بطاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في كل ما يأمرهن به - وهو لا يأمر إلا بمعروف - فإذا بايعن على هذه الأسس والشروط قبلت بيعتهن واستغفر لهن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن تقصيرهن وتطيباً لخواطرهن، لأن الله تبارك وتعالى غفور رحيم بعباده يحب التائبين والمستغفرين.

وفي ختام السورة يأتي النداء العام للمؤمنين منبهاً لهم ومذكراً باسم الإيمان الذي يميزهم عن سائر الأقوام بأن لا يصادقوا الكفرة أعداء الدين ولا يتخذوهم أصدقاء يوالونهم ويأخذون بأرائهم، فإنهم قوم غضب الله عليهم ولعنهم، قال الحسن البصري: هم اليهود لقوله - تعالى - : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، وقال: ابن كثير: يعني اليهود والنصارى وسائر الكفار ممن غضب الله عليهم ولعنهم! (١)

وكما هو معلوم أن هؤلاء الكفار الفجار قد يسوا من ثواب الآخرة ومن الجنة كما يس الكفار المكذبون بالبعث والنشور من أمواتهم أن يعودوا إلى الحياة ثانية بعد أن يموتوا.

وقد ختم - تعالى - السورة الكريمة بمثل ما فتحها به وهو النهي عن موالاته الكفار أعداء الله وهو بمثابة التأكيد للكلام السابق، وتناسق الآيات في البدء والختام، وهو من البلاغة بمكان.

### ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان:

- ١ - مشروعية أخذ البيعة لإمام المسلمين ووجوب الوفاء بها.
- ٢ - عدم جواز مصافحة النساء للرجل عدا المحارم.
- ٣ - حرمة الشرك والسرقة والزنا وقتل الأولاد والكذب والبهتان وإلحاق الولد بغير أبيه.
- ٤ - وجوب طاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما يأمر به وينهى عنه.
- ٥ - حرمة موالاته أعداء الدين بالنصرة والمحبة.

(١) مختصر تفسير ابن كثير ج ٣: ص ٤٩٠.



### السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين الواردتين في النص مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

- أ - متى أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البيعة من النساء؟ وأين حدث ذلك؟
- ب - ما بنود هذه البيعة؟
- ج - ماذا طلب الله - تعالى - من نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بعد أخذ البيعة من النساء؟

### السؤال الثاني:

- أ - ما سبب نزول هاتين الآيتين؟

.....

.....

- ب - هات معنى ما يأتي:

..... ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾:

..... ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾:

..... ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ﴾:

..... ﴿لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾:

..... ﴿قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾:

..... ﴿كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾:

### السؤال الثالث :

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - استخرج من آيات النص الأحكام التالية :

١ - إدغاماً بغنة : .....

٢ - إخفاءً حقيقياً : .....

٣ - إظهاراً حلقياً : .....

٤ - إدغاماً بغير غنة : .....

ب - ختم الله - تعالى - السورة بمثل ما فتحها به، وضح ذلك .

ج - من الذين غضب الله عليهم؟

### السؤال الرابع :

أرشدت الآيتان الكريمتان إلى أمور عدة، اكتب ثلاثة منها :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

## الدرس الثالث عشر

### في اتقاء الفتن . . سعادة الأمم الآيات من (٢٤ - ٢٦) من سورة الأنفال

#### التمهيد:

هذه الآيات من سورة الأنفال وهي إحدى السور المدنية التي اهتمت بجانب التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله وتضمنت أيضاً كثيراً من الإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين اتباعها في قتالهم لأعداء الله، وتناولت جانب السلم والحرب وأحكام الأسر والغنائم، وقد نزلت السورة الكريمة في أعقاب انتصار المسلمين في غزوة بدر وقد سماها بعض الصحابة (سورة بدر)، لأنها تناولت أحداث هذه الموقعة بإسهاب، وبدأت السورة الكريمة بالسؤال عن الأنفال وكيفية تقسيمها، قال -تعالى-:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ

بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾. وجاء النداء للمؤمنين في السورة يبين الله فيه أن ما يدعوهم إليه الله -تعالى- والرسول - صلى الله عليه وسلم - فيه حياتهم وعزتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

#### سبب النزول

«عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمْ أُجِبْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ثُمَّ قَالَ لِي: لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةٌ هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةٌ هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» (٢).

(١) سورة الأنفال، آية ١.

(٢) صحيح البخاري - كتاب التفسير باب ما جاء في فاتحة الكتاب رقم ٤١١٤.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

**النص:** قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَنْخَظِفَكُمْ النَّاسُ فَأَوَّكِكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾

سورة الأنفال (٢٤ - ٢٦)

**أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة<sup>(١)</sup>:**

الكلمة	الحكم	السبب
يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات مدل بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.
اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ	لام لفظ الجلالة مرفقة إدغام لام (أل) إدغاماً شمسياً تفخيم الراء	لأنها مسبوقه بكسرة. وقع بعد لام (أل) حرف الراء. لأن الراء مفتوحة.

\* ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط نطق).

الكلمة	الحكم	السبب
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين	ميم ساكنة بعدها اللام في الأولى والواو في الثانية.
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. حرف غنة مشدد. لأن اللام مفتوح ما قبلها.
بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ	إظهار قمري في لام (أل) تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الميم) لأن الراء ساكنة بعد فتح. ضمير غائب بعده الواو. حرف غنة مشدد.
وَأَنَّهُ يُحَشِّرُونَ	مد صلة كبرى يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ضمير غائب بعده همزة. لأنها مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للقوف.
وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ	إدغام بغير غنة + وجوب الغنة في النون المشددة	تنوين بعده اللام. حرف غنة مشدد.
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إدغام بغنة + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الكاف. ميم ساكنة بعدها الخاء. تنوين بعده الواو. حرف غنة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح.

الكلمة	الحكم	السبب
شَدِيدُ الْعِقَابِ	إظهار قمري في لام (أل) +مد عارض للسكون عند الوقف يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (العين). حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ	تفخيم الراء + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	لأنها مضمومة. لأن بعد حرف المد (الواو) همز في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها التاء. ميم ساكنة بعدها القاف.
قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ	إدغام بغنة	تنوين بعده الميم.
فِي الْأَرْضِ	إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الهمزة). لأن الراء ساكنة بعد فتح.
أَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ	إدغام بغنة + إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة	نون ساكنة بعدها الياء. وقع بعد لام (أل) حرف شمسي. حرف غنة مشدد.
فَتَأْوِنَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ يَنْصُرُهُ	مد بدل يمد بمقدار حركتين لحفص + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء شفوي في الميم الساكنة	همزة بعدها حرف مد. ميم ساكنة بعدها الواو. ميم ساكنة بعدها الباء
يَنْصُرُهُ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + تفخيم الراء في (ورزقكم) + إدغام مثلين صغير + إدغام شمسي في لام (أل)	ضمير غائب بعده الواو. لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. وقع بعد لام (أل) حرف شمسي.
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + مد عارض للسكون جوازاً يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ميم ساكنة بعدها التاء لأن الراء مضمومة حرف مد بعده سكون عارض للقف

## معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أَسْتَجِيبُوا	أي: اسمعوا وأطيعوا.
لِمَا يُحْيِيكُمْ	أي: لما فيه حياتكم كالعمل الصالح والجهاد في سبيل الله.
يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ	أي: يصرف القلوب كيف يشاء بما لا يقدر عليه صاحبها.
فِتْنَةً	أي: عذاباً تفتنون به كالقحط أو المرض أو تسلط عدو أو فساد ذات بينكم ووقوع القتال بينكم.
مُسْتَضْعَفُونَ	أي: ضعفاء أمام أعدائكم.
وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ	أي: من الطعام والشراب الطيب وغيرها.
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	أي: رجاء أن تشكروه -تعالى- بصرف النعمة في مرضاته.

## المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

قال -تعالى-: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ... تَحْشُرُونَ ﴾، أي: يا من صدقتم بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً استجبوا لله وللرسول بالطاعة إذا دعاكم إلى ما فيه حياتكم العزيزة الكريمة الهائلة، ففي الاستجابة إصلاح حياتكم في الدنيا والآخرة.

قال قتادة - رضي الله عنه - : هو القرآن فيه الحياة، والثقة، والعصمة في الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>.

(١) تفسير الطبري ج ١٣ : ص ٤٦٨

قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٤٧) (١)

واعلموا - أيها المؤمنون - أن الله تعالى هو المتصرف في جميع الأشياء، والقادر على أن يحول بين الإنسان وما يشتهي قلبه، فينسخ عزائمه، ويغير مقاصده، ويلهمه رشده، أو يُزيغ قلبه عن الصراط السوي.

«عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ» (٢).

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : يحول بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان، فهو - سبحانه - الذي ينبغي أن يستجاب له إذا دعاكم إذ بيده ملكوت كل شيء، واعلموا أنكم ستجتمعون ليوم لا ريب فيه، فيجازي كلاً بما يستحق، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

«عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : قَالَ لِي جَبْرِيْلُ: يَا مُحَمَّدُ، أَحَبُّ مِنْ شِئْتِ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَلَاقِيهِ وَعِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مِيْتٌ» (٣).

واحدروا - أيها المؤمنون - اختباراً ومحنة يعم بها المسيء وغيره لا يُخص بها أهل المعاصي فقط، ولا من باشر الذنب، بل تصيب الصالحين معهم إذا قدروا على إنكار الظلم ولم ينكروه، واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره ونهيه. ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٤).

«عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش - رضي الله عنهن - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل عليها فرعاً يقول: لا إله إلا الله ونيل للعرب من شرٍّ قد اقترَب فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ،

(١) سورة النحل، آية ٩٧.

(٢) سنن الترمذي - كتاب القدر - باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن رقم ٢٠٦٦.

(٣) البيان والتعريف ج ٢ ص ١٦٣.

(٤) سورة الأنفال، آية ٢٥.

وَحَلَقَ بِإِضْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ رَيْنُبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ»<sup>(١)</sup>.

واذكروا أيها المؤمنون نعم الله عليكم إذ أنتم بـ «مكة» قليلو العدد مقهورون تخافون أن يأخذكم الكفار بسرعة، فجعل لكم مأوى تأوون إليه وهو «المدينة»، وقواكم بنصره عليهم يوم «بدر»، وأطعمكم غنيمتهم حلالاً، لكي تشكروا له على ما رزقكم وأنعم به عليكم.

قال -تعالى-: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَفَكُمْ الْإِنْسَاءُ فَآوَيْنَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ. وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وهذا الذكر يستدعي الشكر ﴿لِيَن شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلِيَن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

### ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - وجوب الاستجابة لنداء الله ورسوله بفعل الأمر وترك النهي لما في ذلك من حياة الفرد المسلم.
- ٢ - الله -تعالى- قادر على أن يحول بين المرء وما يشتهي، وبين المرء وقلبه.
- ٣ - وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتقاءً للفتن العامة التي يهلك فيها الطائع والعاصي، والصالح والطالح.
- ٤ - وجوب الشكر لله - تعالى - على نعمه والثناء عليه، والاعتراف بفضله - سبحانه وتعالى -.
- ٥ - الاقتداء بالرسول - صلى الله عليه وسلم - في أقواله وأفعاله.
- ٦ - في الآيات تهديد ووعيد لمن خالف الله وعصاه.
- ٧ - المرجع والمآل إلى الله - تعالى - فيجازي كلاً بما عمل.

(١) صحيح البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب قصة يأجوج ومأجوج رقم ٣٠٩٧.

(٢) سورة الأنفال، آية ٢٦.

(٣) سورة إبراهيم، آية ٧.



## السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

- أ - لمن الأمر في أول الآيات؟ وما مضمونه؟
- ب - الله يُقلِّب القلوب ويصرفها كيف يشاء - اقرأ الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك.
- ج - لمن التهديد والوعيد في الآيات؟
- د - كيف يتم اتقاء الفتن؟

## السؤال الثاني:

- أ - قد تصيب الفتنة عامة الناس الصالح والطالح - اقرأ الآية التي تشير إلى ذلك.
- ب - الواجب على المسلم شكر النعم دائماً - دلل من الآيات ما يتضمن ذلك.
- ج - هات معنى ما يأتي:

﴿أَسْتَجِيبُوا﴾:

﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾:

﴿مُسْتَضْعَفُونَ﴾:

- ج - ماذا تفهم من قوله تعالى: ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟

### السؤال الثالث :

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - استخراج أحكام التلاوة التالية من آيات النص الكريم :

١ - إظهاراً شفويًا : .....

٢ - إدغاماً بغنة : .....

٣ - إخفاءً شفويًا : .....

٤ - حرف غنة مشدد : .....

٥ - إخفاءً حقيقياً : .....

٦ - مد صلة صغرى : .....

٧ - مداً طبيعياً في ثلاث كلمات : .....

٨ - لاماً قمرية : .....

٩ - لاماً شمسية : .....

١٠ - مداً منفصلاً : .....

ب - كيف تشكر الله تعالى فيما يأتي؟

١ - القرآن : .....

٢ - الصحة : .....

٣ - الأمن : .....

### السؤال الرابع :

أ - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

## القسم الثاني أحكام التلاوة

- ١ - التدريب على ما سبق من أحكام.
- ٢ - مخارج الحروف.
- ٣ - صفات الحروف.
- ٤ - التفخيم والترقيق.
- ٥ - أحكام المتمثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين.



## الدرس الرابع عشر

### تدريبات على أحكام التلاوة التي سبق دراستها

من خلال دراستك للأحكام التالية :

- ١ - أحكام النون الساكنة والتنوين .
- ٢ - أحكام النون والميم المشددين .
- ٣ - أحكام الميم الساكنة .
- ٤ - أحكام اللامات الساكنة .
- ٥ - المدود وأحكامها .
- ٦ - من صفات الحروف [القلقلة] .

اقرأ الأسئلة التالية وأجب عنها:

## السؤال الأول:

١ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها:

قال الله - تعالى - :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَنَّهُمْ عَنِ قِبَلِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ  
لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٦﴾ وَكَذَلِكَ  
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ  
مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا  
كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٧﴾ قَدْ نَرَى  
تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ  
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٨﴾ ﴾ (١)

أ - مدًا متصلًا:

ب - مدًا منفصلًا:

ج - إدغامًا بغنة:

د - إدغامًا بغير غنة:

هـ - حرفًا مقلقلًا في كلمة:

و - حرفًا حكمه وجوب الغنة:

(١) سورة البقرة، الآيات ١٤٢-١٤٤.

ز - لاماً حكمها وجوب الإدغام الشمسي:

ح - مد صلة صغرى:

ط - إظهاراً شفويّاً:

ي - لام (أل) حكمها وجوب الإظهار القمري:

ك - مدّاً عارضاً للسكون عند الوقف:

ل - إظهاراً حلقياً:

م - لام لفظ الجلالة يجب ترقيقها:

ن - راء يجب ترقيقها:

٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيّاً أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها.

قال الله - تعالى - :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبْنَؤُكَ لَا نَقُصُّ رُؤْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾﴾ (١)

(١) سورة يوسف، الآيات ١-٦.

- أ - إدغاماً بغنة :  
 ب - ميماً مشددة :  
 ج - إظهاراً حلقياً :  
 د - إظهاراً شفويّاً :  
 هـ - حرفاً مقلقلّاً في كلمة :  
 و - إخفاءً حقيقياً :  
 ز - نوناً مشددة :  
 ح - مد بدل :  
 ط - مدّاً عارضاً للسكون عند الوقف :  
 ي - مدّاً منفصلاً :  
 ك - لام (أل) حكمها الإدغام الشمسي :  
 ل - لام (أل) حكمها الإظهار القمري :

٣ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيّاً أحكام التلاوة، وأجب عن المطلوب بعدها:  
 قال الله - تعالى - :

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قِيمًا  
 لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
 الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَكَثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ  
 الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ  
 كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ  
 بِخُجْعِ نَفْسِكَ عَلَىٰ عَآثِرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴿١﴾

(١) سورة الكهف، الآيات ١-٦.

صل بين المجموعة الأولى وما يناسبها من المجموعة الثانية بوضع رقم الكلمة أمام الحكم الذي يناسبها:

م	الكلمة	م	حكمها
١	أَلْحَمْدُ لِلَّهِ		قلقلة صغرى
٢	الَّذِي أَنْزَلَ		إخفاء حقيقي
٣	عَبْدِهِ		إخفاء شفوي
٤	بِأَسَا شَدِيدًا		وجوب الغنة في حرف
٥	مَا لَهُمْ بِهِ		مد منفصل
٦	أَنَّ		لام حكمها الإظهار القمري
٧	مِنْ لَدُنْهِ		مد طبيعي
٨	لِأَبَائِهِمْ		إدغام بغنة
٩	اتَّخَذَ اللَّهُ		إظهار حلقي
١٠	مِنْ أَفْوَاهِهِمْ		إدغام بغير غنة
١١	إِنْ يَقُولُونَ		مد متصل
١٢	مَكِّيِّينَ		تفخيم اللام في لفظ الجلالة.

٤ - ضع علامة (✓) مقابل الحكم الصحيح وعلامة (X) مقابل الحكم غير الصحيح فيما يلي :

- ١ - حكم اللام في كلمة (السَّماء) الإدغام الشمسي . ( )  
٢ - حكم النون في كلمة (الأنهار) الإدغام . ( )  
٣ - حكم الميم في كلمة (عمّ) وجوب الغنة . ( )  
٤ - حكم اللام في كلمة (الملك) الإظهار القمري . ( )  
٥ - حكم التنوين في كلمة (عذابٌ أليم) الإظهار الشفوي . ( )  
٦ - حكم التنوين في كلمة (سميع بصير) الإقلاب . ( )  
٧ - حكم المد في كلمة (دآبة) اللزوم . ( )  
٨ - حكم المد في كلمة (آمن) الجواز . ( )

ب - اختر الإجابة الصحيحة مما يقابلها :

- ١ - حكم النون الساكنة في كلمة (أنعمت):  
- إدغام بغنة  
- إقلاب  
- إظهار حلقي  
٢ - حكم النون الساكنة في كلمة (منصوراً):  
- إظهار حلقي  
- إدغام بغنة  
- إخفاء حقيقي  
٣ - حكم النون في كلمة (جَنَاتٍ):  
- وجوب الإظهار  
- وجوب الإقلاب  
- وجوب الغنة  
٤ - حكم اللام في كلمة (وقل ربّ):  
- الإدغام  
- الإخفاء  
- الإظهار

٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها.  
قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿٨٣﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ  
الرَّحِيمِينَ ﴿٨٤﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ  
أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٥﴾  
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ  
فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٧﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ  
مَغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٨﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ  
وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٩﴾ ﴿١﴾

- حرفاً حكمه وجوب الغنة :

- إخفاءً حقيقياً :

- مداً منفصلاً :

- إدغاماً بغنة :

- إدغاماً بغير غنة :

- راءً مرفقةً :

(١) سورة الأنبياء، الآيات ٨٣-٨٨.

٢ - ما حكم النون في الكلمات التالية؟

..... - ﴿مَنْ عِنْدَنَا﴾:

..... - ﴿إِنَّهُمْ﴾:

..... - ﴿نُجِي﴾:

..... - ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾:

## الدرس الخامس عشر

### مخارج الحروف وعددها

#### تعريف المخرج:

المخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف، وتمييزه عن غيره.

#### الطريقة الصحيحة لمعرفة خروج الحرف:

الطريقة الصحيحة لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف هو أن ندخل عليه أي حرف متحرك سواء أكان الحرف همزة أم غيرها مع تسكين الحرف أو تشديده، وحيثما انقطع الصوت بالحرف فهو مخرجه؛ فمثلاً:

إذا أردت أن تعرف مخرج الباء فقل (أَبْ)، أو الميم فقل (أُم) أو الخاء فقل (أَخْ)، وبذلك يُعرف مخرج الحرف.

#### فائدة المخارج:

المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقادير الأشياء، فتميز عن بعضها. فبالمخارج تتميز ذوات الحروف وألفاظها، ويظهر الفرق بين (الثاء والسين)، وبين (الذال والزاي)، وبين (الضاد والطاء) . . . . وهكذا.

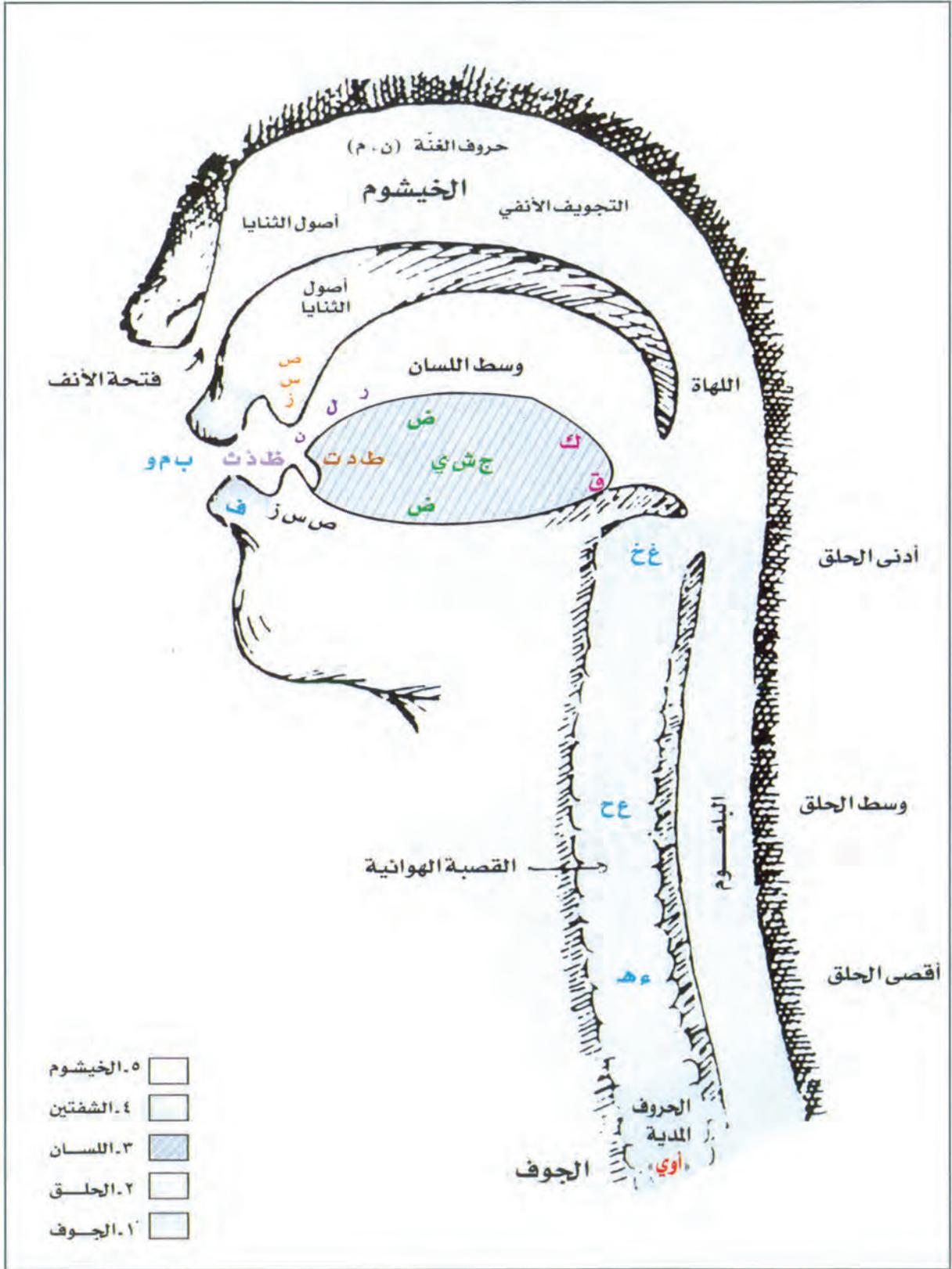
#### عدد مخارج الحروف وأعضاؤها:

مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً، وتخرج من خمسة أعضاء وهذا ما أخذ به أكثر العلماء والأئمة.

#### أعضاء مخارج الحروف:

توجد مخارج الحروف في خمسة أعضاء وهي:

## منظر جانبي لمخارج الحروف



## الأعضاء هي :

المجموع	الخيشوم	الشفيتين	اللسان	الحلق	الجوف	العضو
٧	١	٢	١٠	٣	١	عدد مخارجِه
-	١	٤	١٨	٦	ثلاثة مدية	عدد حروفه

### العضو الأول - الجوف :

وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق، وفيه مخرج واحد، ويخرج منه حروف المد الثلاثة<sup>(١)</sup> :

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل : (قَالَ).
- والواو الساكنة المضموم ما قبلها، مثل (يَقُول).
- والياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل : (قِيل).

وسميت أحرف مد لأنها تخرج بامتداد من غير كلفة لاتساع مخرجها. وتسمى بالحروف الجوفية، والحروف الهوائية.

### العضو الثاني - الحلق :

وفيه ثلاثة مخارج جزئية، تخرج منها ستة أحرف :

- ١ - أقصى الحلق أي أبعد ما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة، والهاء، مثل : (أنعمت) (عنه).
  - ٢ - وسط الحلق وهو ما بين أقصاه وأدناه، ويخرج منه العين والحاء، مثل : (عَلَى) (الْحَمْد).
  - ٣ - أدنى الحلق أي أقرب ما يلي الفم، ويخرج منه الغين والخاء، مثل : (غَيْر) (خَلَق).
- وتسمى هذه الحروف الستة حروفاً حلقية لخروجها من الحلق.

### العضو الثالث - اللسان :

وفيه عشرة مخارج، يخرج منها ثمانية عشر حرفاً وهي :

- ١ - ما بين أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى تخرج (القاف)، (أقرأ).

(١) الجوف مخرج مقدر لعدم وجود حيز ينتهي إليه، بل ينتهي بانتهاء الصوت.

- ٢ - أقصى اللسان تحت مخرج القاف يخرج حرف (الكاف)، مثل: (يكتبون) وتسمى كل منهما لهوية<sup>(١)</sup>.
- ٣ - من وسط اللسان مع ما يليه من سقف الحنك الأعلى تخرج (الجيم، والشين، والياء غير المدية)<sup>(٢)</sup> أي الياء المتحركة، مثل: (يجعلون)، (والشمس)، (يوم).
- ٤ - من أول حافته إلى ما يلي الأضراس من الجانبين، أو من أحدهما، يخرج حرف (الضاد)، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين معاً أعز وأعسر، وتسمى مستطيلة لاستطالة مخرجها، وحرف الضاد أصعب الحروف، وأشدّها على اللسان، ولا يوجد في لغة غير العربية، ولذلك تسمى لغة الضاد، مثل: (يضرب).
- ٥ - ومن أدنى حافة اللسان إلى متنهاها مع ما يليها من لثة الأسنان العليا تخرج (اللام)، مثل: (وجعلنا).
- ٦ - ومن طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، تحت مخرج اللام قليلاً تخرج النون المظهرة ساكنة كانت أم متحركة مثل: (ينحتون) (ولتبلونكم).
- ٧ - ومن طرف اللسان ما يلي ظهره مع ما يليه من الحنك الأعلى تخرج (الراء)، مثل: (وأرسل). وتسمى (اللام، والنون، والراء) حروف ذلّية - نسبة لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.
- ٨ - ومن طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا تخرج (الطاء، والتاء، والذال)، وتسمى هذه الثلاثة (نظيعة) نسبة لخروجها من نطح الفم وهو سقف التجويف الأعلى للحنك، مثل: (يطعمون) (يتلو) (قد).
- ٩ - ومن طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى تخرج (الصاد، والزاي، والسين) وتسمى هذه الثلاثة (أسلية) نسبة لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه، مثل: (فاضبر) ويزداد (يسرا).
- ١٠ - من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا تخرج (الطاء، والذال، والتاء) وتسمى هذه الثلاثة (لثوية) نسبة لخروجها من قرب اللثة، مثل: (يظلمون) (إذ) (يلهث).

(١) لأنهما يخرجان من قرب اللهاة وهي اللحمية المشرفة على الحلق.

(٢) وتسمى هذه الحروف شجرية نسبة لخروجها من شجر الفم بسكون الجيم وهو متنفخ ما بين اللحين.

## العضو الرابع - الشفتان :

وفيها مخرجان :

١ - من بطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا، يخرج حرف (الفاء)، مثل: (المفلحون).

٢ - ومن بين الشفتين مع انطباقهما تخرج (الباء، والميم) ومع انفتاحهما تخرج الواو غير المدية أي المتحركة، وتسمى هذه الأربعة (شفوية) نسبة لخروجها من بين الشفتين، مثل: (تبدوا) (تُملى) (وَرأيت).

## العضو الخامس - الخيشوم :

نافذة بين الأنف والفم، أو هو حرف الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وتخرج منه الغنة في النون والميم المشدتين، مثل: (إن - ثم)، والمدغمتين مثل: (من نعمة - لكم ما كسبتم) والمخفأتين مثل: (منكم - يعتصم بالله) وبذلك يكون الخيشوم مخرجاً لصفة حرفي النون والميم حال غنهما. وذهب بعض العلماء أنه مخرج للنون والميم عند غنهما.

قال ابن الجزري - رحمه الله :

مخارجُ الحروف سبعة عشر	على الذي يختاره من اختبرُ
فألفُ الجوفِ وأختاها وهي	حروفُ مدّ للهواء تنتهي
ثم لأقصى الحلقِ همزة هاء	ثم لوسطه فعينُ حاء
أدناه غينُ خاؤها والقافُ	أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسط فجيم الشين يا	والضاد من حافته إذ وليا
الأضراس من أيسر أو يمناها	واللام أدناها لمنتهاها
والنون من طرفه تحت اجعلوا	والرأ يدانيه لظهر أدخل
والطاء والبدال وتا: منه ومن	عليا الثنايا والصغير مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى	والطاء والذالُ وثا: للعليا
من طرفيهما ومن بطن الشفة	فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة
للشفتين الواو باء ميم	وغنة مخرجها الخيشوم



السؤال الأول :

أ - عرّف المخرج لغةً واصطلاحاً.

---

---

ب - ما الطريقة الصحيحة لمعرفة مخرج الحرف؟

---

---

ج - لمخارج الحروف فائدة - اكتبها.

---

---

السؤال الثاني :

أ - كم عدد مخارج الحروف على رأي الجمهور؟ وفيم تنحصر هذه المخارج؟

---

---

ب - للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها، هي :

..... - ١

..... - ٢

..... - ٣

..... - ٤

- ..... - ٥
- ..... - ٦
- ..... - ٧
- ..... - ٨
- ..... - ٩
- ..... - ١٠

### السؤال الثالث :

أ - كم عدد مخارج الحلق؟ وما حروفها؟

.....

.....

.....

ب - حدد مخرج حروف المد الثلاثة.

.....

.....

.....

ج - حدد مخرج الباء.

.....

.....

.....

د - حدد مخرج الحروف (النظيعة).

.....

.....

.....

### السؤال الرابع :

أ - كم عدد مخارج اللسان؟ اكتبها.

.....

.....

.....

ب - حدد مخرج حرفي الضاد والسين.

.....

.....

ج - حدد مخرج حرفي الفاء والكاف .

.....

د - حدد مخرج الحروف الأصلية .

.....

هـ - لكل حرف من هذه الحروف (الواو - الباء - النون) مخرجان وضح ذلك .

.....

.....

.....

د - اقرأ الآية الكريمة وبين مخارج الأحرف الآتية:

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾

..... الخاء

..... اللام

..... القاف

..... الألف

..... النون

..... الميم

..... العين

## الدرس السادس عشر

### صفات الحروف وأقسامها الصفات التي لها ضد

سبق الحديث عن مخارج الحروف، وعرفنا أن فائدتها بالنسبة للحروف كالموازن تعرف بها ماهيتها ومقاديرها وكميتها، أما الصفات للحروف كالمحك والناقد تعرف بها هيئتها وكيفيتها عند النطق للحرف كجري الصوت من عدمه.

وتنقسم الصفات باعتبار الزوم والعروض إلى قسمين:

**القسم الأول:** الصفات الذاتية اللازمة للحرف، بحيث لا تنفك عنه مطلقاً سواء تحرك الحرف أو سكن، مثل: الجهر، والشدة، والاستعلاء.....

**القسم الثاني:** الصفات العرضية، وهي التي تعرض للحرف حيناً وتفارقه أحياناً، كالإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، والتفخيم، والترقيق..... وموضوع درسنا الصفات الذاتية اللازمة للحرف.

#### ١ - تعريف الصفة:

الصفات جمع صفة، والصفة لغة: ما قام بالشيء أو الذات من المعاني كاليابض والسواد والحمرة والصفرة والعلم والجهل.....

**واصطلاحاً:** كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج، أو ما قام بالحرف من صفات تميزه عن غيره كالهمس والجهر والشدة والرخاوة..... وهكذا.

وتسمى هذه الصفات صفات ذاتية، وهي للحروف كالناقد للمعادن، بجامع التوضيح في كل<sup>(١)</sup>؛ ولولا ذلك لما كان هناك فرق بين صوت الإنسان وصوت الحيوان.

#### ٢ - عدد صفات الحروف:

عددها سبع عشرة صفة، على القول المختار عند علماء التجويد، ومنهم المحقق الكبير ابن الجزري.

(١) فالصفة تميز أصوات الحروف وتباين فيظهر الفرق بين الطاء والتاء وبين الضاد والسين وبين الذال والظاء..... وهكذا.....

### ٣ - أقسام الصفات :

تنقسم الصفات الذاتية اللازمة إلى قسمين :

القسم الأول: الصفات التي لها ضد، وهي خمس صفات :

١ - الهمس وضده الجهر .

٢ - الرخاوة وضدهما الشدة والتوسط .

٣ - الاستفال وضده الاستعلاء .

٤ - الانفتاح وضده الإطباق .

٥ - الإصمات وضده الإذلاق .

القسم الثاني: صفات لا ضد لها وهي سبع صفات :

١ - الصفير ، ٢ - القلقلة ، ٣ - اللين ، ٤ - الانحراف

٥ - التكرير ، ٦ - التفشي ، ٧ - الاستطالة

### القسم الأول - الصفات التي لها ضد :

١ - الهمس لغة: الخفاء، واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه الناشئ عن ضعف الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفه عشرة مجموعة في (فحثة شخص سكت)<sup>(١)</sup>. وهي (الفاء - الحاء - الثاء - الهاء - الشين - الخاء - الصاد - السين - الكاف - التاء).

**والجهر لغة:** الصوت القوي الشديد، واصطلاحاً: عدم جريان النفس أي انحباسه عند النطق بالحرف لقوته الناشئة عن قوة الاعتماد عليه في مخرجه. وحروفه تسعة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الهمس، وضد الهمس الجهر.

٢ - الشدة لغة: القوة، واصطلاحاً: انحباس الصوت، وعدم جريانه عند النطق بالحرف لقوته، وقوة الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفها ثمانية مجموعة في (أجد قط بكت)<sup>(٢)</sup>. وهي: (الهمزة، والجيم، والذال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء).

**والتوسط (البينية) لغة:** الاعتدال بين صفة الشدة والرخاء، واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، فلا يُحبس كما في الشدة، ولا يجري كما في الرخاوة.

(١) الحث هو الحض، والشخص معروف، وسكت من السكوت والأصل فحثة شخص أي سكت ولم يتكلم فحثة شخص على الكلام.

(٢) أجد: من الإجابة، وقط: بمعنى حسب، وبكت: مخفف بكت بتشديد الكاف وهو التبكيت يقال بكنه إذا غلبه بالحجة.

وحروفه خمسة مجموعة في (لن عمر)<sup>(١)</sup> وهي (اللام، والنون، والعين، والميم، والراء) وضد الشدة والتوسط الرخاوة.

**والرخاوة لغة:** اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعفه وضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفها ستة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط.

٣ - **الاستعلاء لغة:** العلو والارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان كله أو بعضه إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه سبعة، مجموعة في (خص ضغط قظ)<sup>(٢)</sup> وهي (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء) وضد الاستعلاء الاستفال.

**والاستفال لغة:** الانخفاض، واصطلاحاً: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه اثنان وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء المجموعة في (ثبت عز من وجود حرفه إذ سل شكاً).

٤ - **الإطباق لغة:** الالتصاق، واصطلاحاً: إصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه أربعة، وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) وضد الإطباق الانفتاح.

**والانفتاح لغة:** الافتراق، واصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى، وعدم التصاقه به عند النطق بالحرف.

وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق.

٥ - **الإذلاق لغة:** الخفة والطرف، واصطلاحاً: إخراج الحرف بخفة من ذلق اللسان والشفتين أي من طرفيهما...

وحروفه ستة مجموعة في (فر من لب)<sup>(٣)</sup> وهي: (الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء)، وضد الإذلاق الإصمات.

**والإصمات لغة:** المنع، واصطلاحاً: امتناع الخفة عند النطق بالحرف للثقل الموجود فيه. وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

(١) لن: بكسر اللام أمر من لان يلين، وعمر: منادى حذف منه حرف النداء.

(٢) الخص: بضم الخاء البيت من البوص، والضغط: الضيق، وقظ: مر من قاط بالمكان إذا أقام به وقت الصيف - والمعنى أقم يا أخي في وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط - أي اقم من الدنيا بمثل ذلك.

(٣) اللب: بضم اللام العقل، والمعنى هرب الجاهل من العاقل.

الصفات القوية من الصفات التي لها ضد، هي: (الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات).

والصفات الضعيفة من الصفات التي لها ضد، هي: (الهمس والرخاء والاستفال والانفتاح).

والصفات المتوسطة من الصفات التي لها ضد، هي: (التوسط أو البينية - والإذلاق).  
قال الناظم:

صفاتها جهر ورخو مستفل      منفتح مصمته والضد قل  
مهموسها (فحثة شخص سكت)      شديدها لفظ (أجد قط بكت)  
وبين رخوٍ والشديد (لن عمر)      وسبع علو (خص ضغطٍ قط) حصر  
وصاد ضاد طاء طاء مطبقة      و(فر من لب) الحروف المذلبة

### جدول الصفات التي لها ضد

الحرف	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	التوسط	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات
أ		ج	ش				ل		ف		ص
ب		ج	ش				ل		ف	ذ	
ت	هـ		ش				ل		ف		ص
ث	هـ			ر			ل		ف		ص
ج		ج	ش				ل		ف		ص
ح	هـ			ر			ل		ف		ص
خ	هـ			ر		س			ف		ص
د		ج	ش				ل		ف		ص
ذ		ج		ر			ل		ف		ص
ر		ج			ت		ل		ف	ذ	

تابع / جدول الصفات التي لها ضد

الإصمات	الإذلاق	الانفتاح	الإطباق	الاستفال	الاستعلاء	التوسط	الرخاوة	الشدة	الجهر	الهمس	الحرف
ص		ف		ل			ر		ج		ز
ص		ف		ل			ر			هـ	س
ص		ف		ل			ر			هـ	ش
ص			ط		س		ر			هـ	ص
ص			ط		س		ر		ج		ض
ص			ط		س			ش	ج		ط
ص			ط		س		ر		ج		ظ
ص		ف		ل		ت			ج		ع
ص		ف			س		ر		ج		غ
	ذ	ف		ل			ر			هـ	ف
ص		فا			س			ش	ج		ق
ص		فا			س			ش		هـ	ك
	ذ	فا		ل		ت			ج		ل
	ذ	فا		ل		ت			ج		م
	ذ	فا		ل		ت			ج		ن
ص		فا		ل			ر			هـ	هـ
ص		فا		ل			ر		ج		و
ص		فا		ل			ر		ج		ي



## السؤال الأول:

أ - ما فائدة كل من المخارج والصفات للحروف؟

---

---

ب - عرف الصفة لغة واصطلاحاً.

---

---

ج - كم عدد صفات الحروف الهجائية؟

---

---

د - للصفات الذاتية اللازمة قسمان اذكرهما، واذكر صفات كل قسم.

---

---

---

---

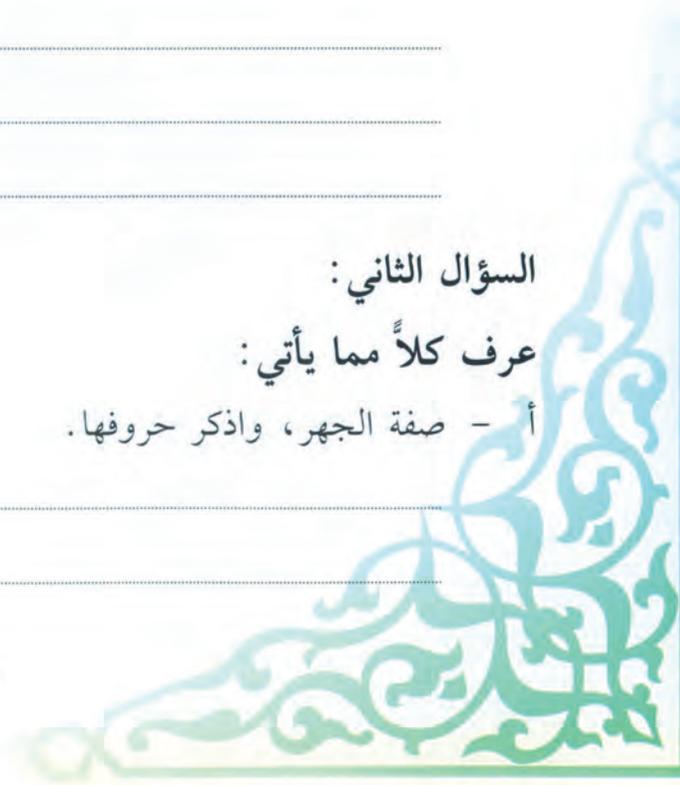
## السؤال الثاني:

عرف كلاً مما يأتي:

أ - صفة الجهر، واذكر حروفها.

---

---



ب - صفة الرخاوة، واذكر حروفها.

.....  
.....

ج - صفة الاستفال واذكر حروفها.

.....  
.....

د - صفة الانفتاح، واذكر حروفها.

.....  
.....

هـ - صفة الإصمات، واذكر حروفها.

.....  
.....

و - كم عدد الصفات التي لها ضد؟

.....  
.....

السؤال الثالث :

هات ضد ما يأتي :

الإصمات : ..... الانفتاح :

الرخاوة : ..... الجهر :

الاستفال : .....

السؤال الرابع :

أ - اكتب صفات الحروف التالية من خلال دراستك للصفات التي لها ضد :

..... الهمزة :

..... السين :

..... الباء :

اللام:

النون:

ب - ضع علامة (✓) أو علامة (×) مقابل العبارات التالية:

- ١ - حروف صفة الهمس مجموعة في (فحثة شخص سكت). ( )
- ٢ - حروف صفة الاستعلاء هي الحروف الذلقية. ( )
- ٣ - حروف صفة الشدة هي (أجد قط بكت). ( )
- ٤ - حروف صفة الإطباق هي (الصاد والضاد والطاء والظاء). ( )

اقرأ الآيات الكريمة التالية من سورة الممتحنة، واكتب صفات الحروف التي بعدها:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ  
بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا  
هُم يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاثُهُمْ مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا  
ءَانَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ وَسَأَلُوا مَّا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُم مَّا  
أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ  
مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَّا  
أَنفَقُوا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِءِ مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾<sup>(١)</sup>.

١ - حرف القاف:

٢ - حرف الصاد:

٣ - حرف الراء:

٤ - حرف الشين:

(١) سورة الممتحنة، الآيتان ١٠-١١.

## الدرس السابع عشر

### الصفات التي لا ضد لها

القسم الثاني : الصفات التي لا ضد لها :

#### ١ - صفة الصفير :

والصفير معناه لغة : صوت يشبه صوت الطائر أو صوت يصوت به للبهائم عند مورد الشرب .

ومعناه اصطلاحاً : صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها . وحروفه ثلاثة هي : (الصاد والزاي والسين) وسميت بالصفير ، لأنك تسمع لها صوتاً يشبه صفير الطائر ، مثل : (والصافات صفاً)<sup>(١)</sup> فالصاد تشبه صوت الإوز ، (ويؤتون الزكاة) والزاي تشبه صوت النحل ، (والسّماء ذات البروج)<sup>(٢)</sup> والسين تشبه صوت الجراد أو العصفور ، وهي حروف قوية ، وهذه الأحرف من أجل صفيها - قوّت - وأقواها في حرف الصاد لما فيه من استعلاء وإطباق ، ثم حرف الزاي لما فيه من الجهر ، وحرف السين أضعف الثلاثة لكونه مهموساً رخوياً .

#### ٢ - صفة القلقة :

والقلقة لغة : التحرك والاضطراب ، واصطلاحاً : اضطراب يحدث في مخرج الحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية .

معنى هذا أن القلقة عبارة عن نطق الحرف بشدة ، وإطلاق قدر ضئيل من الهواء يسمع كأنه حركة خفيفة .

والسبب في هذا الاضطراب والتحريك : شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة ، والجهر يمنع جريان النفس ، والشدة تمنع جريان الصوت ، فاحتاجت إلى كلفة في بيانها ، والقلقة تكون في خمسة أحرف جمعها ابن الجزري في قوله (قطب جد) وهي : (القاف ، والطاء ، والباء ، والجيم ، والدال) عندما تكون ساكنة أصلاً أو ساكنة بسبب الوقف عليها .

(٢) سورة البروج ، آية ١ .

(١) سورة الصافات ، آية ١ .

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطةً كانت مثل: (خَلَقْنَا - قَطْمِير - صُبْحًا - واجْتَبَاه - اذْخُلُوها).

أم متطرفةً موقوفاً عليها مثل: (خَلِاقٌ - مَحِيْطٌ - بَهِيْجٌ - قَرِيْبٌ - مَجِيْدٌ).  
ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل: (الحَقُّ).

### مراتب القلقلّة:

يتبين لنا مما سبق أن للقلقلة مرتبتين:

١ - **القلقلة الصغرى**: تكون القلقلّة الصغرى في وسط الكلمة في الحرف الساكن غير الموقوف عليه، مثل: (أَفْتَطْمَعُونَ).

٢ - **القلقلة الكبرى**: تكون القلقلّة الكبرى إذا جاء أحد حروفها ساكناً في آخر الكلمة حالة الوقف عليها سواءً أكان الحرف المقلقل مشدداً أم مخففاً، إلا أنها تكون في المشدد الموقوف عليه أقوى، مثل: (ويقتلون الأنبياء بغير الحقّ) (قل هو الله أحد).  
قال ابن الجزري:

وبينن مقلقلأ إن سكونا إن يكن في الوقف كان أبينا  
اختلف علماء الأداء في كيفية القلقلّة:

١ - ذهب أكثر العلماء إلى أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقاً، سواء أكان الحرف الذي قبلها مضموماً، نحو: (هل يُجْزَوْنَ إلا ما كانوا يعملون) أم مفتوحاً نحو: (فأولئك يَدْخُلُونَ الجنة) أم مكسوراً نحو: (ولا تشْطَطُ).

٢ - وذهب بعضهم إلى أنها تكون قريبة إلى حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان ما قبلها مضموماً، فإنها تكون مائلة إلى الضم، وإن كان ما قبلها مفتوحاً فإنها تكون مائلة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسوراً، فإنها تكون مائلة إلى الكسر.  
والمذهب الأول هو المختار، وعليه العمل.  
قال بعضهم:

وقلقلّة ميّل إلى الفتح مطلقاً ولا تتبعونها بالذي قبل تجملاً

٣ - صفة **اللين** لغة: السهولة، واصطلاحاً: خروج الحرف في سهولة وعدم كلفة على اللسان.

وله حرفان اثنان، هما: (الواو والياء) الساكنان المفتوح ما قبلهما، نحو: (خَيْر)، (قَوْم).

٤ - **صفة الانحراف لغة**: الميل عن الشيء، واصطلاحاً: ميلان الحرف في مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره.

وله حرفان اثنان، وهما (اللام والراء)، فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصل بمخرج غيرهما، نحو: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾، ﴿رَبَّنَا عَلَيْنَا تَوَكَّلْنَا﴾. فميلان اللام يكون نحو طرف اللسان، وميلان الراء يكون نحو ظهره.

٥ - **صفة التكرير لغة**: إعادة الشيء مرة بعد أخرى، واصطلاحاً: هو قبول الحرف للإعادة والتكرير في مخرجه بسبب ارتعاد طرف اللسان عند النطق به. فيؤدي ذلك إلى أكثر من راءٍ خصوصاً إذا كانت الراء مشددة.

ولهذه الصفة حرف واحد هو (الراء)، مثل: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾. وقد ذكرت صفة التكرير لبيان قابلية الحرف لها لا للعمل بها، لأن التكرير لحن يجب التحفظ منه، وذلك بإلصاق طرف اللسان بالحنك الأعلى مرة واحدة إلصاقاً محكماً عند النطق بالراء.

قال ابن الجزري (وأخف تكريراً إذا تُشَدَّد) (١).

٦ - **صفة التفشي لغة**: الانتشار والانبثاق، واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم عند النطق بحرف الشين حتى يتصل بمخارج طرف اللسان.

وله حرف واحد وهو (الشين)، مثل: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾. وقال بعض العلماء: التفشي قد يكون لحروف أخرى غير الشين مثل: الفاء والهاء والصاد والسين والراء ولكنها في الشين أكثر انتشاراً واتساعاً.

٧ - **صفة الاستطالة لغة**: الامتداد، واصطلاحاً: امتداد الحرف في مخرجه من أول حافة اللسان حتى يتصل بمخرج اللام.

ولها حرف واحد وهو (الضاد) مثل: ﴿وَالضُّحَى﴾. والفرق بين الاستطالة في الضاد والامتداد في حرف المد هو أن الاستطالة تكون في المخرج - والامتداد يكون في النَّفْسِ.

فائدة: (الصفات المتقدمة منها قوي ومنها ضعيف).

(١) وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية، لأن ذلك يسبب حصرأ في الصوت فتخرج كالتاء وهو خطأ (البرهان) ص ٣٦.

فالصفات القوية هي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق.  
والصفات الضعيفة هي ضد ما ذكر: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح،  
والتوسط، والإذلاق أما الصفات التي لا ضد لها فكلها قوية إلا اللين.  
(ولكل حرف خمس صفات وقد تصل إلى سبع).

كل حرف من حروف الهجاء له خمس من الصفات التي لها ضد، إن وصف بشيء  
من الصفات التي لا ضد لها زاد العدد كما هو الحال في الراء مثلاً، فقد وصفت  
بالانحراف والتكرار لهذا صفاتها سبعة.

أما الغنة: فهي صفة لازمة للنون والميم مطلقاً، وقد تقدم الكلام عليهما في حكم  
النون والميم المشددتين.

قال الناظم:

صفيـرها صاـدٌ وزايٌ سينٌ      قلقلةٌ (قُطْبُ جِدِّ) واللين  
واوٌ وياءٌ سـكنا وانفـتحا      قبلهما والانحرافُ صحـحا  
في اللام والراء وبتكريرٍ جـعلُ      وللتفشي الشينُ ضاداَ اسـْطِطـل

### جدول الصفات غير المتضادة

الحرف	الصفيـر	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
أ							
ب		مقلقل					
ت							
ث							
ج		مقلقل					
ح							
خ							
د		مقلقل					
ذ							

تابع / جدول الصفات غير المتضادة

الحرف	الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
ر				منحرف	تكرير		
ز	صفيري						
س	صفيري						
ش						تفشي	
ص	صفيري						
ض							مستطيل
ط		مقلقل					
ظ							
ع							
غ							
ف							
ق		مقلقل					
ك							
ل				منحرف			
م							
ن							
هـ							
و			لين				
ي			لين				

صفة اللين للواو والياء اللينتين، وهما الساكتان المفتوح ما قبلهما.

جدول مفصل لكل حرف مع صفاته التي لها ضد والتي لا ضد لها

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
أ	٥	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت		
ب	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مذلق	مقلقل	
ت	٥	مهموس	شديد	مستقل	منفتح	مصمت		
ث	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
ج	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت	مقلقل	
ح	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
خ	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
د	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت	مقلقل	
ذ	٥	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
ر	٧	جهري	متوسط	مستقل	منفتح	مذلق	منحرف	مكرر
ز	٦	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	صغيري	
س	٦	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	صغيري	
ش	٦	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	متفش	
ص	٦	جهري	رخوي	مستقل	مطبق	مصمت	صغيري	
ض	٦	جهري	رخوي	مستقل	مطبق	مصمت	مستطيل	
ط	٦	جهري	شديد	مستقل	مطبق	مصمت	مقلقل	
ظ	٥	جهري	رخوي	مستقل	مطبق	مصمت		
ع	٥	جهري	متوسط	مستقل	منفتح	مصمت		
غ	٥	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
ف	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مذلق		
ق	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت	مقلقل	

جدول مفصل لكل حرف مع صفاته التي لها **ضد** والتي **لا ضد** لها

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ك	٥	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
ل	٦	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرف	
م	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق		
ن	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق		
هـ	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
و	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
ي	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		

= ويزاد للواو والياء اللبنتين صفة (اللين) فيصير لهما ست صفات، بجانب الصفات الخمس التي للواو والياء غير اللبنتين.



## السؤال الأول:

أ - اكتب ثلاث صفات لها ضد مع ضدها.

الصفة	ضدها
.....	.....
.....	.....
.....	.....

ب - كم عدد الصفات التي لا ضد لها؟

## السؤال الثاني:

أ - عرّف الصفات التالية، واكتب حروفها:

١ - عرّف الصغير لغة واصطلاحاً:

.....

- وحروفه: .....

٢ - عرّف القلقة لغة واصطلاحاً:

.....

- واذكر حروفها: .....

- للقلقة مرتبتان هما: .....

٣ - عرّف اللين لغة واصطلاحاً:

.....

- حروفه :

٤ - عرّف الانحراف لغة واصطلاحاً:

- حروفه :

٥ - التكرير لغة واصطلاحاً:

- حرف صفة التكرير هو حرف

٦ - كيف يمكنك تجنب التكرير؟

٧ - عرّف النفسي لغة واصطلاحاً:

- حرفه :

٨ - عرّف الاستطالة لغة واصطلاحاً:

حرف الاستطالة هو:

السؤال الثالث :

مثل لما يأتي :

- قلقلة صغرى :

- قلقلة كبرى :

- النفسي :

- اللين :

- الاستطالة :

- الصفير :

## السؤال الرابع :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، وبين صفات الحروف التي أشير إليها باللون الأحمر شفويًا :

قال - تعالى - : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُم عَلَىٰ تَجْرَقٍ يُتَجَرَّقُ مِنْ عَذَابِ إِلِيمٍ ۝١١﴾  
 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ  
 إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١٢﴾ يَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝١٣﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ  
 اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۝١٤﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۝١٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ  
 عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَىٰ اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ  
 فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ  
 فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ۝١٦﴾ (١)

قال تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ  
 اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ  
 لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَّا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا  
 ءَأْتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسْئَلُوا مَّا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ  
 أَنْفَقُوا ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝١٧﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ  
 مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَّا  
 أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِءَ مُؤْمِنُونَ ۝١٨﴾ (٢)

(٢) سورة الممتحنة، الآيات ١٠-١١ .

(١) سورة الصف، الآيات ١٠-١٤ .

## الدرس الثامن عشر

### التفخيم والترقيق وحروفهما - حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق

من الصفات العارضة للحروف التفخيم والترقيق .

#### ١ - تعريف التفخيم:

التفخيم لغة: التعظيم والتبجيل والتكثير .  
واصطلاحاً: تسمين صوت الحرف عند النطق به حتى يمتلئ الفم بصداه، أي بجعله في المخرج سميناً، وفي الصفة قوياً، وضده الترقيق .

#### ٢ - تعريف الترقيق:

الترقيق لغة: التثيف والتنحيل .  
واصطلاحاً: تثفيف صوت الحرف عند النطق به، فلا يمتلئ الفم بصداه، أي بجعله في المخرج نحيفاً، وفي الصفة ضعيفاً .  
وحروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق تنقسم إلى ثلاثة أقسام:  
- قسم يفخم دائماً في جميع أحواله .  
- وقسم ثانٍ يرقق دائماً في جميع أحواله .  
- وقسم ثالث يعتريه التفخيم في بعض الأحوال والترقيق في بعضها .

#### القسم الأول: حروفه تفخم دائماً:

وحروفه المجمع على تفخيمها هي: (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء)، مجموعة في (خصّ ضغط قط) وهي أحرف الاستعلاء السبعة، من مثل: (وما هم عنها بغائبين) (إن الله مع الصابرين) (وإذ قال ربك) (إنه لا يحب الظالمين) (ولا الضالين) (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وعماتكم وخالاتكم...) (قالتا أتينا طائعين).

وتختص أحرف الإطباق وهي (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) من بين أحرف الاستعلاء بتفخيم أقوى، لأن صفة الإطباق أقوى الصفات.

فأعلى أحرف الاستعلاء هي الطاء، وأدناها الخاء.

وقد قال ابن الجزري - رحمه الله - :

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الإطباق أقوى نحو قال والعصا

مراتب التفخيم:

للتفخيم مراتب ودرجات، والمشهور منها خمس وهي:

١ - المفتوح وبعده ألف، وهو أعلاها.

مثال: ﴿طَائِفٌ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ...﴾<sup>(١)</sup>.

٢ - المفتوح وليس بعده ألف.

مثال: ﴿غَيْرٍ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣ - المضموم.

مثال: ﴿وَضُرِبَتْ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾<sup>(٣)</sup>.

٤ - الساكن.

مثال: ﴿فَأَصْبِرْ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ﴾<sup>(٤)</sup>.

٥ - المكسور.

مثال: ﴿خِتْمُهُ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿خِتْمُهُ مَسْكٌ﴾<sup>(٥)</sup>.

**القسم الثاني: حروفه ترقق دائماً:**

والحروف المرققة تسعة عشر حرفاً، المجموعة في كلمات هذه العبارة (ثبت عن من

يجود حرفه إذ سل شكاً) ما عدا الألف واللام والراء، فإنه يجوز فيها التفخيم والترقيق،

وجمعها بعضهم في بيتٍ فقال:

من بعد عشر تسعة قد رقت يعزرو سجد احذفه من شك ثبت

(٥) سورة المطففين، آية ٢٦.

(٣) سورة البقرة، آية ٦١.

(١) سورة القلم، آية ١٩.

(٤) سورة الأحقاف، آية ٣٥.

(٢) سورة الفاتحة، آية ٧.

وهي: (الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والذال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والعين، والفاء، والكاف، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء).  
فيجب ترقيق هذه الحروف متحركة كانت أم ساكنة.

**القسم الثالث: الحروف التي لها وجهان في القرآن الكريم بالتفخيم والترقيق:**  
وهي (الألف، واللام، والراء).

١ - **الألف**: أما الألف، فإنها تفخم إذا وقعت بعد حرف مفخم، وترقق إذا وقعت بعد حرف مرقق، وقد قيل في هذا المعنى:

وتتبع ما قبلها الألف والعكس في الغن ألف

مثال: تفخيم الألف لوجود حرف مفخم قبله: (ضالين ، طاغين).

ترقيق الألف لوجود حرف مرقق قبله: (جاء ، نادمين).

٢ - **اللام**: أما اللام فالأصل فيها الترقيق ولا تفخم إلا في لفظ الجلالة، إذا وقعت بعد الضم، أو الفتح فقط. وترقق إذا كانت مسبوقه بكسرة مثل (بالله).

مثال: (قال إني عبد الله)، (إنَّ الله).

قال ابن الجزري:

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله

وسياتي الكلام عن **الراء** المفخمة والمرققة في الدرستين القادمين إن شاء الله - تعالى - .



السؤال الأول :

- الصفات قسمان لازمة وعارضة - اكتب ثلاث صفات عارضة للحروف .

أ - عرّف التفخيم لغة واصطلاحاً .

التفخيم لغة :

واصطلاحاً :

ب - عرّف الترقيق لغة واصطلاحاً :

الترقيق لغة :

واصطلاحاً :

السؤال الثاني :

اذكر خمسة أمثلة لمراتب ودرجات التفخيم من آيات سورتي الصف والممتحنة .

- المفتوح وبعده ألف مثل :

- المفتوح وليس بعده ألف مثل :

- المضموم مثل :

- الساكن مثل :

- المكسور مثل :

السؤال الثالث :

على أي مراتب التفخيم تنطبق هذه الأمثلة :

- (طائعين)، تنطبق على مرتبة : .....

- (فاصبر)، تنطبق على مرتبة : .....

السؤال الرابع :

املاً الفراغ بما يناسبه :

أ - الحروف التي لها وجهان من حيث التفخيم والترقيق هي : .....

و ..... و .....

ب - عدد مراتب التفخيم .

.....

.....

.....

السؤال الخامس :

أ - لحروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق أقسام اكتبها .

.....

.....

ب - بين حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق مع التمثيل :

.....

.....

ج - ما علاقة التفخيم والترقيق بصفات الحروف؟

.....

.....

د - استخراج الحروف المفخمة من السورة التالية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انثرت ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ﴿٣﴾  
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا  
غَرَكَ رَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا  
شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾  
كِرَامًا كَنِينِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ  
الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصَلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا  
أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ  
نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴿١﴾ .

(١) سورة الانفطار، الآيات ١-١٩.

## الدرس التاسع عشر

### أحكام الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق أ - حالات ترقيق الراء

الراء من الحروف التي يجوز فيها الترقيق والتفخيم، والأصل فيها الترقيق لكونها من أحرف الاستفال، ولما امتازت عن غيرها في المخرج حيث لم ينحرف حرف عن أصل مخرجه إلى ظهر اللسان إلا هي، وامتازت أيضاً في الصفة فلم يتصف حرف بسبع صفات إلا هي، لذلك كان فيها التفخيم والترقيق.

وترقيق الراء في ست حالات هي:

**الحالة الأولى:** إذا جاءت الراء مكسورة سواء أكان الكسر أصلياً أم عارضاً،

مثل الكسرة الأصلية: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ومثل الكسرة العارضة مثل: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾<sup>(٢)</sup>.

**الحالة الثانية:** إذا جاءت الراء ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة، وليس بعدها حرف استعلاء.

مثل: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾<sup>(٣)</sup>.

ومثل: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

**الحالة الثالثة:** إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد كسر متصل بها، أو منفصل عنها بساكن مستقل غير الياء.

مثل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

ومثل: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهَ السِّحْرِ ط﴾<sup>(٦)</sup>.

(٥) سورة القمر: آية ٤٤.

(٦) سورة يونس: آية ٨١.

(٣) سورة التازعات، آية ١٧.

(٤) سورة المؤمنون، آية ١١.

(١) سورة الصف، آية ٩.

(٢) سورة إبراهيم، آية ٤٤.

**الحالة الرابعة:** إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً أصلياً مسبوقه بكسر أصلي .

مثل: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ﴾<sup>(١)</sup> .

ومثل: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾<sup>(٢)</sup> .

**الحالة الخامسة:** إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد ياء مدية أو لينة .

مثل: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup> .

ومثل: ﴿وَلِيَأْسُ الْتَقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾<sup>(٤)</sup> .

**الحالة السادسة:** إذا قرئت عند الوقف بالروم .

مثل: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾<sup>(٥)</sup> .

فإنها تقرأ بالروم حال الوصل .

(٥) سورة المدثر، آية ٣٢ .

(٣) سورة الملك، الآية ١ .

(١) سورة القمر، آية ١٠ .

(٤) سورة الأعراف، آية ٢٦ .

(٢) سورة المعارج، آية ٥ .



السؤال الأول:

أ - علل ما يأتي:

حرف الراء يجوز فيه الترقيق والتفخيم.

---

---

ب - كم صفة اتصف بها حرف الراء؟ اكتبها.

---

---

السؤال الثاني:

ترقيق الراء في ست حالات فما هي؟

١ -

---

٢ -

---

٣ -

---

٤ -

---



## السؤال الثالث :

استخرج الرءاء المرققة وبين سبب التريق في الآيات التالية، واكتبها في كراسة الواجب المنزلي :

قال -تعالى- : ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْأَبْيَاسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾<sup>(١)</sup>.

قال -تعالى- : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخْذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ يَشْفِقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا

(١) سورة الحج، الآيات ٢٧-٣٠.

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٦﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا أُسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ (١).

قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾﴾ (٢).

قال - تعالى -: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثَ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّهُ ثُمَّ لَنُنْبِؤَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾ (٣).

(٣) سورة التغابن، الآيات ٧-٩.

(٢) سورة المنافقون، الآيات ٥-٦.

(١) سورة الممتحنة، الآيات ١-٥.

## الدرس العشرون

### ب - حالات تفخيم الراء

في هذا الدرس سنتحدث عن شيئين (حالات تفخيم الراء، وجواز الوجهين التفخيم والترقيق).

#### حالات تفخيم الراء هي:

- ١ - إذا جاءت مفتوحة فإنها تفخم مطلقاً، سواء أكانت في أول الكلمة، أو في وسطها، أو آخرها مثل:
 

﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.
- ٢ - إذا جاءت مضمومة فإنها تفخم مطلقاً سواء أكانت في أول الكلمة، أو في وسطها، أو آخرها مثل:
 

﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>.
- ٣ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها فتح، أو ضم، أو سكون غير الياء مثل:
 

قبلها فتحة: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾<sup>(٧)</sup>.

قبلها ضمة، والواو المدية: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ...﴾<sup>(٨)</sup> ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾<sup>(٩)</sup>.

(٧) سورة الفيل، آية ٣.  
(٨) سورة البقرة، آية ٢٥٦.  
(٩) سورة الحديد، آية ٥.

(٤) سورة الأنعام، آية ٦٢.  
(٥) سورة الممتحنة، آية ٢.  
(٦) سورة الصف، آية ١٤.

(١) سورة الأعراف، آية ١٥٨.  
(٢) سورة الصف، آية ٧.  
(٣) سورة الصف، آية ٣.

قبلها ألف: ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>(١)</sup> ﴿وَتَوَقَّانَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٤ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها كسر عارض متصل بها، أو منفصل عنها مثل:

﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾<sup>(٣)</sup> ﴿أَمِ أَرْتَابُونَ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿إِنِ أَرْتَبْتُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

٥ - إذا جاءت الراء ساكنة، وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مفتوح.

مثل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾<sup>(٦)</sup>.

٦ - إذا جاءت ساكنة سكوناً أصلياً أو سكوناً عارضاً للوقف وقبلها فتح أو ضم أو

سكون مثل:

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾<sup>(٧)</sup>.

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(٨)</sup>.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ﴾<sup>(٩)</sup>.

### والراء التي يجوز فيها التفخيم والترقيق هي كالتالي:

١ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها كسر، وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها.

مثل: ﴿فَرِّقِ﴾<sup>(١٠)</sup>، فإنها تفخم لوقوعها ساكنة قبل حرف من حروف الاستعلاء،

وترقق لكون حرف الاستعلاء جاء مكسوراً، والكسر أضعف التفخيم.

٢ - إذا جاءت الراء ساكنة في آخر الكلمة، وسبقها حرف استعلاء ساكن مسبوق بحرف

مكسور.

مثل: ﴿مِصْرَ﴾<sup>(١١)</sup>، و﴿الْقَطْرِ﴾<sup>(١٢)</sup> لكنه رُجِحَ التفخيم على الترقيق في راء

﴿مِصْرَ﴾، وذلك مراعاة لحركة الراء عند وصلها، وهي الفتحة، ورُجِحَ الترقيق

على التفخيم في راء ﴿الْقَطْرِ﴾ وذلك مراعاة لحركة الراء عند وصلها، وهي

الكسرة، وإلى ذلك أشار بعضهم بقوله:

واختير أن يوقف مثل الوصل في راء مصر القطر يا ذا الفضل

(٩) سورة القدر، آية ١.

(١٠) سورة الشعراء، آية ٦٣.

(١١) سورة يوسف، آية ٩٩.

(١٢) سورة سبأ، آية ١٢.

(٥) سورة الطلاق، آية ٤.

(٦) سورة الفجر، آية ١٤.

(٧) سورة المدثر، آية ٥.

(٨) سورة القمر، آية ٤٩.

(١) سورة آل عمران، آية ١٩١.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٩٣.

(٣) سورة الفجر، آية ٢٨.

(٤) سورة النور، آية ٥٠.

٣ - في كلمات (فأسر)، (أن أسر)، حيثما وقعتا، و(يسر) بالفجر فقط و(نذر)، في مواضعها الستة في القمر، ولا يقاس عليها غيرها مما لم يرد فيه نص. فمن رقق اعتد بالأصل، وهو توسط الراء، ومن فخم اعتد بالعارض وهو تطرف الراء، وقد رجح العلماء الترقيق على التفخيم في الكلمات السابقة<sup>(١)</sup>. وإليك شاهد التفخيم والترقيق في الراءات من الجزرية:

ورقق الراء إذا ما كسرت	لذلك بعد الكسر حيث سكنت
إن لم تكن من قبل حرف استعلا	أو كانت الكسرة ليست أصلاً
والخلف في فرقٍ لكسر يوجد	فأخف تكريراً إذا تشدد

---

(١) وعلة ترجيح الترقيق في كلها واحدة وهي الإشارة إلى الياء المحذوفة إذ الأصل (يسري ونذري)، وسواء أكان الحذف للمشاكلة أم للبناء وقولنا للمشاكلة أي مشاكلة رؤوس الأبي وذلك في (يسري ونذري) لتسير الفواصل كلها على نسق واحد وهو الانتهاء بالراء، وقولنا للبناء أي في (فأسر)، و(أن أسر) لأن الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه.



## السؤال الأول:

أ - كم حالة ترقق فيها الراء؟

.....

ب - اكتب ثلاثة أمثلة لترقيق الراء.

.....

.....

.....

ج - بين حكم الراء في باب التفخيم والترقيق.

.....

.....

## السؤال الثاني:

أ - اكتب ثلاثة أمثلة للراء التي يجوز فيها التفخيم والترقيق، مع بيان سبب كل مثال:

.....

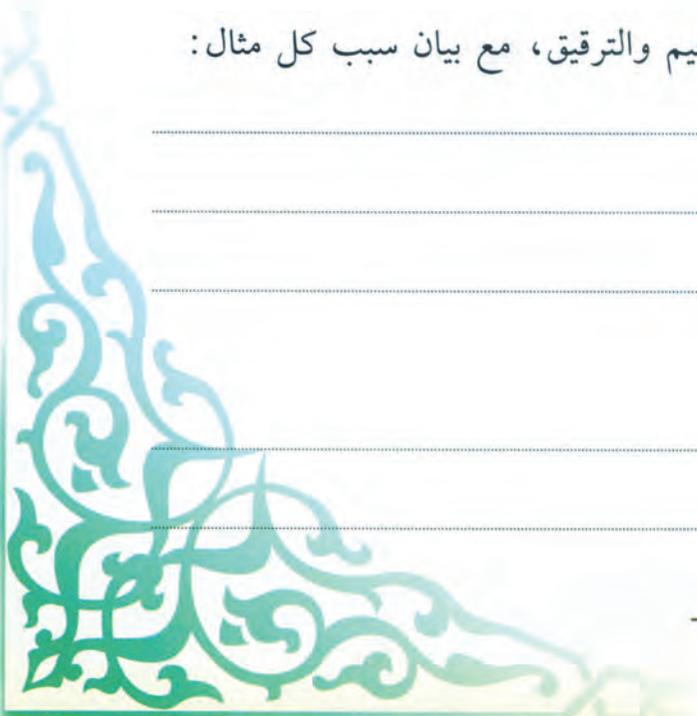
.....

.....

ب - بين الأرجح في كلمتي (مصر، والقطر).

.....

.....



## السؤال الثالث :

أ - ضع علامة (✓) أو علامة (×) مقابل العبارات التالية :

- ١ - الراء مفخمة في قوله -تعالى- : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾<sup>(١)</sup> . ( )  
 ٢ - الراء مفخمة في قوله -تعالى- : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾<sup>(٢)</sup> . ( )  
 ٣ - الراء مرققة في قوله -تعالى- : ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾<sup>(٣)</sup> . ( )  
 ٤ - الراء مرققة في قوله -تعالى- : ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾<sup>(٤)</sup> . ( )

ب - بين سبب تفخيم الراء فيما يأتي :

﴿تَبْرَكَ الَّذِي يَدِرُّهُ الْمَلِكُ...﴾<sup>(٥)</sup>

﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾<sup>(٦)</sup>

﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾<sup>(٧)</sup>

ج - اختر أيهما أصح التفخيم أم الترفيق في الراء فيما يأتي :

﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٨)</sup> :

﴿وَلِبَاسُ النُّقُورِ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾<sup>(٩)</sup> :

﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾<sup>(١٠)</sup> :

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾<sup>(١١)</sup> :

﴿وَاللَّيْلِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ﴾<sup>(١٢)</sup> :

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾<sup>(١٣)</sup> :

(٨) سورة البقرة، آية ٢٨٤ .  
 (٩) سورة الأعراف، آية ٢٦ .  
 (١٠) سورة الصف، آية ١١ .  
 (١١) سورة الفلق، آية ٣ .  
 (١٢) سورة التين، الآيتان ١-٢ .  
 (١٣) سورة الضحى، آية ٣ .

(١) سورة الطارق، آية ١ .  
 (٢) سورة الفلق، آية ١ .  
 (٣) سورة الفجر، آية ٣ .  
 (٤) سورة عبس، آية ٣ .  
 (٥) سورة الملك، آية ١ .  
 (٦) سورة الملك، آية ٣ .  
 (٧) سورة القدر، آية ٤ .

## الدرس الحادي والعشرون

### حكم المتماثلين في القرآن الكريم

المتماثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة كالميمين، والبائين والتائين، والدالين، سواء أكان الحرفان في كلمة واحدة نحو ﴿تَنفَلَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿يَبْعُضُ﴾<sup>(٢)</sup> أم في كلمتين نحو: ﴿حَيْثُ تَفْقَهُمُ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿الرَّحِيمِ﴾<sup>(٤)</sup> وسواء أكان التقيا لفظاً وخطاً كما سبق أم التقيا خطأ فقط نحو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٥)</sup>.

أقسام المتماثلين وحكم كل قسم:  
للمتماثلين ثلاثة أقسام:

#### أ - القسم الأول (تماثل صغير):

وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً مثل: ﴿أَضْرِبْ بَعْضَكَ﴾<sup>(٦)</sup> ومثل: ﴿فَمَا رِيحَتْ يَجْرَتُهُمْ﴾<sup>(٧)</sup> ومثل: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾<sup>(٨)</sup> ومثل: ﴿أَذْهَبَ يَكْتَبِي﴾<sup>(٩)</sup>. وسمى صغيراً لسكون الأول وتحرك الثاني وذلك مما يسهل إدغامه لقلّة العمل فيه.

وحكمه وجوب الإدغام إلا في حالتين:

#### الحالة الأولى:

إذا كان الأول حرف مد مثل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿قَالُوا﴾<sup>(١١)</sup> ومثل ﴿فِي يَوْمٍ﴾<sup>(١٢)</sup> ﴿وَأَلْتِي بَلِّسَنَ﴾<sup>(١٣)</sup> فيجب الإظهار في هذه الحالة، وذلك لبيان أنه حرف مد فهو ضعيف فلا يدغم فيما بعده، أو لأن إظهاره أخف من إدغامه.

(٨) سورة المائدة، آية ٧١.

(٩) سورة النمل، آية ٢٨.

(١٠) سورة الشعراء، آية ٢٢٧.

(١١) سورة الشعراء، آية ٩٦.

(١٢) سورة إبراهيم، آية ١٨.

(١٣) سورة الطلاق، آية ٤.

(١) سورة النحل، آية ٢٨.

(٢) سورة البقرة، آية ٨٥.

(٣) سورة البقرة، آية ١٩١.

(٤) سورة الفاتحة، الأيتان ٣-٤.

(٥) سورة الطور، آية ٢٨.

(٦) سورة البقرة، آية ٦٠.

(٧) سورة البقرة، آية ١٦.

## أمثلة توضيحية لكيفية نطق التماثل الصغير :

السبب	كيفية النطق	الكلمة القرآنية
الباء الأولى ساكنة والثانية متحركة	ولا يَغْتَبِعُكُمْ بعضاً	﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ <sup>(١)</sup>
الدال الأولى ساكنة والثانية متحركة	وقَدْخَلُوا	﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ <sup>(٢)</sup>
الكاف الأولى ساكنة والثانية متحركة	أينما تكونوا يَدْرِكُكم الموت	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ﴾ <sup>(٣)</sup>

وهكذا يكون الإدغام للتماثل الصغير في جميع الحروف إذا كان الأول ساكناً والثاني متحركاً إلا في حروف المد وهاء السكت كما سبق<sup>(٤)</sup>.

والغنة لا تأتي إلا في حرفي (النون والميم).

### الحالة الثانية :

هاء السكت وذلك في ﴿مَالِيَةٍ﴾  هَلَكٌ<sup>(٥)</sup> فهذا حكمه جواز الإدغام وجواز الإظهار مع السكت فتنطق في حالة الإدغام هكذا ﴿مَالِيَةٍ﴾  هَلَكٌ ﴿بإدغام الأولى في الثانية، وتنطق في حالة الإظهار هكذا ﴿مَالِيَةٍ﴾  هَلَكٌ ﴿بإسكان الهاء الأولى وفتح الثانية دون تشديد والسكوت عليها لمدة حركتين وذلك إجراءً للوصول مجرى الوقف لكونها هاء السكت.

(١) سورة الحجرات، آية ١٢ .

(٢) سورة المائدة، آية ٦١ .

(٣) سورة النساء، آية ٧٨ .

(٤) جميع أمثلة التماثل الصغير ليس فيها غنة ما عدا النون والميم لأن الغنة أصلية فيهما .

(٥) سورة الحاقة، الآيتين ٢٨-٢٩ .

## ب - القسم الثاني (تماثل كبير):

وهو أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة مثل ﴿مَنَاسِكِكُمْ﴾<sup>(١)</sup> أو في كلمتين مثل ﴿الرَّحِيمِ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿مَلِكِ﴾<sup>(٣)</sup> وحكمهم وجوب الإظهار عند (حفص) إلا في كلمتين: الكلمة الأولى: ﴿تَأْمَنَّا﴾<sup>(٤)</sup> في سورة يوسف ففيها وجهان:

الوجه الأول: الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشفتين مقارباً للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم لأن أصلها (تأمننا) فأدغمت النون الأولى المضمومة في الثانية المفتوحة.

الوجه الثاني: الروم في النون الأولى وذلك بتبعية الحركة بصوت خفي ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء ولا بد معه من الإظهار، وهذا يتم بالتلقين والمشافهة من المعلم.

الكلمة الثانية: (مَكَّنِي) من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي﴾<sup>(٥)</sup> في سورة الكهف فإن أصلها (مَكَّنِي) وقد قرأها حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت (مكتي) بنون واحدة مشددة.

وسمي كبيراً لأن الحرفين فيه متحركان وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر (تسكين ثم إدغام) وقيل لكثرة وقوعه في القرآن الكريم وأن الحركة أكثر من السكون.

## ج - القسم الثالث (تماثل مطلق):

وهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركاً والثاني ساكناً مثل ﴿مَا نَنْسَخْ﴾<sup>(٦)</sup> ومثل ﴿مَمْنُونٍ﴾<sup>(٧)</sup>، وحكمه وجوب الإظهار.

وسمي مطلقاً لعدم تقيده بصغير ولا كبير.

وحكمه وجوب الإظهار عند جميع القراء.

قال الشيخ سليمان الجمزوري - رحمه الله تعالى -:

إن في الصفات والمخارج اتفق حرفان فالمثلان فيهما أحق

(٤) سورة الكهف، آية ٩٥.

(٥) سورة البقرة، آية ١٠٦.

(٦) سورة التين، آية ٦.

(١) سورة البقرة، آية ٢٠٠.

(٢) سورة الفاتحة، الآيات ٣-٤.

(٣) سورة يوسف، آية ١١.



## السؤال الأول:

أ - عرّف التماثلين .

---

---

ب - كم قسماً للتماثلين؟

---

---

ج - ما الفرق بين التماثل الصغير والتماثل الكبير؟

---

---

## السؤال الثاني:

أ - مثل لما يأتي:

تماثل صغير حكمه الإدغام: .....

تماثل صغير حكمه الإظهار: .....

ب - بم يتميز التماثل المطلق، وما حكمه ومثّل له بمثالين ؟

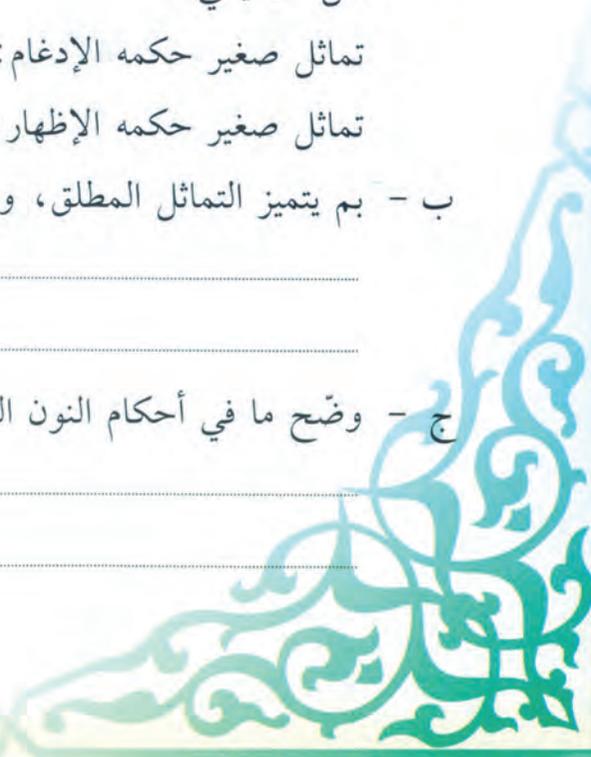
---

---

ج - وضح ما في أحكام النون الساكنة والتنوين من تماثل .

---

---



## السؤال الثالث :

بين التماثل وحكمه في الآيات الكريمة التالية :

قال -تعالى- : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (٢٣) (١) .

وقال -تعالى- : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) (٢) .

وقال -تعالى- : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ (٢٩) ﴾ (٣) .

وقال -تعالى- : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ (١١) (٤) .

وقال -تعالى- : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ (١٧) (٥) .

وقال -تعالى- : ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٥٠) (٦) .

وقال -تعالى- : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ (٣٣) (٧) .

(٥) سورة الكهف، آية ١٧ .

(٦) سورة الأنعام، آية ٥٠ .

(٧) سورة الإسراء، آية ٣٣ .

(١) سورة الإسراء، آية ٢٣ .

(٢) سورة الفاتحة، الآيات ٢-٤ .

(٣) سورة الحاقة، الآيات ٢٨-٢٩ .

(٤) سورة الإسراء، آية ١٦ .

وقال -تعالى-: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ  
آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (١).

وقال -تعالى-: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي  
الْصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ (٢).

وقال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ  
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا ۗ قَالَ  
أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۗ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا  
سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ ۗ وَالْمَسْكَنَةُ ۗ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ  
كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا  
وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ (٣).

(١) سورة الأعراف، آية ٩٥.

(٢) سورة يونس، آية ٥٧.

(٣) سورة البقرة، آية ٦١.

## الدرس الثاني والعشرون

### حكم المتقاربين والمتجانسين في القرآن الكريم

#### أولاً: المتقاربان:

هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً، أو تقاربا مخرجاً لا صفةً، أو تقاربا صفة لا مخرجاً.

تقاربا مخرجاً وصفة كالتاء مع الثاء، مثل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ﴾<sup>(١)</sup>.

تقاربا مخرجاً لا صفة كالذال مع السين، مثل: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

تقاربا صفة لا مخرجاً كالقاف مع الطاء، مثل: ﴿يَلْنَقُطُهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

#### أقسام المتقاربين وحكم كل قسم:

##### القسم الأول - التقارب الصغير:

مثل الذال والزاي ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾<sup>(٤)</sup>، ومثل: الدال مع السين ﴿قَدْ سَمِعَ﴾<sup>(٥)</sup>، ومثل:

الذال مع الجيم ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، وحكمه الإظهار عند (حفص) إلا في اللام والراء

نحو: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾<sup>(٧)</sup> والقاف والكاف في نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾<sup>(٨)</sup> فإنه يجب إدغامهما (إدغاماً كاملاً)، وما مثلهما في القرآن الكريم، بشرط أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً.

ويجوز الإدغام الناقص في (ألم نخلقكم) عند ابن الجزري بإبقاء صفة الاستعلاء وإلغاء القلقة.

(٧) سورة المؤمنون، آية ٩٧.

(٨) سورة المرسلات، آية ٢٠.

(٤) سورة الأنفال، آية ٤٨.

(٥) سورة المجادلة، آية ١.

(٦) سورة الأحزاب، آية ١٠.

(١) سورة القمر، آية ٢٣.

(٢) سورة المؤمنون، آية ١١٢.

(٣) سورة يوسف، آية ١٠.

## القسم الثاني - التقارب الكبير:

مثل القاف مع الكاف ﴿مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾<sup>(١)</sup> ومثل: الدال مع السين (عدد سنين) ومثل:  
القاف مع الدال ﴿قَدَّرِ مَعْلُومٍ﴾<sup>(٢)</sup> وحكمه وجوب الإظهار.

## القسم الثالث - التقارب المطلق:

مثل اللام مع الياء ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> والتاء مع الثاء ﴿وَلَا  
يَسْتَنُونَ﴾<sup>(٤)</sup> وحكمه وجوب الإظهار.

قال الشيخ سليمان الجمزوري:-

وإن يكونا مخرجا تقاربا وفي الصفات اختلفا يلعبا  
متقاربين أو يكونا اتفقا في مخرج دون الصفات حقا

## ثانياً - المتجانسان:

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة، سواء كان في كلمة واحدة، نحو:  
الميم مع الواو (وأموال) أو في كلمتين، نحو: التاء مع الطاء (همت طائفة) أو اتفقا صفة  
واختلفا مخرجا، نحو: الدال مع الجيم (قد جاءكم) والنون مع الميم مثل (من مشهد).  
وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام:

## القسم الأول:

تجانس صغير حكمه الإظهار إلا في المواضع الآتية فيجب الإدغام فيها وهي:

- ١ - الدال في التاء ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾<sup>(٥)</sup>.
- ٢ - التاء في الدال ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ﴾<sup>(٦)</sup>.
- ٣ - التاء في الطاء ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ﴾<sup>(٧)</sup>.
- ٤ - والطاء في التاء ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿لَيْنٌ بَسَطَتْ﴾<sup>(٩)</sup>.

(٧) سورة آل عمران، آية ١٢٢.

(٨) سورة النمل، آية ٢٢.

(٩) سورة المائدة، آية ٢٨.

(٤) سورة القلم، آية ١٨.

(٥) سورة العنكبوت، آية ٣٨.

(٦) سورة الأعراف، آية ١٨٩.

(١) سورة الأحزاب، آية ١٠.

(٢) سورة المرسلات، آية ٢٢.

(٣) سورة المائدة، آية ١٠٥.

- ٥ - الذال في الظاء ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾<sup>(١)</sup> .  
 ٦ - الثاء في الذال ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾<sup>(٢)</sup> .  
 ٧ - الباء في الميم ﴿أَرْكَبْ مَعَنَا﴾<sup>(٣)</sup> .

### القسم الثاني :

تجانس كبير كالتاء مع الطاء (الصالحاتِ طوبى) ومثل التاء مع الكاف (فأنذرتكم) وحكمه الإظهار عند حفص .

### القسم الثالث :

تجانس مطلق وحكمه الإظهار في مثل الهاء مع الميم (أنفسهم) والتاء مع الطاء (أفتطمعون) وحكمه الإظهار .

قال الشيخ سليمان الجمزوري :

متقاربين أو يكون اتفقا      في مخرج دون الصفات حقيقا  
 بالمتجانسين ثم إن سكن      أول كلٍ فالصغير سَمِينُ  
 أو حركَ الحرفان في كل فقل      كل كبير وافهمنه بالمثل  
 ملحوظة : لم نتعرض لدراسة المتباعدين لأن حكمهما الإظهار في أقسامه الثلاثة .

(٣) سورة هود، آية ٤٢ .

(٢) سورة الأعراف، آية ١٧٦ .

(١) سورة الزخرف، آية ٣٩ .



السؤال الأول :

عرّف كلاً من :

أ - المتقاربين :

---

---

ب - المتجانسين :

---

---

السؤال الثاني :

مثّل لما يأتي مع بيان الحكم :

أ - تقارب صغير :

---

---

ب - تقارب كبير :

---

---

ج - تقارب مطلق :

---

---

د - تجانس صغير :

---

---

هـ - تجانس كبير :

---

---

و - تجانس مطلق :

---

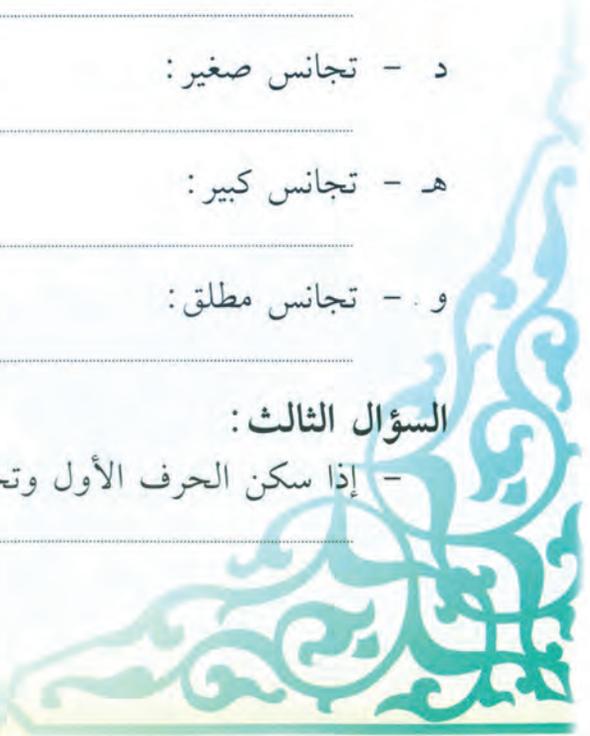
---

السؤال الثالث :

- إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني فمن أي نوع يكون؟

---

---



- إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني فمن أي نوع يكون؟

- إذا تحرك الحرفان فمن أي نوع يكون؟

السؤال الرابع :

بيّن المتقاربين والمتجانسين وحكمهما فيما يأتي :

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾<sup>(١)</sup>.

﴿بَلْ هُمْ فِي شَكِّ يَلْعَبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿أَرْكَبَ مَعْنَا﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿إِنْ كِدْتَ لِتُردِّينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

السؤال الخامس :

حدد المواضع التي يجب فيها الإدغام بسبب التجانس .

(٥) سورة النساء، آية ١٥٨ .

(٣) سورة هود، آية ٤٢ .

(١) سورة طه، آية ١١٤ .

(٤) سورة الصفات، آية ٥٦ .

(٢) سورة الدخان، آية ٩ .

## المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف	ملحوظات
١	القرآن الكريم	مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف	
٢	تفسير القرطبي	لأبي عبدالله محمد بن محمد الأنصاري القرطبي	
٣	تفسير الطبري	لابن جرير الطبري	
٤	تفسير الجلالين	جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي	
٥	روح المعاني	الألوسي	
٦	أيسر التفاسير	للشيخ أبو بكر الجزائري	
٧	صفوة التفاسير	للشيخ محمد علي الصابوني	
٨	التفسير الواضح	د. محمد محمود حجازي	
٩	زبدة التفسير	محمد بن سليمان الأشقر	ط ثانية وزارة الأوقاف
١٠	في ظلال القرآن	سيد قطب	ط دار التراث العربي
١١	مختصر تفسير ابن كثير	للشيخ محمد علي الصابوني	ط دار القرآن الكريم
١٢	تفسير القرآن الكريم	أبي الفداء إسماعيل بن كثير	ط دار الفكر
١٣	تفسير المراغي	أحمد مصطفى المراغي	ط مصطفى الحلبي - مصر
١٤	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	عبدالرحمن بن ناصر السعدي	ط ١٣٩٨ مؤسسة مكة للطباعة
١٥	التفسير الكبير	الإمام الفخر الرازي	ط دار إحياء التراث العربي
١٦	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	
١٧	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد	
١٨	سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك	
١٩	سنن أبو داود	أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر	
٢٠	مسند الإمام أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد	
٢١	فتح الباري	لابن حجر العسقلاني	
٢٢	جامع الأصول	لابن الأثير	
٢٣	برنامج القرآن الكريم	الإصدار ١ ، ٧ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
٢٤	برنامج موسوعة الحديث الشريف	الإصدار ١ ، ٢ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
٢٥	البيان في أحكام تلاوة القرآن	وزارة التربية مقرر ٣١	